# الحقائق بالوثائق عن جماعة الإخوان ....!..

المؤلف
عبد الفتاح عساكر

## المقدمة

ويبدأ عساكر بموضوع غاية في الاهمية وهو موضوع اتصال الاخوان المسلمين بالولايات المتحدة الامريكية حيث أن المرشد الأول حسن البنا قابل السكرتير الأول للسفارة الأمريكية فى شقته بالزمالك هذا ما كتبه واحد من أقطاب الإخوان هو: الدكتور محمود عسافرئيس جهاز المخابرات فى: [ جماعة الإخوان في كتابه مع الامام الشهيد حسن البنا وإليك نص ما كتبه عساف تحت عنوان:سكرتير السفارة الأمريكية حيث كتب يقول أن فليب ايرلاند، السكرتير الأول للسفارة الأمريكية؛ أرسل مبعوثاً من قبله للإستاذ الإمام كي يُحدد له موعدا لمقابلته بدار [ الإخوان...!.]. وافق الأستاذ على المقابلة، ولكنه فضل أن تكون فى بيت ايرلاند حيث أن المركز العام مراقب من القلم السياسي

[ويقول عساف]:اصطحبنى الأستاذ معه، كما اصطحب الأخ محمد الحلوجى الذى كان مترجما فوريا ممتازا، ونهبنا إلى دار أيرلاند فى شقة عليا بعمارة بالزمالك.

وبعد التحيات دخل أيرلاند فى الموضوع فقال بلغة عربية سليمة، جعلت الأخ الحلوجى يجلس مستمعا فقط:إن موقفكم من الشيوعية معروف لنا، ولقد عبرتم كثيرا عن أن الشيوعية الحاد يجب محاربته، واطلعت على مقال فى جريدتكم اليومية يهاجم الشيوعية باعتبارها مذهبا هداما يحرض على الثورة المسلحة، وتلك هى سبيل الشيوعية فى كل مكان. وطريقهم معروف، وهو نشر الإباحية التى تستهوى الشباب. ولقد قلتم فى تصريحاتكم العلنية أن الحل لتلافى الفكر الشيوعى المنحرف هو الإصلاح الاقتصادى وتحديد الملكية الزراعية وزيادة الإنتاج القومى والعودة إلى تعاليم الإسلام.

وأن الأساليب البوليسية لن تجدى فى محاربة الشيوعية، بل ستزيد الشيوعيين اصرارا وتجعل الناس يتعاطفون معهم باعتبارهم معتدى عليهم.[ انتهى كلام أيرلاند.

فقال الإمام: [ يقصد حسن البنا.]:

إن الشيوعية التى بدأت تنتشر فى بلادنا العربية، تعتبر خطرا كبيرا على شعوب المنطقة شأنها فى ذلك شأن الصهيونية، بل هى أخطر في المدى القريب. ولدينا معلومات كثيرة عن التنظيمات الشيوعية فى مصر

.

قال أيرلاند: لقد طلبت مقابلتكم حيث خطرت لى فكرة ، وهى لماذا لا يتم بيننا وبينكم فى محاربة هذا العدو المشترك وهو الشيوعية.؟؟.أنتم برجالكم ومعلوماتكم ، ونحن بعلوماتنا وأموالنا .
قال الإمام:
فكرة التعاون فكرة جيدة ، غير أن الأموال لا محل لها لأننا ندافع عن عقيدتنا ولا نتقاضى أجرا عن ذلك . غير أن هناك نقطة هامة وهى أنه إذا كانت مصلحتنا مشتركة فى محاربة الشيوعية ، فإن أهدافنا مختلفة . أنتم تحاربونها لأسباب مذهبية وسياسية ، ونحن نُحاربها لما فيها من إلحاد . ولكن لا مانع لدينا من مساعدتكم بأن نمدكم بالمعلومات المتوفرة عنها. وحبذا لوفكرتم فى إنشاء مكتب لمحاربة الشيوعية ، فحينئذ نستطيع أن نعيركم بعض رجالنا المتخصصين فى هذا الأمر ، على أن يكون ذلك بعيدا عنا بصفة رسمية ، ولكم أن تعاملوا هؤلاء الرجال بما ترونه ملائما دون تدخل من جانبنا غير التصريح لهم بالعمل معكم . ولك أن تتصل بمحمود عساف فهو المختص بهذا الأمر إذا وافقتم على هذه الفكرة

[ويقول عساف]:وانفض الاجتماع ، ولم يتصل بى أيرلاند أو غيره بعد ذلك من طرف السفارة الأمريكية .

واضاف عساكر في كتابه أن حسن الهضيبى المرشد الثاني قام ايضا بالاتصال بالسفارة الأمريكية في مصر بعد قيام الثورة 1952م بعدة شهور وطلب من المسئولين في السفارة الأمريكية- في اجتماع دام ثلاث ساعات- تصفية بعض عناصر قيادة الثورة خاصة جمال عبد الناصر وانسحاب العسكريين من الحكم و إن الهضيبى طالب عن طريق ممثله الشخصى لدى الخارجية الأمريكية بتأييد الإخوان لمساعى التوصل لتسوية مع إسرائيل من خلال اتصالاتهم بزعماء اليهود في الخارج وفى إسرائيل.. والآن نستطيع أن نقدم المصادر التى استقينا منها هذه المعلومات وهذه المصادر هى عبارة عن الوثائق الأمريكية السرية لوزارة الخارجية الأمريكية والتى أفرج عنها في أغسطس سنة 1984م واتيح للباحثين الاطلاع على ملفاتها.. ولقد بدأ أحد الباحثين المصريين وهو الدكتور رضا أحمد شحاته أستاذ العلاقات الدولية والسفير بوزارة

الخارجية المصرية جمع مادته العلمية الموثقة من الوثائق السرية الأمريكية غير المنشورة ابتداء من عام 1945م] وحتى عام 1956م في الأرشيف القومى الأمريكى بواشنطن ومن الملفات المركزية لوزارة الخارجية التى تضم مئات من الملفات والآلات من الوثائق المتصلة باتجاهات السياسة الخارجية لأمريكا نحو مصر في تلك الفترة، ولشدة أمانته قام الباحث بمقارنة وثائق وزارة الخارجية الأمريكية بالأوراق والوثائق السرية الخاصة بكل من الرئيس ايزنهاور في مكتبته الخاصة بل واتصالاته التليفونية المسجلة مع وزرائه ومستشاريه ونصوص محاضر اجتماعاته وزيادة في التوثيق من الباحث قام بمقارنة وثائق ايزنهاور بالوثائق والأوراق السرية الخاصة بوزير خارجيته جون فوستر دالاس. والمحفوظة بجامعة "برنستون نيوجيرسى" بالولايات المتحدة وكذلك رجع الباحث إلى أوراق وزير خارجية الرئيس ترومان "دين اتشيسون" لتوثيق هذه الفترة السابقة على قيام ثورة يوليو سنة 1952م وهى محفوظة بمكتبة الرئيس ترومان وقام بالرجوع إلى وثائق ذات درجة سرية عالية محفوظة بمركز السجلات القومية بواشنطن بماريلاند خاصة بالعلاقات البريطانية خلال فترة مفاوضات الجلاء عن قاعدة قناة السويس سنة 1954م، كما أن الباحث قام بتوثيق أحداث قناة السويس وأزمة العدوان الثلاثى بشهادات المعاصرين لهذه الأحداث المسجلة على شرائط ميكروفيلم بمكتبة المخطوطات بجامعة برنستون وهى تمثل التاريخ الشفوى ل"جون فوستر دلاس وزير الخارجية الأمريكية" من خلال معاصريه كما أن الباحث ولإيمانه بخطورة العمل الذى يقوم به فقد استعان بقانون حرية المعلومات في الولايات المتحدة الذى يبيح الاطلاع على النصوص والوثائق السرية غير المنشورة أو التى لم يتقرر بعد نشرها لاعتبارات تتصل بالأمن ..واستطاع الحصول على إذان خاص بالإطلاع على وثائق أزمة السويس بصفة خاصة وقد وافقت وزارة الخارجية الأمريكية للباحث على الاطلاع على أجزاء بالغة الأهمية من وثائق تلك الفترة التى غطت حتى نهاية عام 1376هـ = 1956م. ومن العجيب أن الدكتور رضا شحاته لكى يتوصل إلى قدر أكبر من اليقين والدقة في المعرفة التاريخية والتحليل العلمى رجع إلى مجموعة الوثائق البريطانية بدار الوثائق البريطانية بلندن "ريتشموند" حيث زارها الباحث مرتين خلال عامى

1985م، 1986م واطلع على ملفاتها المتصلة بموضوعه والاتصالات الرسمية وغير الرسمية بين الولايات المتحدة بريطانيا لمناقشطة الأمور والتطورات المصرية. وكان الباحث يقوم بمقارنة الوثائق البريطانية مع ما جاء بالوثائق الأمريكية في كثير من الأحداث الداخلية في مصر في الفترة موضوع بحثه كما أنه رجع للوثائق الأمريكية المنشورة والسابقة على عام 1952م خاصة وثائق وزارة الخارجية الأمريكية وحاضر اجتماعات الكونجرس كل ذلك من أجل أن يتوصل إلى الحقائق التى يريد تأكيدها ومنها في صفحة "200 و 202" من كتابه: "تطور واتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945م وحتى انتهاء حرب السويس 1956م" الذى دار حوله البحث الذى أودع بدار الكتب المصرية تحت رقم 1995/1784م = 1416هـ والترقيم الدولى 4 - I.S.B.N - 977- 01- 42SI "وتحت عنوان" رابعا تقيم السفارة والخارجية الأمريكية للقوى السياسية بعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952م =

اضاف عساكر ان الباحث رضا شحاته كتب مستعينا بالوثائق التى أشرنا إليها سابقا في يقول: "حرص كافرى وحرص المسئولون بالسفارة الامريكية بالقاهرة على معرفة علاقة الحركة بالإخوان...؟! وتأثيرها على ضباط الجيش وقد اعترفت السفارة بأن من أولى الأسئلة التى ثارت هى مدى تأثير الإخوان في الحركة وانضمام أحد أبرز أعضائها وهو الشيخ أحمد حسن الباقورى إلى الوزارة المدينة كوزير للأوقاف ويشير كافرى "السفير الأمريكى في مصر وقت ذاك" إلى حديثه مع محمد نجيب في 19 أغسطس عام 1952م" واعترف نجيب أن هناك بالفعل بعض الخطر من نفوذ الإخوان..؟! لما لهم من تأثير على كافة رتب الجيش ولكنه أى نجيب واع لهذا الخطر ويثق في القدرة على السيطرة عليه".

ويؤكد الباحث أن اتصالات مندوب الهضيبى الذى تربطه علاقة مصاهرة بالهضيبى لم تتم مع السفارة الأمريكية بالقاهرة فحسب بل مع إدارة الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية ليؤكد الفائدة من توثيق صلات الولايات المتحدة بالإخوان، وهذا من خلال التقارير المرسلة من

السفارة الأمريكية في مصر والتى تحت يد الباحث كما أن لقاء الهضيبى ومعه صهره محمود مخلوف لمدة ثلاث ساعات مع المستشار السياسى للسفارة الأمريكية بالقاهرة واوضح عساكر انه ناقش الباحث الأستاذ الدكتور رضا أحمد شحاته وعلى مدى أكثر من ساعة بمكتبه برئاسة الجمهورية خلال قيامه بالعمل مديراً للمكتب الرئيسى للمعلومات عام 1994م عن مدى صدق التقارير الأمريكية المرسلة من القاهرة خاصة بعلاقة الإخوان بالأمريكان فقال لى: مرفق مع التقارير الأمريكية المرسلة للخارجية الأمريكية تقارير بخط اليد لبعض الإخوان الذين كانوا على اتصال بالسفارة الأمريكية

اشار عساكر الى ان الباحث نال درجة الدكتوراه من كلية الآداب جامعة المنيا عن هذا الباحث بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى والبحث مع وثائقه مودع بمكتبة الكلية كما أن الهيئة المصرية للكتاب قامت بطبع الرسالة في مجلد ضخم مرفق به كثير من الوثائق واكد عبد الفتاح عساكر ان الوثائق تؤكد أن أحد نواب المرشد الأول حسن البنا في الأربعينيات كان عميلاً للسفارة الأمريكية في مصر ولشدة حرصه كان يلتقى بمندوب السفارة في منزل أحد الصحفيين ليُسلم هذا المندوب التقارير المطلوبة عن نشاط الإخوان وهذه التقاير بخط يده ولكني لا أستطيع ذكر اسمه حرصاً منى على أولاده والوحيد الذى صارحته وذكرت له الاسم هو الشيخ محمد الغزالى رحمه الله قبل وفاته بأسبوع حيث كنا معاً للعزاء في وفاة خالد محمد خالد وكان ذلك يوم السبت 2 مارس 1996م

وفي العدد القادم يكشف عبد الفتاح عساكر علاقة جماعة الاخوان المسلمين بالثورة الاسلامية في ايران

# الباب الأول

## موقف [ الإخوان...!.]. من الخمينى والأمريكان:

- [ الإخوان...!.]. يؤيدون الخمينى الذى قال: إن النبى محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكمل الرسالة.
- [ الإخوان...!.]. يؤيدون نظام الخمينى الذى كتب أن أبا بكر كافر وعمر زنديق.
- وفد [ الإخوان...!.]. الذي زار إيران للتهنئة.
- علاقة [ الإخوان...!.]. بالأمريكان.
- نص ما قاله حسن البنا للملك فاروق عام 1939م = 1357هـ.
- جيش [ الإخوان...!.]. مائة ألف عام 1939م = 1357هـ.
- [ الإخوان...!.]. يطلبون من الأمريكان التسوية مع إسرائيل عام 1952م = 1371هـ.
- نصوص الوثائق الأمريكية غير المنشورة عن [ الإخوان...!.].. ماذا تقول؟

## [ الإخوان...!.]. يؤيدون الخمينى الذى قال:
## إن النبى محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكمل الرسالة...؟!..

## السبب في إصدار كتاب: الحقائق بالوثائق عن جماعة الإخوان...؟!.

لفت نظرى مقال منشور بجريدة [ الشعب ] التى كان يُصدرها حزب العمل وهى جريدة مُعارضة. العدد الصادر في يوم: [31 يناير 1995م= 29 شعبان 1415هـ ] تحت عنوان:

خطاب مفتوح إلى رئيس الجمهورية بقلم محمد حامد أبو النصر المرشد الرابع [ **لجماعة الإخوان...!.]** .

ونص خطاب المرشد بالكامل في ص (70) من الطبعة الأولى، وفى ص () من هذا الكتاب.

بدأ المرشد العام الرابع خطابه بمقدمة ثم دخل في الموضوع وقال بالنص:

(( لقد قرأت في إحدى صُحف المعارضة ترجمة لحديث منسوب لسيادتكم" [ يقصد رئيس الجمهورية حسنى مبارك ].

جاء فيه أن أمريكا على صلة بإرهابيي [ **جماعة الإخوان...!.]**. الذى أنتمى لفكرهم ومعتقدهم وأسعى مع كافة المخلصين لنيل حقهم في الدعوة إلى الله دون قيود أو عوائق وبكافة السبل والوسائل المشروعة التى كفلها الدستور وحددها القانون. )).

**كما جاء فيه**:

(( أن الاتصال بينهم وبين أمريكا بدأت سرية في بادىء الأمر كما أن الأمريكيين يتصورون أنهم سيصححون الأخطاء التى ارتكبوها في إيران، حيث لم يكونوا على صلة بآية الله الخمينى وجماعته المتطرفة قبل أن يصلوا إلى السلطة [ في 13 فبراير عام 1979م = 15 ربيع أول 1399هـ]. وأن هذه الجماعات لن تسيطر أبدا على هذا البلد ولن تكون على صلة طيبة بأمريكا كما لن تكون ذات فائدة لها. وأن المتشددين يريدون بكل وضوح وبساطة الاستيلاء على السلطة.

**ويقول أبو النصر**:

(( معنى هذا أن هناك اتهاما للإخوان بالعنف والإرهاب والتطرف. وأنهم على اتصال بأمريكا ويسعون إلى السلطة بدعم أمريكى. كما يعنى أيضا أن هناك تأكيدنا من جانب الرئيس على عدم وصول الجماعات المتشددة ومنها **[ جماعة الإخوان...!.]**. حسبما جاء في الحديث- إلى السلطة في مصر- وقد جال في ذهنى العديد من الخواطر.والعديد من التسؤلات. وقد عشت **[ جماعة الإخوان...!.]**. ودعوة الإخوان في داخل الأسوار وخارج الأسوار وألم بحكم موقعى وصلتى بجميع أدبياتها كما عشت تاريخ جماعتهم مما يسمح لى بأن أركز على عدد من الحقائق.. [انظر نص خطاب أبو النصر ص (70) من الطبعة الأولى، وفى ص () من هذا الكتاب.

]انتهى كلام أبو النصر في هذه الفقرة.

**ونوجز ردنا علي أبو النصر في الآتى**:

1- الصدق هو أقصر الطرق للوصول إلى الحق بل هو الطريق الوحيد.. أليس كذلك يا مرشد **[ جماعة الإخوان...!.]**.

2- كنت أتمنى منك أن تنكر ما قاله الرئيس وتقول وتؤكد: إن الإخوان.. لم يتصلوا بأمريكا. ولكنك أخذت تدور وتجول ولم تنكر الاتصال بأمريكا.

3- قلت إن كلام الرئيس يعنى أيضا أن هناك تأكيداً من جانب الرئيس على عدم وصول الجماعات المتشددة ومنها **[ جماعة الإخوان...!.]**. إلى السلطة في مصر حسبما جاء في الحديث. [يقصد حديث مبارك الذى قرأه أبو النصر في إحدى المجلات. لم يذكر اسمها]

**ونقول**..: جماهير الشعب المصرى التى تقترب من الستين مليون نسمة. [ عام 1417هـ = 1996م] .والآن 2006م العدد [ تجاوز الـ77مليون نسمة]. خاصة العقلاء والعلماء وفى خارج مصر بالمنطقة العربية العقلاء والعلماء كذلك لو قال الرئيس غير ذلك لهتفنا جميعنا في صوت واحد ضده. وأى إنسان أمين على هذا البلد لا يجرؤ أن يقول إلا ما قاله مبارك.!!!

يا سيادة المرشد العام اتصالكم بأمريكا ليس حديثا وإنما اتصالكم بأمريكا قديم وأنت قلت بنفسك إنه بحكم موقعك وصلتك أنك تُلم بكل أدبيات:

**[ جماعة الإخوان...!.].**

هذا ما يرويه لنا واحد من أقطاب **[ الإخوان...!.].** هو الدكتور محمود عساف في كتابه "مع الامام الشهيد حسن البنا" في ص 27.26 ورقم الايداع بدار الكتب والوثائق المصرية 4415/ 1993م= 1413هـ الترقيم الدولى (156-N-B-1S/977-204-)

فهل تعرف يا فضيلة المرشد أن الاستاذ حسن الهضيبى مرشدكم الثانى الذى اخترتموه من خارج الجماعة ولم تجدوا بينكم من يصلح للإرشاد وكما تقولون إنكم آلاف مؤلفة. منكم في ذلك الوقت أكثر من مائة ألف في جيش **[ الإخوان...!.].** (النظام الخاص) فقط الذى مونتموه لارتكاب العمليات الإرهابية التى تمت في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات.. ألم تعرف أن الأستاذ الهضيبى هذا قام بالاتصال بالسفارة الأمريكية في مصر بعد قيام الثورة [سنة 1371هـ = 1952م] بعدة شهور قليلة وطلب من المسئولين في السفارة الأمريكية في اجتماع دام ثلاث ساعات تصفية بعض عناصر قيادة الثورة خاصة جمال عبد الناصر وانسحاب العسكريين من الحكم وإحلال آخرين محلهم من مختلف الأحزاب السياسية.

وعن طريق ممثله الشخصى وبناءاً على تكليف منه أخطر هذا الممثل الخارجية الأمريكية بتأييد **[ جماعة الإخوان...!.].** لمساعى التوصل لتسوية سلمية مع إسرائيل من خلال اتصالاتهم بزعماء اليهود في الخارج وفى إسرائيل!.

4- قلت إنك تنتمى لفكرهم ومعتقداتهم، وتسعى مع كافة المخلصين لنيل حقهم في الدعوة إلى الله..

ونريد أن نسألك بأمانة هل لكم فكر ومعتقد غير فكر المسلمين ومعتقدهم...؟.

وما هو حقهم في الدعوة إلى الله...؟.

وعلى أى أساس تدعون...؟.

وهل نستقى معلوماتنا عن الإسلام الحنيف من العلماء والمتخصصين والمفكرين أو منكم...؟.
ومع احترامى الشديد لجميع الأعضاء فهل الطبيب منكم يستطيع أن يدلنا على فتوى تتعلق بالصلاة أو الزكاة أو الحج...؟ .
أو التاجر منكم يرشدنا يا مرشد الجماعة عن حق الأمان المؤبد وحق الأمان المؤقت لغير المسلمين في مجتمع المسلمين والذى أمرتنا به شريعة الإسلام وقد أمرنا الله أن نسأل أهل الذكر وقال في الآية الكريمة رقم:(43 من سورة النحل).
**(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)**.
فهل أنتم أهل الذكر حتى نسألكم ونتعلم منكم أمور ديننا؟!.
5- يا فضيلة المرشد أنتم وجماعتكم أول من هلل وطبل ورقص لمجيء الخمينى في إيران..عام[1979م=1399هـ .]. حتى كُتَّابكم في الصحافة هللوا لهذا الخُمينى...!
فهل هللتم له وأنتم تعرفون أنه قال: إن النبى محمداً لم يُكمِل الرسالة وأنهفي [عام. 1360هـ = 1941م] ألف كتابا سماه "كشف الأسرار" وجَاء في هذا الكتاب النص الآتى:
أ- أن النبى محمداً لم يُبَلّغ ما أُنزل إليه من القرآن.
ب- أن أبا بكر كافر (يقصد أبا بكر الصديق رضى الله عنه) [أعوذ بالله].
ج- أن عمر زنديق (يقصد عمر بن الخطاب رضى الله عنه) [أعوذ بالله].
والنسخة الفارسية من هذا الكتاب موجودة عند أحد كُتَّابكم في مكتبته الخاصة والنسخة المترجمة إلى اللغة العربية تحت أيدينا ويمكن إهداؤها لكم إن شئتم.. ومع ذلك لا تزالون تؤيدون ما حدث في إيران مع أننا ضد ما قبل الخمينى وما بعد الخمينى لأن كثيراً مما يُدَرّسُ في الحوارات الدينية والمدارس والجامعات في إيران ضد الإسلام الحق.
وقال الخمينى بصوته في إذاعة طهران [عام 1400هـ = 1980م] بعد عام وعدة شهور من حضوره إلى إيران وَتَسَلُّم السلطة إن النبى محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكمل الرسالة!!!
السيد/ المرشد العام قلت لنا في مقدمة خطابك إلى رئيس الجمهورية قول عمر بن الخطاب "لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم

نسمعها" وأعتقد أن الحق لا يغضب فهل تسمعنى؟ واختم كلمتى لك بحديث دار بينك وبين حسن البنا في حجرة بمنزلك في [عام 1352هـ = 1934م] خلال أول زيارة قام بها المرشد الأول للصعيد.. سألك المرشد وأنت وهو فقط بالحجرة بمنزلك ما رأيك في المعانى التى ذكرت "يعنى الحديث الذى ألقاه المرشد الأول على جموع الناس بأحد المساجد في قرية أبو النصر قبل لحظات من هذا اللقاء فقلت له..
"إن المعانى التى ذكرتها فضيلتك كثيرا ما تجرى ألسنة الخطباء والوعاظ والعلماء.. لكن ليس هذا هو السبيل للرجوع بالمسلمين إلى عهدهم وأمجادهم السالفة. قال لك الأستاذ المرشد الأول إذن ماذا ترى؟ قلت أنت- وكنت في ذلك الوقت متوشحا بمسدسك الذى لا يفارقك في مثل استقبال ذلك الزائر الذى أحببته قبل أن تراه كما قلت"- وأجبته عن سؤاله بأن قلت "إن الوسيلة الوحيدة" للرجوع بالأمة إلى أمجادها السالفة هو هذا وأشرت إلى مسدسك. وقلت: "فانبسطت أساريره كأنما لقى بغيته وعثر على مطلبه وقال لى.. ماذا.. تكلم.." فصمت أنت أيها المرشد الرابع برهة قطعها فضيلة مرشدكم الأول باستخراج المصحف الشريف من حقيبته قائلا هل تعطينى العهد على هذين مشيرا إلى المصحف والمسدس، فقلت له أنت: "نعم بدافع قوى أحس به ولا أستطيع أن أصفه اللهم إلا الفيض الإلهى الغامر والسعادة الأبدية التى أرادها الله لى في سابق علمه" وبعد أن تمت البيعة بهذه الصورة أى القسم على المصحف والمسدس بالطاعة.. وقلت لنا بعد هذا القَسَمْ إن فضيلته قال لك مهنئا مبروك. إنما الأول في صعيدكم.. [يقصد أن هذا القسم على المصحف والطبنجة هو الأول في وجه قبلى معنى ذلك أن هذا متبع في القاهرة ووجه بحرى ويعنى أن النظام الخاص أنشأ قبل عام 1934م = 1352هـ].

**تعقيب**.

[ومن هذا الكلام الذى قلته أنت يكون النظام الخاص قد كون قبل [عام 1352هـ = 1934م] وليس في الأربعينيات كما أرخ مُؤرخوكم في مُذكراتهم].
ولقد نشرت هذا في إحدى الصحف الإسبوعية التى تصدر بالقاهرة [النبأ] المستقلة [يوم 19 رمضان 1415هـ = 19 فبراير 1995م] وأحدث ردود فعل واسعة بين القراء.

وبعد النشر اتصل كثير من المفكرين والعلماء والكتاب والباحثين المهتمين بالبحث عن الفرق التى قامت باسم الإسلام وفى حقيقتها أنها تعمل ضد الإسلام سواء بحسن نيه أو بسوء نيه وكان سؤالهم لى: كتبت ولم تذكر الوثائق؟. فقلت لهم: في مقالى الأول قصدت ألا أذكر الوثائق كى أكتشف مدى اهتمام القارىء بما أكتب. ولأسباب أخرى كثيرة وعلى العموم فإننى في هذا المقال أقدم الوثائق التى أستقى منها المعلومات التى أكتبها عن **[ جماعة الإخوان...!.]**.مع ملاحظة أنى أستبعد كل ما كُتب ضد **[ جماعة الإخوان...!.]**. رغم أنى اطلعت عليه وحللته وليس لى وثائق عن هذه الجماعة إلا ما كتبوه هم عن أنفسهم منذ نشأتهم في [عام 1346هـ = 1928م] وحتى اليوم.

**وأن هدفى من هذا هو**:

1- تحسين الشباب من أفكار الفرق والجماعات التى تتخذ الإسلام ستارا لتحقيق أهداف شخصية.. وتعزيز قدرات الشباب الخاصة على مواجهة ما يدعونه من أنهم يعملون للإسلام، والحقيقة أن جميع أعمالهم كانت سببا في تمزيق أصالة العقيدة لدى بعض الشباب، وما حدث في السجون في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات و... و... و... منكم ببعيد!!! كما أننا بهذه الدراسات نعمل على سد القصور في مناهج التربية الدينية في مدارسنا والتى لا تزال بالنسبة للفرق والملل والنحل والجماعات خاصة الشاردة على حالها من قصور المنهج وفقدان الهدف السليم.

2- كما أننا بهذا العمل نساهم في إعادة بناء الإنسان المصرى بل وبناء مصر نفسها على الركائز القوية من العلم والإيمان الصادق وهى تقطع طريق التقدم لتحقيق الرخاء وحماية السلام.

**3-** كشف المستور عن أفكار مثل هذه الفرق والجماعات قديما وحديثا لنُبَيِّن أن الحق سبحانه وتعالى لم يكتب لهم النصر ولا التوفيق في أى عمل يعملونه.. وأعجبنى قول الشيخ محمد الغزالى رحمه الله.. "إن العمل للإسلام لا يُقبل إلا ممن يعمل به وأن الذين يفشلون في إقامة أمر الله بينهم أعجز من أن يقيموه بين الناس وأن الله لا يُمكّن لأمة باسمه إلا إذا نضجت في هذه الأمة عناصر الخير وربت منابع البر حتى إذا ملكت نضحت على العالمين من طبيعتها العالية فأشاعت الرحمة والعدل

وعلّمت الطاعة والتقوى وأمرت بالمعروف ونهت عن المنكر.."
صدق الغزالى المعاصر في هذا القول الذى كتبه في مقدمة كتابه "من معالم الحق في كفاحنا الإسلامى الحديث" بالصفحة الثامنة. وهذا الكلام من الغزالى قيل عقب فصله من **[ جماعة الإخوان...!.]**. في [ربيع الأول 1373هـ = نوفمبر سنة 1953م] وعلى القارىء أن يرجع إلى جميع الصحف والمجلات في تلك الفترة أن أراد الحصول على مزيد من المعلومات حول موضوع فصل الغزالى وزملائه من **[ جماعة الإخوان...!.]**. ولم يعد إليهم مرة ثانية حتى رجعت نفسه المطمئنة إلى ربها راضية مرضية [يوم السبت 9 مارس 1996م = 18 شوال 1416هـ] مع العلم أن كتاب الغزالى من معالم الحق في كفاحنا الإسلامى الحديث الذى تحت يدى هو الطبعة الرابعة التى تم طبعها سنة 1404هـ = 1984م بدار الصحوة للنشر والتوزيع ورقم الايداع بدار الكتب المصرية 5929/ 1984م والرقم الخاص 55493 و55494، ولقد اطلعت على الطبعات السابقة على الطبعة الرابعة بدار الكتب والوثائق المصرية ولا خلاف بين الطبعات السابقة على الطبعة الرابعة على الإطلاق. والطبعة الأولى لدار الكتاب العربى [سنة 1954م = 1373هـ] الرمز حرف (ب) والرقم 26195 و26196 و26197 والكتاب 220 صفحة والطبعة الثانية لهذا الكتاب كانت عام 1382هـ = 1963م ومحفوظة بدار الوثائق والكتب المصرية تحت رقم 4268 إلى 4284 وعدد صفحاته 314 صفحة والرمز حرف (ى)وفى بداية هذا العام أخبرنى الغزالى بأن دار الاعتصام إحدى دور **[ جماعة الإخوان...!.]**. قامت بحزف 96 صفحة من كتاب "من معالم الحق" بغير إذن منه وذلك بسبب استشهادى بأقوال الغزالى الواردة في هذا الكتاب عندما كُتِبَت في مقالاتى خلال [عام 1416هـ = 1995م] في جريدة النبأ المستقلة.

**ونقدم الوثائق التى نستمد منها ما كتبناه فى المقال الأول.**

**الحقائق بالوثائق:**

1- الحديث الذى دار بين أبى النصر والبنا فى الحجرة الخاصة التى هيأها له أبو النصر بمنزله لكى ينام بها حسن البنا خلال فترة زيارته الأولى للصعيد سجله لنا أبو النصر نفسه في

كتابه "حقيقة الخلاف بين **[ جماعة الإخوان...!.]**. وعبد الناصر." وكما هو مكتوب على الغلاف. يرويها محمد حامد أبو النصر في صفحة "10" وهذا الكتاب قامت بطبعه دار التوزيع والنشر الإسلامية. 8 ميدان السيدة زينب بالقاهرة ورقم الإيداع بدار الوثائق والكتب المصرية [2307/ 1987م = 1407هـ].

2- قلت أن النظام الخاص مائة ألف إخوانى ومصدر هذه المعلومات جريدة النذير التى أصدرتها **[ جماعة الإخوان...!.]**. العدد رقم 2 في [يوم 8 من محرم 1358هـ = 1939/2/28م] الصفحة الثالثة والذى قال فيه المرشد الأول حسن البنا للملك فاروق "فإن مائة ألف شاب مؤمن تقى من شباب**[ جماعة الإخوان...!.]**. في كل ناحية من نواحى القطر، ومن ورائهم هذا الشعب كلهم يعملون في جد وهدوء ونظام يترقبون هذه الساعة.. إن الجنود على تمام الأهبة، وأن الكتائب معبأة، وقد طال بها أمد الانتظار".

انظر جريدة النذير المذكورة والمحفوظة بدار الكتب والوثائق المصرية كورنيش النيل- القاهرة تحت رقم (2168، 2169).

وتحت عنوان " حامى المصحف" كتب حسن البنا مقالاً يمجد في الملك فاروق [حامى المصحف يا مرشد **[ جماعة الإخوان...!.]**. هو الله سبحانه وتعالى القائل في كتابه الكريم (الآية 9 من سورة الحجر) **( وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ 9 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ 10)** مقال حامى المصحف بقلم حسن البنا جريدة **[ جماعة الإخوان...!.]**.العدد 44 في [28 من ذى القعدة 1355هـ = 9 من فبراير 1937م] ص1.

3- وقلت إن **[ جماعة الإخوان...!.]**. يؤيدون نظام الخمينى والذى كتب بالنص الذى تحت أيدينا أن محمدا لم يُكمل الرسالة وأبا بكر كافر وعمر زنديق. ونحيل القارىء إلى المصادر الآتية:

أ- جريدة أخبار العالم الإسلامى [بتاريخ 9 رمضان 1400هـ = 1980/7/22م].

ب- مجلة دعوة الحق عدد شعبان/ رمضان 1400هـ الموافق يوليو سنة 1980م صادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية وهى مودعة في دار الكتب والوثائق المصرية تحت رقم (4779 دوريات).
ج- صحيفة الرأى العام الكويتية في عددها الصادر بتاريخ [7 من شعبان 1400هـ = 1980/6/21م] والتى جاء بها حديث للخمينى يزعم فيه أن "الأنبياء جميعا جاءوا من أجل إرسال قواعد العدالة في العالم ولكنهم لم ينجحوا حتى أن النبى محمداً خاتم الأنبياء الذى جاء لإصلاح البشرية وتطبيق العدالة لم ينجح في عهده؟!!! وأن الشخص الذى سينجح في ذلك ويرسى قواعد العدالة في العالم ويقوِّم الانحرافات هو الإمام المنتظر "المهدى" (قل أعوذ برب الناس).
ونؤكد للقارىء أن الخمينى الذى طبل وزمر ورقص له **[ جماعة الإخوان...!.]**. في مصر منذ مجيئه في [ربيع الأول 1399هـ = فبراير 1979م] قال بصوته في إذاعة طهران عاصمة إيران [يوم 15 من شهر شعبان سنة 1400هـ = 1980/6/29م] في الاحتفال الذى يقام في مثل هذا الوقت من كل عام بمولد المهدى المنتظر وحديثه هذا سجلته جميع أجهزة الاستماع في إذاعات العالم الإسلامى وغير الإسلامى وهو موجود بصوته في أرشيف الإذاعة المصرية. ونقدم بعض الفقرات من خطاب الخمينى هذا.

**أقول الخمينى**:

"لقد جاء الأنبياء جميعا من أجل إرسال قواعد العدالة في العالم، لكنهم لم ينجحوا حتى النبى محمد خاتم الأنبياء الذى جاء لإصلاح البشرية، وتنفيذ العدالة وتربية البشر لم ينجح في ذلك وأن الشخص الذى سينجح في ذلك ويرسى قواعد العدالة في جميع أنحاء العالم في جميع مراتب إنسانية الإنسان وتقويم الانحرافات هو المهدى المنتظر.
فالإمام المهدى الذى أبقاه الله سبحانه وتعالى ذخرا من أجل البشرية سيعمل على نشر العدالة في جميع أنحاء العالم، وسينجح فيما أخفق في تحقيقه الأنبياء".
إن السبب الذى أطال- سبحانه وتعالى- من أجل عُمْر المهدى عليه السلام وهو أنه لم يكن بين البشر من يستطيع القيام بمثل هذا العمل

الكبيـر حتـى الأنبيـاء وأجـداد الإمـام المهـدى المنتظـر عليـه السـلام لـم ينجحوا في تحقيق ما جاءوا من أجله [نعوذ بالله].

**تعقيب:**

[يعتقدون أن محمد بن الحسن العسكرى الإمـام الثـانى عشـر عنـد طائفـة الشيعة لا يزال حيا لم يمت للآن...؟!]

وقال أيضاً "ولو أن الإمام المهدى عليه السلام قد التحق إلى جوار ربه، لما كان هنا أحد بين البشر لإرساء العدالة وتنفيذها في العالم".

**وما زال الحديث للخمينى.**

"فالإمام المهدى المنتظر عليه السلام قد أبقى ذخرا لمثل هذا الأمر، ولذلك فإن عيد ميلاده- أرواحنا فداه- أكبر أعياد المسلمين وأكبر عيد لأبناء البشرية، لأنه سيملأ الأرض عدلا وقسطا.

ولذلك يجب أن نقول إن عيد ميلاد الإمام المهدى عليه السلام هو أكبر عيد للبشرية بأجمعها.. عند ظهوره فإنه سيخرج البشرية من الانحطاط ويهدى الجميع إلى الصراط المستقيم ويملأ الأرض عدلا بعدما ملئت جورا.. إن ميلاد الإمام المهدى عيد كبير بالنسبة للمسلمين، يعتبر أكبر من عيد ميلاد النبى محمد لذلك علينا أن نعد أنفسنا من أجل مجيء الإمام المهدى عليه السلام.. إننى لا أتمكن من تسميته بالزعيم، لأنه أكبر وأرفع من ذلك ولا أتمكن من تسميته بالرجل الأول لأنه لا يوجد أحد بعده وليس له ثان، ولذلك لا أستطيع وصفه بأى كلام سوى المهدى المنتظر الموعود، وهو الذى أبقاه الله سبحانه وتعالى ذخرا للبشرية، وعلينا أن نهيىء أنفسنا لرؤياه في حالة توفيقنا بهذا الأمر.. ونكون مرفوعى الرأس.

على جميع الأجهزة في بلادنا (بلاد فارس) ونأمل أن نتوسع في سائر الدول أن تهيىء نفسها من أجل ظهور الإمام المهدى عليه السلام وتستعد لزيارته".

انتهى كلام الخمينى في هذا البيان المذاع على الأثير مباشرة بصوته من إذاعة طهران.

لا تعقيب لى إنما أترك التعقيب للقارىء الكريم مع العلم بأن هذه التصريحات أثارت موجة من الغضب والاستنكار في صفوف المسلمين وأوساطهم وأعلنوا أنها تصريحات غريبة ومنقضة لأصل العقيدة الإسلامية وللروح الإسلامية والسُنة النبوية الشريفة.. وقالت هذه

الأوساط عبر فتاوى وبيانات أصدرتها أن ما جاء في أقوال الخمينى يعد خرقا فظيعا لمبادىء الإسلام وطعنا في شخص الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وأن تصريحات الخمينى تحوى مناقضة صريحة للإسلام.
وقال علماء المغرب في فتواهم المنشورة في مجلة دعوة الحق التى تصدر بالمغرب.. " إن أقوال خمينى أقوال شنيعة ومزاعم باطلة فظيعة تؤدى إلى الشرك بالله عز وجل"، وأوضحت الفتوى أن هذه الأقوال قد أحدثت ضجة كبرى بين المسلمين وقال العلماء بالمغرب "إن ما قاله خمينى تطاول على مقام الملائكة والأنبياء، المرسلين.. وأن كلامه متناقض مع عقيدة التوحيد يستنكره كل مسلم ولا يقره أى مذهب من المذاهب الإسلامية.." [وجميع الهيئات والجماعات استنكرت في صحافتها وصحافة العالم والإذاعات مزاعم الخمينى عدا **[ جماعة الإخوان...!.]**. ولمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع انظر كتاب: نهج الخمينى المودع بمديرية المكتبات والوثائق الوطنية بعمان بالأردن تحت رقم [1985/3/118م = 1405هـ].
كما أرجو أن يعود القارىء إلى كتاب الأستاذ عبد الكريم الخطيب "لمهدى المنتظر ومن ينتظرونه" المودع بدار الوثائق والمكتبات المصرية تحت رقم (50650، 50651 حرف ب) والذى يؤكد فيه أن جميع الأحاديث الخاصة بالمهدى المنتظر ضعيفة.
رأى الخمينى في الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما.
قلت إن الخمينى قال إن أبا بكر كافر وعمر زنديق وأحيل القارىء إلى مصدر هذا الكلام وهو كتاب: "كشف الأسرار" الذى ألفه الخمينى [عام 1360هـ = 1941م] ليُدَرَّس للطلبة في الحوزات بمدينة قُمْ وغيرها في إيران والذى ترجمه من الفارسية إلى اللغة العربية الأستاذ الدكتور محمد البندارى وقدم له الأستاذ الدكتور أحمد الخطيب الأستاذ بكلية الشريعة الجامعة الأردنية وتحت يدى الطبعة الثالثة سنة [1408هـ = 1988م] والذى طبعته دار عَمان للنشر والتوزيع – عَمان. والتى كانت الطبعة الأولى منه [عام 1407هـ = 1987م] وعلق عليه الأستاذ/ سليم الهلالى.. ولمزيد من التفاصيل أحيل القارىء إلى كتاب الشيخ محمد منذور نعمانى من كبار علماء الهند "الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام" والذى ترجمه إلى العربية الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم والذى قدم له الشيخ أبو الحسن على الندوة من كبار علماء الهند والذى

طبعته في مصر مطبعة عبير للكتاب ورقم الايداع بدار الكتب والوثائق المصرية [1986/2623م = 1406هـ] الترقيم الدولى 2- 60- 1430- 977.

**شهادة الشيخ محمد منذور النعمانى كبير علماء الهند.**

ويقول الشيخ محمد منذور النعمانى في كتابة الثورة الايرانيه في ميزان الإسلام في ص 49 الآتى:

"ففى هذا الكتاب(يعنى كتاب كشف الأسرار) أوضح للقراء بصراحة تامة بل بصورة علنية أن الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان أكابر الصحابة كانوا- معاذ الله- طلاب دنيا كما كانوا شر الخلق فقد قبلوا الإسلام بألسنتهم فقط طمعا في الحكم والسُّلطة فهم في الظاهر مسلمون لكنهم في الباطن كفار وزنادقة وكانوا على استعداد لارتكاب أى عمل شرير من أجل تحقيق أهدافهم وأغراضهم كما أنهم يمكن أن يحرفوا القرآن إن اقتضت الضرورة ذلك- كما كانوا على استعداد أيضا لوضع أحايث غير صحيحة فقد كانت قلوبهم خالية تماما من خوف الله وكانوا في الحقيقة محرومين من الإيمان ولو رأوا أن تحقيق أهدافهم يكمن في تركهم للإسلام واتخاذ موقف عدائى منه كأبى جهل وأبى لهب لفعلوا ذلك دون أدنى تردد!!!. [قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق...]

وأثبت الشيخ محمد منذور النعمانى (84 سنة) من كبار علماء الهند أصل العبارات الفارسية الواردة في كتاب كشف الأسرار والتى تؤكد هذا المعنى.

ونصوص الكلام عن أبى بكر في كتاب الخمينى "كشف الأسرار" المترجم إلى اللغة العربية موجودة في ص 131، 132، 133، 134 وعن عمر موجودة في ص 135، 136، 137، 138 ومن يرغب في القراء الحصول على كلام الخمينى عن الشيخين أبى بكر وعمر يتصل بنا على دار المثقفون العرب تليفون: "3145577" وانظر كتاب [مع الخمينى في كشف أسراره] للدكتور طبيب أحمد كمال شعث رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية 89/2941 والترقيم الدولى 3- 29. 157-977. وهذا الكتاب قامت بطبعة مطابع الأهرام التجارية بالقاهرة.

وهذا الخمينى الذى لا يزال **[ جماعة الإخوان...!.]**. في مصر يؤيدون نظامَه في إيران كتب في ص 52 من كتابه (الحكومة الإسلامية) وهذا الكتاب طُبع بالقاهرة النص الآتى: "إن للإمام مقاماً محموداً ودرجة

سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون وأن من ضرورة مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه مَلَك مُقرب ولا نبيٌّ مرسل" ا.هـ !!!
وقال الخمينى بصوته في إذاعة طهران [يوم 2 مارس 1986م = 20 من جمادى الآخرة 1406هـ] بمناسبة عيد المرأة والحديث مذاع الساعة الواحدة والنصف ظهراً النص الآتى "إن الوحى ظل ينزل على فاطمة مدة [75] يوماً وأن على بن أبى طالب كان كاتباً لوحيها" ا.هـ. [ يعتمد الخمينى على كتاب الكافى لمحمد بن يعقوب الكلينى المتوفى سنة 328هـ أو 329هـ كما هو مسجل في مقدمة كتاب الكافى وهذا الكتاب يعد عند الشيعة مثل كتاب البخارى عند أهل السنة].

**رأى الخمينى في بعض القضايا الفقهية:**

**للخمينى كتاب فقهى عنوانه [تحرير الوسيلة] الخمينى في هذا الكتاب يُكَفِّر من يضع إحدى اليدين على الأخرى فيقول في المجلد الأول "باب الصلاة" وتحت عنوان مبطلات الصلاة:**

**" ثانيها: التكفير وهو وضع إحدى اليدين على الأخرى نحو ما يضعه غيرنا ولا بأس في حالة التقية" معنى ذلك أن الخمينى يقولوضع اليد على اليد في الصلاة كفر ولكن يُسمح به للشيعة عندما يصلون مع أهل السنة "تقية". والتقية مبدأ أساسى عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية انظر كتاب تحرير الوسيلة للخمينى المجلد الأول ص 186.**

**وعن زواج المتعة يقول الخمينى في كتاب تحرير الوسيلة "باب النكاح" وفى تحديد مدة زواج المتعة يقول الخمينى في كتابه [تحرير الوسيلة]:**

(مثلاً: ليلة أو يوماً، كما يمكن أن يحدد وقت كساعة أو ساعتين) وعلى العموم هناك ضرورة لتعيين المدة وتحديد الوقت- انظر كتاب تحرير الوسيلة مجلد 2 ص 290، ويُعد زواج المتعة عند الشيعة من أعلى درجات العبادة وإليك ما جاء عنه في كتاب منهاج الصادقين وهو من الكتب المعتمدة عندهم ينسبون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من تمتع مرة فدرجته كدرجة الحسن، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسين، ومن تمتع ثلاث مرات فدرجته كدرجة على، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتى" [أعوذ بالله ليس هذا من كلام النبى صلى الله عليه وسلم][وانظر منهاج الصادقين جزء أول ص 356].

**تعقيب**:
[إذا كانت هذه درجة من تمتع مرة واثنتين وثلاثاً وأربعاً فكيف تكون درجة من تمتع فوق ذلك.؟. قطعاً لا بد وأن تكون درجته لدى الشيعة أن يكون..؟!.
ويذكر أحد أقطاب علمائهم وهو العلاقة باقر مجلسى الأصفهانى وهو أكبر مجتهدى الشيعة ومحدثيها في القرن العاشر والحادى عشر الميلادى [1100م = الخامس الهجرى 500هـ] ولقد وصلت مؤلفاته إلى الستين منها:

1- بحار الأنوار في خمسة وعشرين مجلداً.
2- حياة القلوب.
3- جلاء العيون.
4- زاد الميعاد.
5- حق اليقين.

وجميع هذه المؤلفات قد أثنى عليها الخمينى وأشار فى كتاب "كشف الأسرار" إلى ضرورة الاستفادة منها وكان الخمينى يعتمد فى مؤلفاته، ولقد كتب المجلس عن المتعة رسالة مستقلة بعنوان "عجالة حسنة" يقول فيها: "من تمتع بامرأة فكأنه زار الكعبة سبعين مرة" انظر عجالة حسنة ص 16.
من فعل هذا الأمر الخير[أى المتعة] يرفعهم الله إلى أعلى الدرجات الإلهية.. وهم يمرون كالبرق من الصراط، ويكون معهم سبعون صفاً من الملائكة ويقول الناظرون: أهؤلاء من الملائكة المقربين أم من الأنبياء والرسل فتجيب الملائكة، لا إنهم أولئك الذين طبقوا سنة النبى [يقصد المتعة] وهم ذاهبون إلى الجنة بغير حساب.. يا على المؤمن ينال جزاء سعيه "عجالة حسنة" ص 17.
ونختم الحديث عن زواج المتعة عند طائفة الشيعة بحديث طويل ذكره العلامة المجلسى في كتابة عن المتعة وبكل أسف يقول عنه: إنه (حديث صحيح)، وهذا نص الحديث نقلاً عن الترجمة من اللغة الأردية. "يروى حضرة سلمان الفارسى ومقداد بن الأسود الكندى وعمار بن ياسر رضى الله عنهم حديثاً صحيحاً أن خاتم المرسلين قال: " إن من يتمتع في حياته مرة يكون من أهل الجنة، حين يجلس مع المرأة المتمتع بها بقصد المتعة، ينزل ملك من السماء يظل يحفظه في

مجلسه حتى يغادرها، والحديث بين الاثنين يكون بمرتبة التسبيح، وحين يمسك الواحد يد الآخر فإن أصابعهما تخلو من الذنوب، وحين يقبل الرجل المرأة يهبه الله عن كل قبلة ثواب الحج والعمرة وحين ينصرف إلى جماعها يعطيه الله عن كل لذة وشهوة ثواباً يعادل الجبال، وحين يفرغ ويغتسل شريطة أن يؤمن بأن الله حق وأن المتعة سنة من سنن رسول الله يخاطب الله الملائكة قائلاً: انظروا إلى عبدى هذا فقد قام واغتسل واعترف بى إلهاً له فاشهدوا أنى غفرت له ذنوبه، وسوف أهبه من الثواب ما يعادل عدد شعر بدنه وأغفر له عشرات الذنوب، وأرفعه عشرات الدرجات" [هذا ليس من كلام النبى].

ويقول راوى الحديث: "فسمع أمير المؤمنين فضائل المتعة فقال: ما هو ثواب من يسعى إلى هذا العمل الخير: فقال النبى حين يفرغ منه ويغتسل فإن الله يخلق من كل قطرة تسقط من جسده ملكاً يظل يسبح لله ويقدسه وينال هو الثواب" عجالة حسنة ترجمة زواج المتعة باقر مجلسى ص 14-16.

**تعقيب**:

[ليس لى موقف من الشيعة وأنى أقدر وأحترم الشيعة في كل مكان ولكن قضيتى مع من يطلقون عليهم الحجج والآيات الذين يضلون الناس، وأسجد لله شاكراً أن خرج من بينهم من يطالب بالتصحيح والعودة إلى الإسلام الحق وعلى سبيل المثال وليس الحصر نذكر منهم الدكتور موسى الموسوى الحاصل على الدكتوراه في التشريع الإسلامى من جامعة طهران [عام 1955م = 1374هـ] والحاصل كذلك كذلك على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السربون بفرنسا [عام 1959م = 1379هـ] وعمل أستاذاً في جامعات طهران وبغداد وألمانيا وليبيا وأمريكا وله أكثر من عشرين مؤلفاص.

ويقود الآن ومنذ سنوات ليست بالقليلة حركة التصحيح لمعتقدات الشيعة الزائفة، ويقول عن زواج المتعة:

"كيف تستطيع أمة تحترم شرف الأمهات اللواتى جعل الله الجنة تحت أقدامهن وهى تُبيح المتعة أو تعمل بها".

**ويقول**:

"يُقصد بالمتعة الزواج المؤقت الذى تعمل به الشيعة في إيران وقد يعمل به في مناطق أخرى حيثما توجد فيها لو استطاعت إليه سبيلا".

ويقول:
" إن الزواج المؤقت أو المتعة حسب العرف الشيعي وحسبما يجوزه فقهائنا هو ليس أكثر من إباحة الجنس بشرط واحد فقط هو أن لا تكون المرأة في عصمة رجل وحينئذ يجوز نكاحها بعد أداء صيغة الزواج التى يستطيع لرجل أن يؤديها في كلمتين ولا يحتاج إلى شهود أو إنفاق عليها وللمدة التى يشاؤها مع الاحتفاظ بسلطة مطلقة لنفسه وهو الجمع بين ألف زوجة بالمتعة تحت سقف واحد!!!"
**ومع ذلك:**
في القاهرة وبعد كل ما قاله الخميني عن النبى محمد صلى الله عليه وسلم صدرت سلسلة من الكتب تُمجد في الخمينى وحركته نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر:
كتاب إعلامى عن [إيران من الداخل] والمؤلف فهمى هويدى الكاتب الصحفى بالأهرام ورقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية[5582/ 1987].
ولقد كان فهمى هويدى صادقاً مع نفسه ومعنا فقال في مقدمة كتابه ص 11 "... وإننى نقلت ما سمعت وما رأيت، [بعين المُحب] بالقدر الذى أملك من الأمانة والصدق... انتهى".
[وهذا القدر من الأمانة والصدق الذى يملكه جعله يرفض أن يكتب لنا كلمة إدانة واحدة في المكان المخصص له في جريدة الأهرام صباح كل ثلاثاء عن أحداث الحرم الشريف التى ارتكبها حُجاج إيران بتعليمات من حُكام إيران فى موسم الحج: [عام 1407هـ= 1987م]، ولقد نشرت جريدة الأهرام يوم 7 من ذى الحجة 1407هـ = 3 أغسطس 1987م خبر المذبحة التى ذهب ضحيتها 402 من الحجاج داخل مكة 275 من الإيرانيين والجرحى 649 منهم 145 من السعوديين و201 من الحجاج و303 من الإيرانيين.]...؟!.
[ورغم أن أستاذ جامعى إخوانى سابق طلب منه أن يدين هذا الحادث المؤلم في الكعبة لكنه اعتذر لارتباطه بإيران بعلاقات خاصة وهو يعلم تمام العلم أن كتاب [إيران من الداخل] وبم فيه من معلومات مُوجهة ما كان له أن يرى النور ويخرج على الصورة التى صدر بها إلا في مصر !.]
وعن خطورة هذا الكتاب كتب هويدى يقول:

"وأخيراً، فلا بد أن أقرر بأن نشر هذا الكتاب قد يعد نوعاً من السباحة ضد التيار، إضافة إلى كونه موقفاً يعبر عن الالتزام باحترام الحقيقة [مستحيل]، واحترام القارىء أيضاً [أين؟!]. وهو ما ينبغى أن يحسب لمركز الأهرام للترجمة والنشر، والذى رحب بنشر الكتاب [مجاملة] دون أن يتبنى أو يقر بعض ما احتواه، وربما كانت له تحفظات على هذا البعض أو ذاك".

**ويقول فهمى هويدى**:

"وفى ظل المناخ السائد، فقد لا أبالغ كثيراً إذا قلت أن إعداد الكتاب احتاج إلى كثير من الجهد وقليل من الجسارة، أما نشره فقد احتاج إلى الكثير من الجسارة، وربما القليل من الجهد".

ويؤكد هويدى ويقول:

"وما كان الجهد الذى كتب أن يرى النور، بغير جسارة الذى نشر...".

**تعقيب**.

لماذا كان نشر كتابك [إيران من الداخل] يحتاج إلى كثير من الجسارة؟

هل فيه أمور مخالفة؟

هل هو كتاب إعلامى عن حركة باطنية؟

ولماذا تقول أن نشره سباحة ضد التيار؟

**يا أخ هويدى**: أثبتت الحقائق بالوثائق أن حركة الخمينى في إيران حركة باسم الإسلام ضد الإسلام وفى الوقت الذى كنت ومعك **[ جماعة الإخوان...!.]**. تهللون له بكل الطرق كان هو على علاقة قوية بإسرائيل!!! [الوثائق موجودة]

وصدر كتاب آخر عنوانه "الثورة الإيرانية الصراع الملحمة النصر" [344 صفحة] مؤلفة الدكتور إبراهيم الدسوقى شتا أستاذ اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة- رقم الإيداع بدار الكتب 2279/ 86 والترقيم الدولى: 4-12-1470-977 وقامت بطبعه إحدى دور **[ جماعة الإخوان...!.]**. للنشر ويقول شتا في كتابه في الفصل الثالث تحت عنوان [الروح والمثال والمحرك آية الله الخمينى] ص 205:

"من أهم أبعاد شخصية الإمام أنه عالم دين ومرجع تقليد أى واجب الطاعة والاقتداء، ومن ثم ففتاويه وتوجيهاته أوامر، وتصرفاته مجال تأسى واقتداء". ويقول شتا:

".. كان من أوائل الشيوخ في العصر الحديث الذين استطاعوا أن يكشفوا النقاب عن الوجه السياسى التقدمى للإسلام..." [!!!]

**تعقيب**:

يا دكتور شتا: هذا الخمينى الذى تمجده بهذا الشكل أمر بهدم مساجد أهل السنة ومعاهدهم- وهم يمثلون 33% من شعب إيران وعددهم أكثر من 18 مليون، يا دكتور شتا: عرفت أن الشيخ عبد القادر آزاد خطيب أكبر مسجد في مدينة لاهور بباكستان التقى بالخمينى وأجرى معه حواراً فذهبت إلى باكستان والتقيت بهذا الرجل وعلى مائدة إفطار بمنزله قال لى: نعم التقيت بالخمينى في إيران وقال لى نريد أن يتولى الحكم في جميع البلاد الإسلامية العلماء وسوف نقدم لهم كل مساعدة مطلوبة.

فقال له عبد القادر آزاد نحن معك ولنا مطلب واحد فقط هو أن تعلن استنكارك لم كتبته عن رسول الله وأبى بكر وعمر في كتابك كشف الإسرار!.

فقال الخمينى: لا أستطيع لأن الشيعة تحاربنى!!!

يا دكتور شتا: عندك كتاب كشف الإسرار للخمينى ولقد اعتبرته مرجعاً لك في كُتبك ومؤلفاتك وأعطوكم في إيران كتاب صحيح الكافى وكتب أخرى كثيرة!!!

يا دكتور شتا: هل ما كتبته عن إيران تقوله للطلبة في الجامعة إن كان هذا يحدث فتلك مصيبة كبرى... [وليس لها من دون الله كاشفة.]

**وعن تأييد** [ **الإخوان...!.**]. **للخمينى**:

يقول الدكتور زكريا سليمان بيومى رئيس قسم التاريخ بكلية التربية بجامعة المنصورة بمحافظة الدقهلية في ص 125 من كتابه "[ **الإخوان...!.**]. بين عهد عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة [1371هـ- 1400هـ = 1952م- 1981م] المودع بدار الكتب والوثائق المصرية تحت رقم 87/7361 والترقيم الدولى 9-119-977-307.

"نشرت [ **جماعة الإخوان...!.**]. منشورا أيدت فيه الثورة الإيرانيةواعتبرتها انتصارا للمد الإسلامى وأتبعوا ذلك بإرسال وفد إلى طهران لتقديم التهنئة للزعيم الإيرانى الخمينى، ودعت مجلة الدعوة إلى ضرورة تعاطف جماهير العالم الإسلامى مع هذه الثورة"

انظر مجلة الاعتصام العدد رقم (4) الصادر في صفر 1399هـ = يناير 1979م والمحفوظ بدار الكتب والوثائق المصرية تحت رقم (2244 و 2245) في ص 4و5 مقال بعنوان "الرجل الذى جعل عرش الطاووس يترنح دون أن يتحرك من مقعده في باريس" عنوان بالبنط الكبير على صفحتين قبل وصول الخمينى إلى إيران بأقل من شهر [وهنا يبرز لنا سؤال هل كانوا على اتصال به قبل أن يحضر إلى إيران عن طريق التنظيم الدولى للإخوان...؟! ولقد أصدرت دار المختار الإسلامى كتابا عنوانه "الخمينى.. الحل الإسلامى والبديل" وعدد صفحاته مائة وعشرون صفحة].
وهنا تحضرنى واقعة جرت بينى وبين أحد الدعاة الكبار في الثمانينيات كان مبهوراً بالخمينى وعبر عن ذلك الانبهار من فوق أحد منابر المساجد الكبرى بالقاهرة في صلاة جمعة ولما علمت بانبهاره حرصت على لقائه وكان موضوع الحديث في هذا اللقاء الخمينى وآراؤه وبخاصة في موضوع المتعة ولما سمع منى ما سجلته في السطور السابقة عن المتعة وجدته يستعيذ بالله معى من أقوالهم وقد أسعدنى ما علمته من صديق يحرص على الصلاة خلفه كل يوم جمعه أنه بنفس القدر من الانبهار بالخمينى وآرائه كان استنكاره ورفضه للرجل وآرائه وأكد بعلمه وفضله أن تطاوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل إلى حد الكفر والعياذ بالله.. ومن العجيب أن هذا العالم الفاضل- وهو أستاذ جامعى كبير- كان من **[ جماعة الإخوان...!.]**. ولكنه تاب.

**اتصال [ الإخوان...!.]. بالأمريكان**:

قلت لكم- يا سيادة المرشد-: إن اتصالكم بأمريكا ليس حديثا وانما اتصالكم بأمريكا قديم.! **هل تعلم يامرشد [ الإخوان...!.]..** أن مرشدكم الأول [ حسن البنا .]. قابل السكرتير الأول للسفرة الأمريكية فى شقته بالزمالك...!.
وإليك ما كتبه لنا واحد من أقطاب **[ الإخوان...!.]**. هو: الدكتور محمود عساف. [رئيس جهاز المخابرات فى: **[ جماعة الإخوان...!.]**.
في كتابه: [ مع الامام الشهيد حسن البنا].[344صفحة]. ورقم الايداع بدار الكتب والوثائق المصرية 4415/ 1993م= 1413هـ الترقيم الدولى (156-1S-B-N-204-977/1-).
وإليك نص ما كتبه ا.د محمود عساف في ص 13،14وتحت عنوان:

((سكرتير السفارة الأمريكية:[كتب يقول:].
فليب ايرلاند، السكرتير الأول للسفرة الأمريكية‘ أرسل مبعوثاً من قبله للإستاذ الإمام كي يُحدد له موعدا لمقابلته بدار **[ الإخوان...!.]**. وافق الأستاذ على المقابلة، ولكنه فضل أن تكون فى بيت ايرلاند حيث أن المركز العام مراقب من القلم السياسي [مباحث أمن الدولة الآن].، وسوف يؤولون تلك المقابلة ويُفسرونها تفسيراً مغلوطاً ليس فى صالح الإخوان...؟!.)).

[**ويقول عساف**]:

(( اصطحبنى الأستاذ معه، كما اصطحب الأخ محمد الحلوجى الذى كان مترجما فوريا ممتازا، ونهبنا إلى دار أيرلاند فى شقة عليا بعمارة بالزمالك.
وبعد التحيات دخل أيرلاند فى الموضوع فقال بلغة عربية سليمة، جعلت الأخ الحلوجى يجلس مستمعا فقط:إن موقفكم من الشيوعية معروف لنا، ولقد عبرتم كثيرا عن أن الشيوعية الحاد يجب محاربته، واطلعت على مقال فى جريدتكم اليومية يهاجم الشيوعية باعتبارها مذهبا هداما يحرض على الثورة المسلحة، وتلك هى سبيل الشيوعية فى كل مكان. وطريقهم معروف، وهو نشر الإباحية التى تستهوى الشباب. ولقد قلتم فى تصريحاتكم العلنية أن الحل لتلافي الفكر الشيوعي المنحرف هو الإصلاح الاقتصادى وتحديد الملكية الزراعية وزيادة الإنتاج القومي والعودة إلي تعاليم الإسلام.
وأن الأساليب البوليسية لن تجدى فى محاربة الشيوعية، بل ستزيد الشيوعيين اصرارا وتجعل الناس يتعاطفون معهم باعتبارهم معتدى عليهم.[ انتهى كلام أيرلاند...؟!.].

**قال الإمام**: [ يقصد حسن البنا.]:

إن الشيوعية التى بدأت تنتشر فى بلادنا العربية، تعتبر خطرا كبيرا على شعوب المنطقة شأنها فى ذلك شأن الصهيونية، بل هى أخطر في المدى القريب. ولدينا معلومات كثيرة عن التنظيمات الشيوعية فى مصر .

**قال أيرلاند**:
لقد طلبت مقابلتكم حيث خطرت لى فكرة ، وهى لماذا لا يتم بيننا وبينكم فى محاربة هذا العدو المشترك وهو الشيوعية.؟؟.
أنتم برجالكم ومعلوماتكم ، ونحن بعلوماتنا وأموالنا .

**قال الإمام**:
فكرة التعاون فكرة جيدة ، غير أن الأموال لا محل لها لأننا ندافع عن عقيدتنا ولا نتقاضى أجرا عن ذلك . غير أن هناك نقطة هامة وهى أنه إذا كانت مصلحتنا مشتركة فى محاربة الشيوعية ، فإن أهدافنا مختلفة . أنتم تحاربونها لأسباب مذهبية وسياسية ، ونحن نُحاربها لما فيها من إلحاد . ولكن لا مانع لدينا من مساعدتكم بأن نمدكم بالمعلومات المتوفرة عنها. وحبذا لوفكرتم فى إنشاء مكتب لمحاربة الشيوعية ، فحينئذ نستطيع أن نعيركم بعض رجالنا المتخصصين فى هذا الأمر ، على أن يكون ذلك بعيدا عنا بصفة رسمية ، ولكم أن تعاملوا هؤلاء الرجال بما ترونه ملائما دون تدخل من جانبنا غير التصريح لهم بالعمل معكم . ولك أن تتصل بمحمود عساف فهو المختص بهذا الأمر إذا وافقتم على هذه الفكرة.ويجرنى هذا الموضوع إلى موضوع آخر ، وهو أنكم تؤيدون الصهيونية ، وهذا أمر يوجد جفوة بيننا وبينكم. وانكم تظنون أن منحكم المال لبعض الأحزاب المصرية سيعينكم على تحقيق مآربكم. لهذا سأكون صريحا معك .. نحن لا تهمنا أموالكم ولا نتقاضى أجرا من أحد عندما نعمل لصالح دعوتنا.

[**ويقول عساف**]:
وانفض الاجتماع ، ولم يتصل بى أيرلاند أو غيرهبعد ذلك من طرف السفارة الأمريكية .

**ملحوظة** : [ كتبها عساف فى كتابه.].

وردت هذه الواقعة فى كتاب الاستاذ محسن محمد " من قتل حسن البنا " نقلا عن الخطابات المتبادلة بين السفارة والخارجية الأمريكية ، والتى أفرج عنها بعد مرور المدة المقررة ، ولكن بطريقة مغلوطة باعتبار أن الامام البنا هو الذى سعى إلى تلك المقابلة.

[**ويقــول عســاف**]: **وهــذا غــير صــحيح**. انتهى كلام ا.د . محمود عساف...!.

**تعقيب** :ونقدم لك ما كتبه الاستاذ محسن فى كتابه [من قتل حسن البنا ].

**وهل تعلم يامرشد [ الإخـوان...!.]**. أن الاستاذ الهضيبى مرشدكم الثاني قام بالاتصال بالسفارة الأمريكية في مصر بعد قيام الثورة [سنة 1371هـ = 1952م] بعدة شهور وطلب من المسئولين في السفارة الأمريكية- في اجتماع دام ثلاث ساعات- تصفية بعض عناصر قيادة الثورة خاصة جمال عبد الناصر وانسحاب العسكريين من الحكم وقلت إن الهضيبى طالب عن طريق ممثله الشخصى لدى الخارجية الأمريكية بتأييد الإخوان لمساعى التوصل لتسوية مع إسرائيل من خلال اتصالاتهم بزعماء اليهود في الخارج وفى إسرائيل.. والآن نستطيع أن نقدم المصادر التى استقينا منها هذه المعلومات وهذه المصادر هى عبارة عن الوثائق الأمريكية السرية لوزارة الخارجية الأمريكية والتى أفرج عنها في أغسطس سنة 1404هـ = 1984م واتيح للباحثين الاصلاع على ملفاتها.. ولقد بدأ أحد الباحثين المصريين وهو الدكتور رضا أحمد شحاته أستاذ العلاقات الدولية والسفير بوزارة الخارجية المصرية والآن [1416هـ = 1996م] سفير مصر في موسكو. جمع مادته العلمية الموثقة من الوثائق السرية الأمريكية غير المنشورة ابتداء من عام [1364هـ = 1945م] وحتى عام 1376هـ = 1956م في الأرشيف القومى الأمريكى **بواشنطن ومن الملفات المركزية لوزارة الخارجية التى تضم مئات من الملفات والآلات من الوثائق المتصلة باتجاهات السياسة الخارجية لأمريكا نحو مصر في تلك الفترة، ولشدة أمانته قام الباحث بمقارنة وثائق وزارة الخارجية الأمريكية بالأوراق والوثائق السرية الخاصة بكل من الرئيس ايزنهاور في مكتبته الخاصة بل واتصالاته التليفونية المسجلة مع وزرائه ومستشاريه ونصوص محاضر اجتماعاته وزيادة في التوثيق من الباحث قام بمقارنة وثائق ايزنهاور بالوثائق والأوراق السرية الخاصة بوزير خارجيته جون فوستر دالاس. والمحفوظة بجامعة**

"برنستون نيوجيرسى" بالولايات المتحدة وكذلك رجع الباحث إلى أوراق وزير خارجية الرئيس ترومان "دين اتشيسون" لتوثيق هذه الفترة السابقة على قيام ثورة يوليو سنة 1371هـ = 1952م وهى محفوظة بمكتبة الرئيس ترومان وقام بالرجوع إلى وثائق ذات درجة سرية عالية محفوظة بمركز السجلات القومية بواشنطن بماريلاند خاصة بالعلاقات البريطانية خلال فترة مفاوضات الجلاء عن قاعدة قناة السويس سنة 1373هـ = 1954م، كما أن الباحث قام بتوثيق أحداث قناة السويس وأزمة العدوان الثلاثى بشهادات المعاصرين لهذه الأحداث المسجلة على شرائط ميكروفيلم بمكتبة المخطوطات بجامعة برنستون وهى تمثل التاريخ الشفوى ل"جون فوستر دلاس وزير الخارجية الأمريكية" من خلال معاصريه.. كما أن الباحث. ولإيمانه بخطورة العمل الذى يقوم به فقد استعان بقانون حرية المعلومات في الولايات المتحدة الذى يبيح الاطلاع على النصوص والوثائق السرية غير المنشورة أو التى لم يتقرر بعد نشرها لاعتبارات تتصل بالأمن ..واستطاع الحصول على إذان خاص بالإطلاع على وثائق أزمة السويس بصفة خاصة وقد وافقت وزارة الخارجية الأمريكية للباحث على الاطلاع على أجزاء بالغة الأهمية من وثائق تلك الفترة التى غطت حتى نهاية عام 1376هـ = 1956م. ومن العجيب أن الدكتور رضا شحاته لكى يتوصل إلى قدر أكبر من اليقين والدقة في المعرفة التاريخية والتحليل العلمى رجع إلى مجموعة الوثائق البريطانية بدار الوثائق البريطانية بلندن "ريتشموند" حيث زارها الباحث مرتين خلال عامى 1405هـ، 1406هـ = 1985م، 1986م واطلع على ملفاتها المتصلة بموضوعه والاتصالات الرسمية وغير الرسمية بين الولايات المتحدة بريطانيا لمناقشطة الأمور والتطورات المصرية. وكان الباحث يقوم بمقارنة الوثائق البريطانية مع ما جاء بالوثائق الأمريكية في كثير من الأحداث الداخلية في مصر في الفترة موضوع بحثه "1364هـ- 1375هـ = 1945م- 1956م" كما أنه رجع للوثائق الأمريكية المنشورة والسابقة على عام 1371هـ = 1952م خاصة وثائق وزارة الخارجية الأمريكية وحاضر اجتماعات الكونجرس كل ذلك من أجل أن يتوصل إلى الحقائق التى يريد تأكيدها ومنها في صفحة "200 و 202" من كتابه: "تطور واتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية

"1364هـ = 1945م حتى انتهاء حرب السويس 1376هـ = 1956م" الذى دار حوله البحث الذى أودع بدار الكتب المصرية تحت رقم 1995/1784م = 1416هـ والترقيم الدولى I.S.B.N - 977- 4 - 42SI -01 "وتحت عنوان" رابعا تقيم السفارة والخارجية الأمريكية للقوى السياسية بعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952م = 1 من ذى القعدة 1371هـ.. كتب الباحث مستعينا بالوثائق التى أشرنا إليها سابقا في ص 202 يقول:

"حرص كافرى وحرص المسئولون بالسفارة على معرفة علاقة الحركة بالإخوان...؟! وتأثيرها على ضباط الجيش وقد اعترفت السفارة بأن من أولى الأسئلة التى ثارت هى مدى تأثير الإخوان في الحركة وانضمام أحد أبرز أعضائها وهو الشيخ أحمد حسن الباقورى إلى الوزارة المدينة كوزير للأوقاف ويشير كافرى "السفير الأمريكى في مصر وقت ذاك" إلى حديثه مع محمد نجيب في 28 ذو القعدة 1371هـ = 19 أغسطس عام 1952م" واعترف نجيب أن هناك بالفعل بعض الخطر من نفوذ الإخوان..؟! لما لهم من تأثير على كافة رتب الجيش ولكنه أى نجيب واع لهذا الخطر ويثق في القدرة على السيطرة عليه".

ويؤكد الباحث أن اتصالات مندوب الهضيبى الذى تربطه علاقة مصاهرة بالهضيبى لم تتم مع السفارة الأمريكية بالقاهرة فحسب بل مع إدارة الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية ليؤكد الفائدة من توثيق صلات الولايات المتحدة بالإخوان، وهذا من خلال التقارير المرسلة من السفارة الأمريكية في مصر والتى تحت يد الباحث كما أن لقاء الهضيبى ومعه صهره محمود مخلوف لمدة ثلاث ساعات مع المستشار السياسى للسفرة الأمريكية بالقاهرة والذى سبق أن أشرنا إليه في بحثنا السابق موجود بالصفحة رقم "205" من الكتاب المذكور موثقا بتقارير السفارة الأمريكية في ذلك الوقت.

ولقد ناقشت الباحث الأستاذ الدكتور رضا أحمد شحاته وعلى مدى أكثر من ساعة بمكتبه برئاسة الجمهورية خلال قيامه بالعمل مديراً للمكتب الرئيسى للمعلومات عام 1415هـ = 1994م عن مدى صدق التقارير الأمريكية المرسلة من القاهرة خاصة بعلاقة الإخوان بالأمريكان فقال لى: مرفق مع التقارير الأمريكية المرسلة للخارجية

الأمريكية تقارير بخط اليد لبعض الإخوان الذين كانوا على اتصال بالسفارة الأمريكية...!!
نال الباحث درجة الدكتوراه من كلية الآداب جامعة المنيا عن هذا الباحث بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى والبحث مع وثائقه مودع بمكتبة الكلية كما أن الهيئة المصرية للكتاب قامت بطبع الرسالة في مجلد ضخم مرفق به كثير من الوثائق.
وتؤكد الحقائق بالوثائق أن أحد نواب المرشد الأول حسن البنا في الأربعينيات كان عميلاً للسفارة الأمريكية في مصر ولشدة حرصه كان يلتقى بمندوب السفارة في منزل أحد الصحفيي ليُسلم هذا المندوب التقارير المطلوبة عن نشاط الإخوان وهذه التقاير بخط يده.
وإنى لا أستطيع ذكر اسمه حرصاً منى على أولاده والوحيد الذى صارحته وذكرت له الاسم هو الشيخ محمد الغزالى رحمه الله قبل وفاته بأسبوع حيث كنا معاً للعزاء في وفاة خالد محمد خالد وكان ذلك يوم السبت 2 مارس 1996م = 12 شوال 1416هـ ولقد ذكرت ذلك بالتفصيل في كتابى "الحقائق بالوثائق عن حجة الإسلام المعاصر الشيخ محمد الغزالى الذى سرقوه حياً فهل يسرقونه ميتاً..!"[وليس كل ما يُعرف يقال...؟!.

# الباب الثانى :

## قصة خروج فاروق من مصر:

- تناقض أقوال كبار [ جماعة الإخوان...!.].
- كيف كان يباشر فاروق نفوذه على الإخوان.
- نص الحوار الذى دار بين عبد المنعم عبد الرؤوف وصلاح نصر قبل الثورة.
- رسالة السندى إلى قائد النظام الخاص بالإسكندرية.
- المراقب العام يؤكد أن الهضيبى رفض الثورة.
- حلمى عبد المجيد يحمل رسالة من القاهرة إلى المرشد العام بالإسكندرية بعد زيارة عبد الناصر لصلاح شادى في منزله.
- ماذا قال فاروق للضابط قبل مغادرته البلاد بدقائق عن: [ جماعة الإخوان...!.].

# الباب الثاني :

**قصة طرد فاروق من مصر وتناقض أقوال الإخوان عنها**:

ونعود إلى الحقائق بالوثائق:
ونعرض أقوال بعض أعضاء جماعة الإخوان في كتاباتهم ومذكراتهم عن حادث واحد هو حادث طرد الملك فاروق من مصر في 4 ذو الحجة 1371هـ = 26 يوليو 1952م.

**شهادة محمد حامد أبو النصر المرشد الرابع قال بالنص الآتى:**

"وبعد نجاح الحركة أرسل فضيلة المرشد- يقصد حسن الهضيبى المرشد الثانى- إلى الضابط جمال عبد الناصر يطلب إليه ضرورة إخراج الملك من البلاد وفي الحال استدعى الأخ اللواء طيار عبد المنعم عبد الرؤوف من العريش وكلف بناء على رغبة فضيلة المرشد بإخراج الملك من البلاد فتوجه على رأس قوة لمحاصرة قصر رأس التين لإجبار الملك على مغادرة البلاد.
وكان ذلك في يوم 4 ذو الحجة 1371هـ = 26 يوليو 1952م وفى ذلك التاريخ نشرت جريدة الأهرام توديع بعض ضباط الحركة برئاسة اللواء محمد نجيب للملك أثناء مغادرته البلاد من ثغر الإسكندرية على اليخيت الملكى المحروسة وقد سجلت جريدة الأهرام ما جاء على لسان الملك قوله إلى الضباط.. "إن مهمتكم شاقة وإننى أعلم أن الذين قاموا بهذه الحركة شرذمة من **[ جماعة الإخوان...!.]**.
انتهى كلام محمد حامد أبو النصر المرشد الرابع الذى ذكر في الصفحة رقم 66 من السطر العاشر إلى السطر التاسع عشر في كتابه حقيقة الخلاف بين: **[ جماعة الإخوان...!.]**. وعبد الناصر.
وهذا الكتاب قامت بنشره وتوزيعه دار التوزيع والنشر الإسلامية 8 ميدان السيدة زينب القاهرة وهذه الدار تابعة **[ لجماعة الإخوان...!.]**.
.

**شهادة عبد المنعم عبد الرؤوف نفسه في مذكراته** .

وعن طرد فاروق قال اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف في مذكراته التى نشرت.
قال في الفصل السابع من هذه المذكرات تحت عنوان أجازة سعيدة النص التالى:

"مُنِحْتُ أجازة ميدان تبدأ [يوم 18 من يوليو 1952م = 25 شوال 1371هـ] على أنَ تنتهى يوم 26 من نفس الشهر لأقضيها مع أسرتى في القاهرة نقلتنى إلى العريش عربة من أبى عجيلة شرق سيناء مع زملائى الضباط الممنوحين اجازة وركبنا قطاراً إلى القنطرة ومنها إلى القاهرة وكان حديث الضباط المرافقين لى يدور حول حريق القاهرة يوم 28 ربيع الثانى 1371هـ = 26 من يناير 1952م مَنْ دَبَّرَهُ؟ وما أسبابه؟ وعن اللواء محمد نجيب في انتخابات رياسة نادى ضباط الجيش وسقوط مرشح القصر الملكى اللواء حسين سرى عامر لأن الأكثرية العظمى كانت تحب محمد نجيب لشجاعته في حرب فلسطين إذ أصيب بجرحين في كتفه وصدره وأطلق عليه بطل معركة التبة 76.
وتحت عنوان لقاء مع عبد الحكيم عامر كتب اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف يقول: "ووصلنا القاهرة وذهبت إلى بيتى حيث زرت زوجتى وبنتى وفى [يوم 26 شوال 1371هـ = 1952/7/19م] زرت شقيقىّ الكبيرين ثم توجهت صباح اليوم إلى منزل عبد الحكيم عامر للسؤال عنه لأننى قرأت في أوامر المحطة العسكرية بالعريش نبأ مرضه وظهر لى من حديثى معه أنه بحالة جيدة ودعانى لزيارته في منزله بالعباسية الساعة "1000" يوم 27 شوال 1371هـ = 1952/7/20م فذهب إليه في الموعد المحدد وأبلغتنى فتاة في سن الشباب وكبيرة الشبه بعبد الحكيم عامر بأنه غير موجود ولم يترك موعداً لى فانصرفت.
وتحت عنوان أنباء الانقلاب كتب عبد المنعم عبد الرؤوف يقول في مذكراته التى طبعت ووزعت في كتاب عنوانه "أرغمت فاروق على التنازل عن العرش".
على بعد خطوات من منزل عبد الحكيم عامر التقيت مصادفة بالصاغ أركان حرب صلاح محمد نصر (رئيس جهاز المخابرات في الانقلاب بعد ذلك) الذى بادرنى بالسؤال إلى أين أنت ذاهب؟ ومن أين أنت قادم؟ فأجبته أننى قادم من منزل الصاغ عبد الحكيم عامر الذى لم أجده فقال لى إننى ذاحب إليه لأننى على موعد سابق معه وقد ادعى عبد الحكيم عامر المرض ليحضر إلى القاهرة لوضع الخطوط الأخيرة للحركة فقلت لصلاح نصر مستدرجا كأننى أعرف معنى عبارة "وضع الخطوط الأخيرة للحركة" الحركة تحتاج إلى سرعة ودقة أكثر مما

تتصور فكيف تكون السرعة والدقة والصاغ أركان حرب عبد الحكيم بخلف الميعاد؟!
فقال صلاح نصر: إننى باعتباره قائد جناح التدريب في كتيبتى ونقلت من الفرقة الأولى مشاة منذ أيام من سيناء إلى القاهرة ومن الضباط الأحرار فقد أعددت كل شيء لتوزيع الذخيرة على جنودى وقادم الآن لعبد الحكيم عامر لأعطيه تماماً.
قلت لصلاح نصر: اذهب قبل فوات الأوان لتعطى تماماً وأنا ذاهب للاستعداد.
وقال اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف في مذكراته "انصرفت قاصداً المهندس حلمى عبد المجيد (يعمل حالياً في شركة المقاولون العرب) والمقدم أركان حرب أبو المكارم عبد الحى سعد المسئول عن جماعة الإخوان الضباط والدكتور المهندس حسين كمال الدين عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان...؟!
"وأبلغتهم ما قال لى الصاغ أركان حرب صلاح نصر ثم عدت إلى منزلى منتصراً ومترقبا أوامر مكتب الإرشاد والجيش. ومازال الحديث للواء عبد المنعم عبد الرؤوف وفى يوم 28 شوال 1371هـ = 1952/7/21م دعيت والدكتور مهندس حسين كمال الدين والمقدم أركان حرب أبو المكارم عبد الحى سعد للذهاب إلى دار الأخ صلاح شادى الذى لم يسبق لى رُؤيته من قبل أو معرفة أى شيء عنه وكل ما خرجت به من هذه الزيارة أنه استقبلنا وودعنا بحفاوة وبالنظر لوجود ضيوف عنده في غرفة ملاصقة لم تطل الزيارة علمت فيها بعد أن الضيوف كانوا جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين وآخرين.. وعلمت كذالك أنهم جاءوا يطلبون من الإخوان مؤازرتهم عند بدء الانقلاب، ثم سافر المهندس حلمى عبد المجيد إلى الإسكندرية ليبلغ فضيلة المرشد حسن الهضيبى آخر الأنباء وأهم هذه الأنباء كان ما دار بينى وبين صلاح نصر وذهبت إلى دار أنتظر وأترقب أوامر من قيادة الجيش أو من مكتب الإرشاد **[ لجماعة الإخوان...!.]**. فلم يتصل بى أحد مطلقاً لا من هؤلاء ولا من أولئك أيام 29 شوال 1371هـ = 7/22 إلى صباح 1 ذو القعدة 1371هـ = 1952/7/23م عندما سمعت إذاعة القاهرة تعلن نبأ الانقلاب واحتلال مبنى قيادة الجيش بكوبرى القبة ولم أبارح منزلى نهار يوم 1 ذو القعدة 1371هـ = 1952/7/23م
ومازال الحديث للواء عبد المنعم عبد الرؤوف وهو يروى مذكراته.

وبعد غروب الشمس لذلك اليوم ذهبت إلى مركز قيادة الجيش مرتديا الزى العسكرى لسببين:
أولهما: تهنئة قادة الانقلاب.
وثانيها: تلقى الأوامر الخاصة بى كضابط في أجازة ميدان وأجازتى تنتهى بعد باكر لأعود إلى مقر عملى في أبو عجيلة صعدت إلى الدور الأول وقد ساعد معرفة الضباط لاسمى ووجود بطاقتى الشخصية معى على وصولى إلى غرفة القيادة حيث وجدت على بابها الصاغ أركان حرب كمال الدين حسين وسألته عن جمال عبد الناصر فأشار لى إلى مكانه وكانت غرفته تقع في نفس الصف الذى نتحدث فيه وتفصلنا عن هذه الغرفة أربع غرف اتجهت نحو الغرفة فوجدت جمال عبد الناصر يغط في نوم عميق وناديته باسمه قائلا يا جمال عبد الناصر.. وباسمه المدلل مرة (جيمى) وقلت له أنا عبد المنعم عبد الرؤوف.. إصْحَ وكررتها عدة مرات ولكن دون جدوى ولكنه كان يقاطعنى بكلمات متقطعة: الملك! الملك؟ اسكندرية.. اسكندرية.. رأس التين.. المنتزة.. رأس التين المنتزة!! فتركته دون أن أهنئه وعدت من نفس الطريق فاستوقفنى الصاغ أركان حرب كمال الدين حسين إلى أين أنت ذاهب؟ قلت له إلى منزلى استعداداً للعودة للعريش ومنها إلى أبو عجيله حيث توجد كتيبتى... قال لى كمال لا تسافر وستصلك أوامر عند الفجر عن تحركات جديدة نظرت بسرعة داخل غرفة القيادة الجديدة فرأيت اللواء أركان حرب محمد نجيب جالسا والباقين متوارين ولم يدعنى للدخول فلم أدخل واستنتجت من زيارتى أشياء هامة...
1- أن الملك في أحد قصريه بالإسكندرية يشغل بال عبد الناصر ويقلقه أثناء نومه.
2- أن الصاغ أركان حرب كمال الدين حسين أبلغ اللواء محمد نجيب نبأ حضورى لزيارة عبد الناصر واقترح عليه وعلى الذين كانوا معه بالغرفة تعيينى في إحدى الوحدات المسافرة إلى الإسكندرية لتنفيذ باقى الانقلاب.
3- أن هذا الاقتراح قوبل بالموافقة الفورية منهم بدليل أنى لم أمكث أكثر من ثلاث دقائق لمحاولة إيقاظ جمال عبد الناصر لتهنئته.
4- أن انضمام حسن إبراهيم إلى كمال الدين حسين ليبلغانى عدم العودة إلى أبى عجيلة وترقب أوامر عند الفجر كان لتفهيمى صورة من قيادة الانقلاب فالأول كان زميلا لى في سلاح الطيران وشاهدته

عدة مرات في بيت الفريق أركان حرب عزيزى المصرى والثانى العضو الرابع في الخليفة الأولى لجماعة الإخوان الضباط الذين أقسموا يمين البيعة.

5- أن الأوامر التى ستصلنى عند الفجر ستكون السفر إلى الإسكندرية انصرفت مسروراً تجاه منزلى وأبلغت زوجتى بأنى سأسافر باكر غالبا إلى الإسكندرية وليس لأبى عجيلة وطالبتها بتجهيز حقيبة صغيرة بها غيارات وملابس وعرفتها أن السيارة ستمر وتأخذنى عند الفجر.

**تعقيب**.

[ولا يزال الحديث للواء عبد المنعم عبد الرؤوف وللآن لم نجد في حديثه أنه تلقى تعليمات من **[ جماعة الإخوان...!.]**. ولا من مرشدهم الثانى حسن الهضيبى وتحت عنوان مهمة خطيرة كلفت بإنجازها يقول عبد المنعم عبد الرؤوف.]

"وعند صلاة الفجر دق باب شقتى بالسيدة زينب الصاغ أركان حرب عبد الوهاب جمال الدين فهو زميلى في كتيبتى في أبى عجيلة وزاملنى في نفس القطار لقضاء أجازة ميدان بالقاهرة وأبلغنى بأننى عينت قائدا للكتيبة 19 بنادق مشاة وهى في انتظارى عند فندق ميناهاوس بالهرم على طريق مصر إسكندرية وأنه عين أركان حرب مجموعة اللواء السابق الواقعة هناك أيضاً استعدادا للتحرك معا إلى الإسكندرية ودعت زوجتى وركبت السيارة بصحبة الصاغ أركان حرب عبد الوهاب جمال الدين إلى حيث نشطت كتيبتى الجديدة 19 بنادق مشاة وقمت بالتتميم عليها ووجدت أن عدد ضباطها 9 وكلهم برتبة ملازم أول ما عداى فأنا برتبة مقدم فكان هناك نقص كبير في الصف ضباط والجنود فعينت الملازم أول محمد كامل سليم أركان حرب لى ووزعت الضباط الباقين على السرايا بمعدل واحد لكل سرية وضابطا للشئون الإدارية وسادسا للمخابرات".

ويقول اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف في مذكراته تحت عنوان قبل المهمة.

"وعند وصول مقدمة مجموعة اللواء السابع بقيادة العقيد أحمد شوقى بميدان المنشية أسرعت بسيارتى إلى محل تجارى يعمل فيه صديق لى منذ كنت طيارا في محطة الخيلة اسمه على الدين زكى وكلفته بتوصيل رسالة كتبها الأخ عبد الرحمن السندى (قائد النظام الخاص:

**[ لجماعة الإخوان...!.].** إلى أخ إسكندرانى اسمه القراقصى قائد النظام الخاص للإخوان بالإسكندرية يبلغه فيها الثقة بى والتعاون معى في جميع المجالات إذا تأزمت الأمور..طلبت من على الدين زكى أن يؤكد على الأخ القراقصى أن يمر بى عند معسكر مصطفى باشا اليوم). انتهى كلام اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف.

**تعقيب.**

[في هذه الواقعة لم يتبين بكل تأكيد أنه لم يتلق تعليمات من المرشد العام الثانى والذى كان يقيم بالإسكندرية أثناء حدوث هذا الحدث].

[وذكر لنا عبد المنعم عبد الرؤوف أنّه عندما وصل إلى الإسكندرية اتصل بصديق له اسمه على الدين زكى وطالبه بتوصيل رسالة كتبها الأخ عبد الرحمن السندى قائد النظام الخاص:

**[ بجماعة الإخوان...!.].** كان عبد الرحمن السندى في هذه الفترة ومن قبلها وبعدها على خلاف شديد مع المرشد الثانى حسن الهضيبى ويؤكد وجود هذا الخلاف أحمد عادل كمال في كتابه [النقط فوق الحروف ص349] كما تعرض لهذا الخلاف صلاح شادى في كتابه [ صفحات من التاريخ حصاد العمر ص142 وص143].

**شهادة فهمى أبو غدير.**

(( وفى اجتماع للجمعية التأسيسية للإخوان في الساعة الثامنة من مساء الخميس اجتمع الإخوان اجتماعا طويلا استمر حتى الساعة الحادية عشرة من صباح أمس الجمعة وحضر الاجتماع 72 عضوا من مجموع الأعضاء البالغ 135 عضوا وقد عقد الاجتماع في جو مشحون بالخلاف والتوتر واشتد الجدال والنقاش بين خصوم الهضيبى وأنصاره وفى هذا الاجتماع أزاح الأستاذ فهمى أبو غدير الستار تماما عن موقف الهضيبى من الثورة عندما قال:

(( ولقد كان موقف الهضيبى من الثورة غامضا في أول الأمر لقد اتصلت به تليفونيا يومى [23، 24 يوليه 1952م = 1، 2 من ذى القعدة 1371هـ] وكان في الإسكندرية وطلبت منه الحضور إلى القاهرة لتأييد الثورة ولكنه رفض لكنى ذهبت إليه بنفسى وسافرت إلى الإسكندرية يوم 25 وطلبت منه مرة أخرى تأييد الثورة فقال لى إنها لن تنجح ولا يمكن أن نؤيدها ثم مضى قائلا: ولكن الهضيبى عاد فأيد الثورة بعد خروج الملك بيومين)).

[انتهى كلام فهمى أبو غدير ومصدره كتاب فتحى العسال المراقب العام للمركز العام:

**[ لجماعة الإخوان...!.].** وعنوان هذا الكتاب هو: " الإخوان ...!. بين عهدين" قصة الإخوان كاملة الطبعة الثانية رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية 92/2739 الترقيم الدولى I.S.P.N 779/00/992/1/2 وقد طبع هذا الكتاب بمطابع العاصمة بالقاهرة. وقامت بنشره دار نشر الثقافة الإسلامية.]

**علاقة الهضيبى بالقصر.**

ويقول فتحى العسال في ص 209 من كتابه سالف الذكر:

( إن حسن الهضيبى زوج أخت نجيب سالم ناظر الخاصة، وابنه متزوج من بنت نجيب سالم نفسه").

ويذكر لنا فتحى العسال في كتابه أيضا:

(( أن الملك فاروق بدأ يباشر نفوذه على الإخوان عن طريق ناظر الخاصة [يقصد الخاصة الملكية] نجيب سالم زوج شقيقة حسن الهضيبى الذى رشحه ليكون مرشدا للإخوان في سبيل تسليمهم ممتلكاتهم وأموالهم التى أخذت منهم عن طريق حكومة إبراهيم عبد الهادى بعد قتل محمود فهمى النقراشى باشا في [26 صفر 1368هـ = 28 ديسمبر 1948م] ويقول لنا فتحى العسال كذلك في ص26 من نفس هذا الكتاب.

(( واعترف الإخوان بذلتهم بعد اختياره [يقصد الهضيبى] فعرفوه قريباً ونسبياً وصهراً لأربعة من رجال السرايا الملكية ومن مستشارى الملك فاروق المقربين فهو زوج أخت نجيب سالم ناظر الخاصة الملكية، وابنه متزوج من بنته.. وقريب عمر حسن الذى كان رئيساً للقسم المخصوص في وزارة الداخلية ، وعبد المجيد طلعت ، وحسن يوسف رئيس الديوان بالنيابة وكانت هذه القرابة بمثابة نحس لجماعة الإخوان لأنها حكمت باختياره مرشدا..)). انتهى كلام العسال.

**شهادة أحمد عادل كمال عضو النظام الخاص في جماعة الإخوان: [مواليد 1926م وأسأل الله يُبارك له في الباقى من عمره].([1])**

وفى موضوع طرد الملك فاروق قال لنا أحمد عادل كمال في كتابه (النقط فوق الحروف) تحت عنوان كيف خرج الملك؟ وعلمت أيضاً أن الحركة لم تكن تستهدف خلع الملك وأن الذى أوصى بهذه الفكرة كان

---

[1] - الأستاذ ا؛مد عادل كمال حي يرزق وأشهد أنه تاب وأناب وهو يرفض جميع تصرفات فرقة الإخوان.

الفريق عزيز باشا المصرى قال لعبد المنعم عبد الرؤوف قل لجمال إذا رجع الملك من الإسكندرية عاد ولاء الجيش لـه وشنقكم في الطرقات قولوا له الآن اخرج وقال لى محمد قطب إن الشيخ محمد الأودن أيضا أوحـى إلـيهم بـإخراج الملـك ونقل عبد المـنعم **الرسـالة إلىجمـال فعقـد مجلس قيادة الثورة وناقشوا الأمر.. وطلب جمال إلى عبد المنعم أن يقود أكثر القوات الموجودة في القاهرة إلى الإسكندرية لإخراج الملك واشترط عليه ألا يقع اشتباك ولكن عبد المنعم أبى وقال أما أن يتحتم إخراجه ولو بالقوة ولو اقتضى الأمر ضربه فوافق جمال على ما طلب عبد المنعم." هذا الكلام جاء في ص377 من كتاب أحمد عادل كمال أحد أركان النظام الخاص الأساسية الذى فصل من جماعة الإخوان بقرار من الهضيبى وكتاب أحمد عادل كمال اسمه (النقط فوق الحروف) الإخوان...!. والنظام الخاص طبعته دار الزهراء للإعلام العربى الطبعة الثانية [1989م = 1409هـ] رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية 86/5536 الترقيم الدولى 7-33" انتهى.**

**[ وليس لنا تعقيب عزيزى القارىء ولكن نترك لك التعقيب عن حادث واحد هو طرد فاروق من مصر.. لقد اختلفت أقوال أربعة من أقطاب الإخوان محمد حامد أبو النصر، وعبد المنعم عبد الرؤوف ، وفهمى أبو غدير، وأحمد عادل كمال..!!!]**

**تعقيب:[ وليس لنا إلا سؤال واحد نطرحه على أقطاب [ جماعة الإخوان...!.]. هل طرد فاروق من مصر تم بناء على أوامر من المرشد العام الثانى حسن الهضيبى كما قال المرشد الرابع في كتابه وبذلك يكون الإخوان شركاء في الثورة أو غير ذلك؟..]**

**وفى هذا المقام نتذكر ج[2]ميعاً قول الحق سبحانه وتعالى في محكم آياته، (آية 188 من سورة آل عمران):**

(وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ **187** لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **188**)

---

3-

كما نتذكر حديث الرسول عليه الصلاة والسلام..الذي أخرجه البخاري برقم [5629] في كتاب الأدب- باب:قول الله تعالي: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ]آية رقم[119]من سورة التوبة .]

((حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[يعني ابن مسعود] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

(( إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)). صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. متفق عليه.([3])

33/53

([3]) هذا الحديث أخرجه: مسلم، في كتاب :البر والصلة والآداب برقم: (4718) ورقم: (4719) ورقم : (4720) .

و أخرجه: الترمذي، في كتاب :البر والصلة عن رسول الله، برقم: (1894) .

و أخرجه:أبو داود ، في كتاب :الأدب برقم: (4337).

و أخرجه: ابن ماجة، في المقدمة برقم: (45).

و أخرجه: أحمد، في كتاب :سند المكثرين من الصحابة، برقم: (3456) ورقم: (3541) ورقم : (3652)ورقم: (3701) ورقم : (3818) . ورقم: (3886) ورقم : 3899) . ورقم: (3947) ورقم : (3972) .

و أخرجه: مالك، في كتاب :الجامع برقم: (1570).و أخرجه: الدارمي، في كتاب :الرقاق برقم: (2599) .

******

## الباب الثالث :الجاسوسية والتجسس في حياة الإخوان:

- زراعة الجواسيس في كل مكان بأمر المرشد العام.
- حسن البنا يُحلل المال الذي يحصل عليه الجاسوس!
- أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة يتبرع للدفاع الجاسوس الإخوانى معتقداً أنه معه وليس من الإخوان.
- كيف كان يتلاعب جواسيس الإخوان مع مباحث أمن الدولة؟
- الإخوان يخافون تعاليم القرآن والسنة التى تمنع التجسس.!
- إنشاء قسم للمخابرات يتبع النظام الخاص لزرع الجواسيس في جميع الأحزاب والهيئات الكبرى.
- لماذا قال حسن البنا للدكتور محمود عساف "يا عبيط".؟.

# الباب الثالث: الجاسوسية والتجسس

**شهادة الدكتور محمود عساف:**

[ونبدأ الحقائق بالوثائق عن **[ جماعة الإخوان...!.]**. بالبحث الثالث "الجواسيس" في جماعة الإخوان وكيف كانوا يتجسسون على أنفسهم وعلى غيرهم وجاء في ص 20 من كتاب الدكتور محمود عساف وهو إخوانى قديم كان مستشاراً للنظام الخاص ولحسن البنا وهو الآن مريض وملازم الفراش اسأل الله أن يكتب له السلامة.]

"كان بعض الإخوان يغالون بالتشدد- وهو قلة والحمد لله غير أنى اكتشفت أن أمثال هؤلاء منحرفون عن الدعوة ويتظاهرون بالتشدد ليثق فيهم الآخرون.

وكان الإمام [يقصد حسن البنا] إذا اكتشف بعضاً ممن يعملون في القلم السياسي [هو أصل مباحث أمن الدولة الحالية] وكانت له مصادره الخاصة [يعنى جواسيس على الجواسيس]. فإنه يبعث إليهم تباعا ويجلس مع كل منهم على انفراد ثم يقول لهم:

"عرفت أنك تعمل لحساب القلم السياسي.. فيرد الآخر طبعا منكرا بشدة فيقول الإمام له: أنا أعلم ذلك يقينا ولم أحضرك هنا للتحقيق معك بل لا حل لك المال الذي تأخذه من الحكومة فأنت تتجسس علينا وهذا حرام وتتقاضى أجرا نظير تجسسك فهذا الأجر حرام وأنت لا تعلم شيئا ذا قيمة من أخبار الإخوان فتؤلف لرئاستك من القلم السياسى أخبارا من عندك وهذا كذب وهو حرام أريد أن أبعدك عن هذا الحرام كله وأسمع لك بأن تتقاضى ما شئت من أجر من الحكومة بشرط أن تبلغهم الأخبار الصحيحة، اذهب إلى محمود عساف مدير شركة الإعلانات العربية [وهى من شركات الإخوان] وهو سيعطيك الأخبار الصحيحة مرتين كل أسبوع [يحلل ما يشاء ويحرم ما يشاء!!!..].

انتهى كلام "حسن البنا" ويقول الدكتور محمود عساف في ص 21 من كتابه (مع الإمام الشهيد حسن البنا) "أبلغنى الإمام بهذا الاتفاق وكان يبعث في كل يوم بأهم الأخبار في ظرف مغلق أو يبلغها لى في آخر الليل حين أصحبه إلى داره وكنت أعد أوراقه وأكتبها بنفسى على الآلة الكاتبة كل منها يحتوى على خمسة أو ستة أخبار بحيث يكون هناك خبر مكرر عند كل اثنين وذلك لكى يصادق كل منهما على تقرير الآخر المرفوع للقلم السياسى" ويقول الدكتور محمود عساف ".. وكان

من المهم لنا أن ينال هؤلاء الجواسيس ثقة رجال القلم السياسى وكان عدد هؤلاء الجواسيس سبعة منهم ثلاثة يعملون موظفين بالمركز العام أحدهم كان بوابا، وعامة الإخوان لا يعرفون أنه موظف فكانوا يقولون: إن... أبا خضرة رجل منقطع للدعوة يجلس دائما على الأريكة الخشبية على باب المركز العام وهم لم يكونوا يدرون أنه كان عينا على الداخلين والخارجين. وكان الثانى ملتحيا ووجهه يشبه وجه النمر وعيناه ضيقتان تلمعان، كان يدق على الأبواب المغلقة مناديا على من بداخل الغرف: الصلاة! الصلاة! الصلاة! كان متحمسا جداً ويدق الأبواب قبل حلول وقت الصلاة بربع ساعة لكى يذهب الناس للوضوء وكان الإخوان يقولون: كم هو ملتزم هذا الأخ.. أما الثالث فكان اسمه توفيق... ولا أذكر لقبه كان موظفاً بمكتب الأستاذ الامام يحتفظ بصور الخطابات ويعد البريد للتصدير وكان ذلك فرصة له لكى يطلع على مكاتبات الإخوان".

ولا يزال الحديث للدكتور عساف إذ يقول: قلت للإمام يوما.. [يقصد حسن البنا] لماذا لا نتخلص من هؤلاء ونريح أنفسنا؟ فقال: "أى حسن البنا" "يا عبيط" هؤلاء نعرفهم إذا تخلصنا منهم سيرسلون إلينا غيرهم ممن لا نعرفهم.. انتهت العبارة الوارد في ص 32 من كتاب الدكتور محمود عساف "مع الامام الشهيد حسن البنا".

**تعقيب**:

[ونسأل السادة العلماء الأفاضل ما رأيهم في كلام مرشد الإخوان الأول حسن البنا الذي قاله وسبق أن ذكرناه؟ وهل التجسس على الآخرين حلال أو حرام؟ وهل التجسس عليهم بالصورة التى وافق عليها المرشد الأول تتفق ومبادىء الإسلام الحنيف..؟! نريد أن نقف على رأى شيخ الأزهر ومفتى الجمهورية.

**ونسأل**: هل العمل السرى في الدعوة إلى الله مطلوب بعد أن دخل الناس في دين الله أفواجا وبعد أن بلغ النبى صلى الله عليه وسلم الرسالة وأدى الأمانة؟!

**زرع الجواسيس في الأحزاب**

وكان من عادة الإخوان زرع جواسيسهم في الأحزاب الأخرى وعلى سبيل المثال وليس الحصر نذكر ما قاله الدكتور محمود عساف:

(( اشتد موقف الشيوعيين ضدنا وهاجمونا في نشراتهم الأمر الذى دفعنا في [عام1365هـ = 1946م] إلى أن نزرع عندهم أحد

المتعاطفين مع الإخوان "هو الآن أستاذ جامعى" وكان يتقاضى خمسة جنيهات شهرية نظير أن يمدنا بأخبار الشيوعيين. ما كان منها يصلح للنشر في مجلة الكشكول الجديد- التى كنت صاحبها- نشرناه.. أما الأخبار الأخرى فكنا نعرض ما يهم الدعوة منها على الإمام الشهيد.." انتهى كلام الدكتور محمود عساف.

ويقول الدكتور محمود عساف "ونفاجأ في يوم من الأيام بمقال يقول فيه محرره حانت خاتمة الدجل والشعوذة.. الإخوان يتعاونون مع كل الأحزاب بلا مبدأ ويتحالفون مع الكل حتى الإنجليز الذين يسخرونهم لمحاربة الشيوعية والوطنية ويفتحون لهم الشُعب في السودان وفلسطين...إلخ".

ويقول الدكتور محمود عساف وجدنا أنه من البعد النظرى أن نعلم ما يدور في أجهزة قادة مصر الفتاة.. فكلفنا أحد الإخوان بالانخراط في الجمعية [يعنى جمعية مصر الفتاة] وهو المرحوم أسعد السيد أحمد الذي انضم إليها وبرز فيها سريعا لما كان له من نشاط".

وما زال الحديث للدكتور محمود عساف أحد قادة الإخوان الكبار "وبعد انضمامه بحوالى ثلاثة شهور جاءنى على استحياء وقال لى: هؤلاء الناس وطنيون يعملون لصالح مصر ولا يتلقون تمويلاً أو مساعدة من الخارج. وأحس أن ضميرى يؤنبنى لأنهم قوم مسلمون فيهم فتحى رضوان.، وإبراهيم شكرى، ومحمد على صبيح، وحمادة الناحل وآخرون وإذا ما حاولت التعرف على أخبارهم فإنى أكون قد خالفت أوامر الله التى تقوتقول:

(ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا). سبحان الله: [أعداء الأمس أحباب اليوم والضحية شعب مصر...!]

قلت: يا أسعد ما دمت مقتنعا بهم فاذهب واعمل معهم بإخلاص.

وفعلا كان أسعد يجيد نشاطه في حزب مصر الفتاة إلى أن وصل إلى عضوية مجلس الادارة ولكنه كان جاسوسا عليهم لصالح جماعة الإخوان وبعد اعتقالات الإخوان في [صفر 1368هـ = ديسمبر 1948م] والتحقيق مع بعض أعضاء النظام الخاص جاء ذكر أسعد السيد أحمد في التحقيقات وعلم بذلك أعضاء مصر الفتاة فاعتدوا عليه بالضرب.." هذا ما يرويه لنا واحد من أقطاب الإخوان هو الدكتور محمود عساف في كتابه "مع الامام الشهيد حسن البنا" في ص 27.26

ورقم الايداع بدار الكتب والوثائق المصرية 4415/ 1993م= 1413هـ الترقيم الدولى (156-N-B-977/1S-204-)

**شهادة أحمد عادل كمال أحد أخطر قادة النظام الخاص:**

وفى ص 166 من "كتاب النقط فوق الحروف" الإخوان والنظام الخاص تأليف أحمد عادل كمال. قال المؤلف تحت عنوان "مخابرات الإخوان" وكان يتبع النظام الخاص قسم للمخابرات يبدو أنه أنشىء مبكرا فأدخل بعض إخوان النظام في الأحزاب والهيئات الكبرى بمصر "يعنى جواسيس" حتى نكون يقظين لما يجرى على الصعيد السياسى في مصر وكان من الأمثلة الناجحة في هذا الشأن الأخ اسعد السيد أحمد الذى انظم إلى حزب مصر الفتاة حتى وصل إلى الحرس الحديدى الذى انشأه الحزب لحماية أحمد حسين ذلك الحرس كان مكونا من ستة أفراد، وأصاب الملل أسعد من تلك المهمة لأنه كانت تحرمه من التردد على دور الإخوان حتى لا ينكشف أمره فذهب يعرض على الزعيم أن يندس في صفوف الإخوان ليأتيه بأخبارهم وأعجب الزعيم جدا بالفكرة فرد موسى إلى أمه.

**تعقيب**.

[وهل يجوز أن تُشبه الجاسوس بسيدنا موسى نبى الله..؟!. وهل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة تحتاج إلى زرع جواسيس بين الأحزاب والهيئات بهذا الشكل.. سترك يارب].

انكشف أمر أسعد بعد ذلك في قضية السيارة الجيب وتطوع الأستاذ أحمد حسين كمحام للدفاع عنه وكان أهم ما عنى به هو أن يتبين أحد أمرين.. هل كان أسعد من الإخوان واندس على مصر الفتاة أو كان من مصر الفتاة واندس على الإخوان وقبض عليه معهم؟"

[ويقول الأستاذ عادل كمال- وهو من كبار قادة النظام الخاص الذى أعد السلاح لقتلة القاضى الخازندار- في كتابة النقط فوق الحروف ص 170]

"وقد ظهرت في قضية سيارة الجيب تقارير بعضها بخط أسعد عن متفجرات مصر الفتاة ومكانها فضبطت وكانت لها قضية اتهم فيها سعد مهدى ومحمد أبو النجا من الحزب.. وتقارير عن الشيخ عبد الرحمن الصوالحى من الحزب الوطنى وأنه كان يحتفظ ببعض المتفجرات لدى

الشيخ عبد المنعم النمر- وزير الأوقاف بعد ذلك في عهد أنور السادات- بمنزله بشبرا فكانت سببا في القبض عليه (يقصد النمر).

**جاسوس وكذاب:**

كنت في زنزانة رقم 61 بدور 6 بسجن مصر العمومى وكان الشيخ النمريجاورنى في رقم 60 فكانت صداقة ورغم الحبس كانت روحه مرحة فكهة.

سأل أسعد عن مبرراته في التقرير الذي كان سببا في القبض عليه ولمن كان يكتبه؟ ولم يشأ أسعد أن يخبره عن مخابرات الإخوان فأجابه بأنه كتبه لنفسه وللتاريخ فأطلق عليه الشيخ النمر اسم "الجبرتى" [هل يعد كَذَّاباً.؟!]

انتهى كلام أحمد عادل كمال عن واقعة أسعد جاسوس الإخوان في حزب مصر الفتاة.. حزب العمل الحالى [الذى أصبح هو والإخوان في حالة تعاون كامل ضد الدولة وضد الشعب؟؟!].

وجاء في كتاب أحمد عادل كمال النقط فوق الحروف في ص 162 الآتى:

وفى صفحة 1954 من ملف تحقيقات قضية السيارة الجيب نجد محررا تحت رقم "خمسة عشرة" ما يأتى:

**المخابرات**:

1- رئيس القسم- يشرف على توجيه أعمال القسم بناء على توجيهات القيادة.

**2-** وكيل القسم يباشر تنفيذ توجيهات رئيس فرع المخابرات ومسئول أمامه عن نشاط القسم.

**3-** الوحدات- تتكون الوحدة من عدة مجموعات أفرادها منبثون بين الهيئات والحركات، لاستقاء الأخبار وموافاة رئيس الوحدة بها وتوصية الأفراد وأمراء المجموعات كل في اختصاصه.

**4-** الأفراد- يُكَوِّنون مجموعات خماسية يوزع أفرادها على الهيئات الآتى بيانها ولا تقل عن سبعين شخصا توزيعهم كالآتى:

**5-** للدراسة والتعقيب.

6- للشيوعية.

7- لسبعة أحزاب وهيئات.

8 - جهات أخرى.

9- حزب العمال.
10- نقابات العمال.
11- البوليس السياسى.
12- السكرتارية ورئاسة العمليات.
13-الأقاليم- ويلزم للقسم مكتب في كل اقليم، وينظم مكتب الاسكندرية على غرار مكتب القاهرة "اهـ".

**تعقيب**.

[وختاما نسأل علماء الأزهر الشريف... وجميع العلماء فى مصر أهل الذكر بيننا.]

[هل يجوز أن يتجسس المسلمون على المسلمين فى بلد إسلامى أو غير اسلامى؟ وهم يدعون أنهم جمعية للدعوة إلى الله .؟!]

[ومطلوب من شيخ الأزهر الجديد الدكتور محمد سيد طنطاوى تشكيل لجنة من كبار العلماء فى كافة التخصصات فى العقيدة والشريعة وعلوم الحديث والتاريخ والإجتماع وغيرها من التخصصات لوضع عدة كتب توضح لشباب الأمة الحقائق عن: [ **جماعة الإخوان...!.]**. وموقف الإسلام من كتابات وآراء وأفعال الإخوان والجماعات المنبثقة منها حتى يكون دليلاً للشباب، وهذا أهم وأخطر من قضية ختان البنات، ومن قضية نصر أبو زيد وشاهين. يارب يخرج من بين علماء الأزهر من يقاوم فكر الإرهاب بفكر الإسلام!!]

* * *

## الباب الرابع : موقف الإخوان من الحزبية والأحزاب

- **فتوى حسن البنا بعدم جواز إقامة نظام حزبى فى مصر.**
- **المرشد الثالث التلمسانى والمرشد الرابع محمد حامد أبو النصر يطالبان بتكوين حزب للإخوان.**
- **لماذا وصف حسن البنا الأحزاب المصرية بأنها سيئة الوطن الكبرى وأساس الفساد الأجتماعى.؟**
- **ماذا جاء في الخطاب المفتوح من المرشد العام إلى زعماء مصر.؟**
- **د/ محمود عساف يبحث عن تفسير لقصة انضمام الإخوان إلى حزب العمل.!**

****

## موقف الإخوان من تكوين الأحزاب.

**نصيحة.**

ونبدأ الباب الرابع بأن نقدم هذه النصيحة لأحزاب في مصر بأن يرفعوا هذا الشعار في كل مكان وكل زمان.قولا وعملا....؟!

[حزبى فوق كل الأحزاب.. ومصر فوق حزبى وكل الأحزاب] فإذا اتحد الهدف توحد الفكر وأصبح الطريق واحدا ومن فضل الله علينا أننا أمة الالتزام بما أمر الله سبحانه وتعالى وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وليس لنا خيار طالما كان هناك أمر من الله. وعلى كل مسلم وكل مسلمة أن يتذكر قول الحق سبحانه وتعالى دائماً في (الآية 36 من سورة الأحزاب) :

**(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا 36)** .

ودائماً نجد أن الرجال يقولون ويفعلون ما ينفع وأن أشباه الرجال يقولون ويفعلون ما يعجب...! وما ينفع يمكث في الأرض وما يعجب يذهب جفاء وصدق الله العظيم لإذ يقول (في الآية رقم 17 من سورة الرعد):

**(...فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ 17)**.

ودائماً نجد القليل الملتزم من قيادات الأحزاب أو المسئولين في المؤسسات والوزارات يقولون ويفعلون ما ينفع لأنهم يخافون رب العالمين ويخافون يوماً لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأما الغالبية العظمى من القيادات في مواقع العمل المختلفة وفى الأحزاب يقولون ما يعجب طمعا في رضا رؤساء الأحزاب أو الحكام مع العلم بأن الحق تبارك وتعالى قال (في الآية 116 من سورة الأنعام) :

**(وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ 116 إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ 117).**

**نداء إلي الشرفاء** :ونحن ندعو رؤساء الأحزاب في مصر إلى توحيد الكلمة بينهم من أجل مصر وشعب مصر- خاصة في القضايا الداخلية والقومية- لأن شعب مصر الطيب الكريم هو الشعب الوحيد بين شعوب الأمة العربية وبلاد العالم الإسلامى وفى جميع أنحاء الدنيا الذي يعمل من أجل نصرة الإسلام والمسلمين ونشر السلام بين المسلمين وغير المسلمين لأن من مبادىء الإسلام من أراد الأمن والأمان وعصمة ماله وعرضه من المسلمين وغير المسلمين أن يعيش في بلاد الإسلام لأن الشريعة الإسلامية قررت لغير المسلمين المقيم إقامة دائمة حق الأمان المؤبد والمقيم إقامة غير دائمة حق الأمان المؤقت.

**يا رؤساء الأحزاب ويا كتاب الأحزاب:**

مصر في خطر من كلامكم وخلافكم وما يصدر في نشراتكم فاتقوا الله في مصر وشعب مصر وان خراب العالم كله سببه الخلافات بين الفرق والملل والنحل والجماعات.. والأحزاب!!! وإن شعب مصر الصادق الأمين أذكى شعوب الدنيا كلها وعلى مدى التاريخ كله منذ أكثر من 7000 سنة كشف المنافقين والدجالين والمتاجرين بالدين وهذا كله مُسجل لأن التاريخ لا يرحم...

**الحزبية والأحزاب عند الإخوان...؟!:**

ومن الحقائق بالوثائق ما نقدمه في هذا الباب عن موقف قادة **[ جماعة الإخوان...!.]**. من الحزبية والأحزاب في مصر منذ نشأتهم [عام 1928م = 1346هـ] وحتى الآن فنقدم رأى المرشد الأول حسن البنا في الأحزاب مع ملاحظة أن المرشد الأول ولد في يوم الأحد الموافق [25 من شعبان 1324هـ = 1906/10/14م] وتوفى مقتولا في يوم السبت الموافق 13 من ربيع الثانى 1368هـ = 12 فبراير 1949م] أخذا بالثأر في مقتل محمود فهمى النقراشى باشا رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت. الذى قتله النظام الخاص في جماعة الإخوان بأمر من حسن البنا ...!.

ولقد كتب أحد اساتذة التاريخ الإسلامى في إحدى الجامعات المصرية في رسالة دكتوراه طُبعت كتاباً، أن حسن البنا ولد في شهر ربيع الأول = أكتوبر 1906م وهذا غير صحيح ولنا بحث خاص حول هذا الموضوع. ونعود إلى رأى المرشد الأول في الأحزاب.

**ماذا قال المرشد الأول حسن البنا عن الأحزاب:**
في كتاب الرسائل وهو من كتب الإخوان المعتمدة والذي يحوى كل أو اكثر خطب وكلمات المرشد الأول حسن البنا] وتحت عنوان الحزبية السياسية يقول: "بقى للسياسة معنى آخر يؤسفنى أن أقول إنه وحده هو المعنى الذي يرادفها ويلازمها بغير حق في أذهان كثير منا ذلك هو "الحزبية" وأنا لى في الحزبية السياسية آراء هى لى خاصة ولا أحب أن أفرضها على الناس فإن ذلك ليس لى ولا لأحد ولكن كذلك لا أحب أن أكتمها عنهم.
وأرى أن واجب النصيحة للأمة وخصوصا في مثل هذه الظروف يدعو إلى المجاهرة بها وعرضها على الناس في وضوح وجلاء، وأحب كذلك أن يفهم جيدا أننى حينما أتحدث عن الحزبية السياسية فليس معنى هذا أنى أعرض لحزب دون حزب أو أرجح أحد الأحزاب على غيره وسأعرض للنتائج والآثار المترتبة عليه وأدع الحكم على الأحزاب للتاريخ وللرأى العام".
وما زال الحديث للمرشد الأول:
**الأحزاب لا تجوز في مصر:**
(( أعتقد أيها السادة أن الحزبية السياسية إن جازت في بعض الظروف في بعض البلدان فهى لا تجوز في كلها، وهى لا تجوز في مصر أبداً وبخاصة في هذا الوقت الذي نستفتح فيه عهدا جديدا ونريد أن نبنى قوتنا بناء قويا يستلزم تعاون الجهود وتوافر القوى والانتفاع بكل المواهب والاستقرار الكامل والتفرغ التام لنواحى الإصلاح)).
وفى ص 319 من كتاب الرسائل سالف الذكر وتحت عنوان الحزبية والتدخل يقول المرشد الأول حسن البنا.
(( أعتقد أيها السادة أن التدخل الأجنبى في شئون الأمة ليس له من باب إلا التدابر والخلاف وهذا النظام الحزبى البغيض وأنه مهما انتصر أحد الفريقين فإن الخصوم بالمرصاد يلوحون له بخصمه الآخر ويقفون منهما موقف القرد من القطتين، ولا يجنى الشعب من وراء ذلك إلا الخسارة من كرامته واستقلاله وأخلاقه ومصالحه.)).
(( وإذا جاز لبعض الأمم التى استكملت استقلالها وفرغت من تكوين نفسها أن تختلف وتتحزب في فرعيات الأمور فإن ذلك لا يجوز في الأمم الناشئة أبدا، على اننا نلاحظ أن الحوادث العالمية قد ألجأت الأمم

جميعا إلى التجرد من الحزبية مطلقا أو الإبقاء على حزبية صورية تقليدية مع الوحدة في كل الاتجاهات)).أهـ .

**سؤال:**

[هنا نسأل أساتذة الاقتصاد والعلوم السياسية والعلاقات الدولية والكتاب والمفكرين عن رأيهم في هذا الكلام.]

**الأحزاب المصنوعة:**

وتحت عنوان لا أحزاب في مصر ص 320 من كتاب "الرسائل" يقول المرشد الأول حسن البنا.

" وأعتقد كذلك أن هذه الأحزاب المصرية الحالية أحزاب مصنوعة أكثر منها أحزاب حقيقية وأن العامل في وجودها شخصى أكثر منه وطنى، وأن المهمة والحوادث التى كونت هذه الأحزاب قد انتهت ويجب أن ينتهى هذا النظام بانتهائها" يقصد حسن البنا الأحزاب الموجودة في تلك الفترة ومنها حزب الوفد والأحرار الدستوريين وحزب الشعب وحزب الاتحاد.

ويحسم المرشد الأول حسن البنا القضية فيقول تحت عنوان "الإسلام لا يقر الحزبية" "وبعد هذا كله أعتقد أيها السادة أن الإسلام وهو دين الوحدة في كل شيء وهو دين سلامة الصدور، ونقاء القلوب، والإخاء الصحيح والتعاون الصادق بين بنى الإنسان جميعا فضلا عن الأمة الواحدة والشعب الواحد، لا يقر نظام الحزبية ولا يرضاه ولا يوافق عليه...".

**ويقول المرشد الأول**:

(( وكل ما يستتبعه هذا النظام الحزبى من تنابز وتقاطع وتدابر وبغضاء، يمقته الإسلام أشد المقت ويحذر منه في كثير من الأحاديث والآيات، وتفصيل ذلك يطول وكل حضراتكم به عليم" أ- هـ راجع كتاب مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا الذى اصدرته دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع محرم بك الاسكندرية وطبعته مطابع الوفاء بالمنصورة عام 1989م = 1409هـ ورقم الايداع بدار الكتب والوثائق المصرية 1988/4696م = 1408هـ)).

**ونسأل** هل يمكن أن نعتبر كلام المرشد الأول حسن البنا بأن الإسلام لا يقر الحزبية فتوى مُلزمة أم أنه كلام غير ملزم...؟.

مع العلم بأن دستور [1391هـ = 1971م]الذى تم التعديل فيه بالاستفتاء الذي أجرى [يوم 1980/5/22م = 7 من رجب 1400هـ]

ونشر في الجريدة الرسمية عدد رقم 26 [في 1980/6/26م = 12 من شعبان 1400هـ] جاء فيه النص الآتى:
"الإسلام دين الدولة، ومبادىء الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع".
رأى المرشد الرابع
لكن المرشد الرابع **[ لجماعة الإخوان...!.].** محمد حامد أبو النصر له كلام مخالف لكلام مرشده الأول وهذا الكلام كتبه أبو النصر يوم 31 من يناير 1995م = 29 من شعبان 1415هـ في الصفحة الخامسة من جريدة الشعب التى يصدرها حزب العمل تحت عنوان: خطاب مفتوح إلى رئيس الجمهورية كتب يقول:
"وإذا كانت كل الدول التى اتخذت من النظام الديمقراطى نظاما لحياتها السياسية، قد أعلنت أن مفهومها للنظام الديمقراطى يعنى التعددية وتداول السلطة، فإن هذا يعنى إطلاق الحرية أمام تشكيل الأحزاب وأمام إصدار الصحف وأمام حرية التعبير، ويعنى بالتالى دون شك أن من حق كافة القوى الوطنية والأحزاب أن تمارس دورها في إطار القانون والدستور دونما عوائق، كما أن من حقها أن تسعى للسلطة بكافة الطرق المشروعة ومن خلال الاختيار الشعبى النزيه لتنفيذ برامجها، كما يعنى أنه ليس من منطق التعددية الصحيحة أو النظام الديمقراطى الصحيح أن يحرم تداول السلطة، أو يؤثم أو يخطأ أى مسعى من جانب أى قوى شعبية أو حزبية تلتزم بالقانون والدستور، بهدف الوصول إلى الحكم لتحقيق المصلحة العامة، وإذا كان الدستور قد كفل للإخوان...؟! الحق في العمل بالدعوة والسياسة وكافة مجالات الأنشطة مثلما كفل لكافة الأحزاب والقوى السياسية فإنه يكون من حق الإخوان أن يمارسوا دورهم في النظام الديمقراطى دونما قيود ويسعوا للسلطة في ظل التعددية دونما تأثيم أو تجريم ويعملوا لتطبيق برنامجهم الذى يطلق للبلاد والعباد الحريات، ويصون الأرواح والأعراض والمعتقدات ويكفل الأمن الصحيح والاستقرار الراسخ، إلا أن **[ جماعة الإخوان...!.].** على الرغم من كل هذا وذاك قد أعلنوا وأكدوا في كافة المناسبات وبكافة الوسائل أنهم لا يسعون إلى السلطة كما أن السلطة ليست هدفهم وانما هم دعاة إلى الإسلام بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة ينشرون الحب والود ويحيون القيموالمثل والبذل والعطاء

ويطالبون بتطبيق شرع الله وهم الجنود المطيعون لمن ينهض بهذا الأمر".
**نود أن نسأل**:
[ **هل** ما يحدث في النقابات المهنية من تصرفات للأعضاء المنتمين إليهم يعد من منهجكم في الدعوة بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة...؟!.].
**وهل** سلوك أعضائكم في هذه النقابات ينشر الحب والود...؟!.
**وهل** لأيحيى القيم والمثل بالبذل والعطاء ...؟.
**كما نرجوا من فضيلة المرشد الحالى أن يجيبنا**:
**هل** كلامكم عن التعددية يتفق مع كلام المرشد الأول عن الأحزاب...!؟.
**ولماذا** تُخالفون فتوى مرشدكم الأول وتُطالبون بإقامة حزب لكم حتى بلغ بكم الأمر في ذلك إلى إقامة الدعاوى أمام القضاء الإدارى مطالبين بإلغاء قرار لجنةالأحزاب برفض التصريح لكم بإنشاء حزب سياسى تحت اسم [ الإخوان المسلمين] وعلى العموم فإن ما تفعلونه الآن هو مخالفة لرأى مرشدكم العام الأول هل عندكم من تعليق أو تعليل...؟.
**[مطلبكم بإنشاء حزب باسمكم يُعد أكبر فتنة في مصر...!!!!؟.وليس لها من دون الله كاشفة...!.].**
**شهادة الدكتور محمود عساف**.
ونأتى الآن إلى رأى الاستاذ الدكتورالمرحوم محمود عساف أحد أقطاب جماعة الإخوان في كتابه:
(( مع الامام الشهيد حسن البنا" وفى ص 18 وتحت عنوان: الإخوان والحزب السياسى قال:
(( من حق كل مصري أن يعمل في السياسة والسياسة التى أعنيها هى العمل الوطنى وعلى ذلك فمن حق كل مصرى أن يعمل لما فيه مصلحة الوطن.
أما السياسة بمعناها الحزبى أى مجموعات تلتقى حول أشخاص ببرامج هلامية غير معروفة المعانى فهذا يعنى من وجهة نظرى **حربا بين فئات الشعب تدور حول مصالح كل فئة**، بل أحيانا مصالح أفراد الفئة الواحدة.
لهذا كان للإمام الشهيد رأيه في العمل الحزبى، وجه مرة خطابا مفتوحا إلى زعماء مصر على صفحات جريدة الإخوان فقال:

**(( نحن معاشر الإخوان لن نقحم أنفسنا في مجموعكم أى لن ننافسكم في العمل الحزبى)).**

ويذكر الدكتور محمود عساف في ص 19 أن الإمام الشهيد قال تحت عنوان وطنية الحزبية رسالة دعوتنا:

**(( إن كانوا يريدون بالوطنية تقسيم الأمة إلى طوائف تتناحر وتتضاغن وتتراشق بالسباب.. فتلك وطنية زائفة لا خير فيها)).**

ويقول المرشد الأول في رسالة

(( مشكلاتنا الداخلية في ضوء النظام الإسلامى)) عن الأحزاب المصرية:

**(( لقد انعقد الإجتماع على أن الأحزاب المصرية هى سيئة هذا الوطن الكبرى وهى أساس الفساد الاجتماعى....؟!.**

وهى ليست أحزابا حقيقية بالمعنى الذى تُعرف به الأحزاب في بلاد الدنيا... بل هى سلسلة من الانشقاقات والخلافات الشخصية... ألخ".[يقصد حسن البنا الأحزاب التي كانت موجودة في تلك الفترة، الأربعينيات وما قبلها، وهي:الوفد- الأحرار الدستوريين- السعديين،...إلخ..إلخ..إلخ.؟!.].

وفى هذه الرسالة كما يقول الدكتور عساف طالب المرشد الأول بحل الأحزاب المصرية المفروضة على هذا الشعب الطيب.

ويقول الدكتور محمود عساف في ص 20 من كتابه.

((عجبت لانضمام الإخوان إلى حزب العمل لأن هذا الذوبان في حزب يعكس مسار الدعوة إلى الوراء وعجبت أكثر حينما تقدموا بطلب لتشكيل حزب سياسى وحمدت الله أن رفضت لجنة الأحزاب بالرغم من أنى لا أتفق معها في سبب الرفض وهو أن الحزب دينى النزعة، ففى ألمانيا الحزب الديمقراطى المسيحى وإسرائيل مليئة بالأحزاب الدينية ولكن فرحت لأن اللجنة حالت دون تحول [ الإخوان...!.] عن أساس دعوتهم التى هى دعوة الإسلام" أ . هـ.

[ انتهى كلام الدكتور عساف [ونقول للدكتور عساف يا دكتور عساف إقامة حزب دينى خطأ كبير لأن مصر وكل الأحزاب فيها مسلمون ومسيحيون وما يوجد في ألمانيا أو إسرائيل لا يصلح عندنا ولك التحية على موقفك الرافض من إقامة حزب باسم:[ الإخوان ....!.]

**رأى محمد حامد أبو النصر المرشد الرابع:**

[ وفى ص 36. 37، 38، 39، 40، 41 من كتب المرشد الرابع محمد حامد أبو النصر **"حقيقة الخلاف بين الإخوان وعبد الناصر"** كلام عن الحرب الشعواء التى أعلنتها الأحزاب السياسية بمصر ضد [ **جماعة الإخوان...!.]** ومرشدكم الأول كما يوجد بالنص في ص 73 و 74 كلام المرشد الرابع عن الإخوان...!.]. وقانون الأحزاب الخاص بحل الأحزاب في مصر مع استبقاء **[ جماعة الإخوان...!.]**. ومع ذلك وقعت بينهم وبين الحكومة خلافات دامية محزنة مؤلمة مخجلة من كلا الطرفين سوف نتعرض لها بالتفصيل فيما بعد.].

**رأى رؤوف شلبى وكيل الأزهر السابق.**

وفى كتاب ( **حسن البنا ومدرسة الإخوان)** الذي ألفه الدكتور رؤوف شلبى وكيل الأزهر وعضو المجالس القومية المتخصصة السابق وهذا الكتاب أصدرته دار الأنصار للطباعة والنشر والتوزيع، 81 ش البستان ناصية شارع الجمهورية عابدين ورقم الايداع بدار الكتب 32 78/20 والترقيم الدولى 1978/7219/06/7م = 1398هـ والمؤلف من المحبين لجماعة الإخوان وفى ص 458 من الكتاب سالف الذكر وتحت عنوان:]

**الإخوان والأحزاب:**

(( **[ يعتقد الإخوان...!.]** أن الأحزاب السياسية المصرية جميعا قد وجدت في ظروف خاصة ولدوافع أكثرها شخصى لا مصلحى ويعتقد **[الإخوان...!.]** كذلك أن هذه الأحزاب لم تحدد برامجها ومناهجها كل منها يدعى أنه يعمل لمصلحة الأمة في كل نواحى الاصلاح ولكن ما تفاصيل هذه الأعمال؟!.

وما وسائل تحقيقها وما الذى أعد من هذه الوسائل...؟.

وما العقبات التى ينتظر أن تقف في سبيل التنفيذ...؟. وماذا أعد لتذليلها...؟.

كل هذا لا جواب عنه عند رؤساء الأحزاب وهم قد اتفقوا في أمر آخر: هو التهالك على الحكم وتسخير كل دعاية حزبية وكل وسيلة شريفة وغير شريفة في سبيل الوصول إلى الحكم وتجريح كل من يحول من الخصوم الحزبيين دون الحصول عليه، ويعتقد الإخوان كذلك أن النظام النيابى بل حتى البرلمانى في الناس كل مرافق حياتهم وعطل مصالحهم وأتلف أخلاقهم ومزق روابطهم وكان له في حياتهم العامة والخاصة أسوأ الخطر ويعتقد الإخوان كذلك أن النظام النيابى بل حتى البرلمانى

في غنى عن نظام الأحزاب بصورتها الحاضرة في مصر وإلا لما قدمت حكومات ائتلافية في البلاد الديمقراطية...!

**تعقيب:[ما رأى [الإخوان...!.] في هذا الكلام...؟.].**

الحجة القائلة بأن النظام البرلمانى لا يتصور إلا بوجود الأحزاب حجة واهية.

ويسترسل الدكتور رؤوف شلبى في كلامه عن **[الإخوان...!.]** والأحزاب إلى أن يصل إلى ص 460 فيقول: والإخوان لا يضمرون خصومة لحزب ما ولكن **[الإخوان...!.]** يعتقدون في قرارة نفوسهم أن مصر لا يصلحها ولا ينفذها إلا أن تنحل هذه الأحزاب كلها وتتألف هيئة وطنية عاملة تقود الأمة إلى الفوز [وهل أنتم كذلك يا إخوان الآن 1996م = 1416هـ].

ويقول الدكتور رؤوف شلبى في ختام موضوعه عن الإخوان والأحزاب:

إن **[ جماعة الإخوان...!.].** يعتقدون عقم فكرة الائتلاف بين الأحزاب ويعتقدون أنها مُسكن لا علاج وسرعان ما ينتفض المؤتلفون فتعود الحرب والعلاج الحاسم أن تزول هذه الأحزاب مشكورة فقد أدت مهمتها وانتهت الظروف التى وجدتها.. والباحث الدكتور رؤوف شلبى استمد هذه المعلومات من رسالة المؤتمر الخامس للإخوان المسلمين ونشر هذا الكتاب كما ذكرنا عام 1978م = 1398هـ ولم يرد **[الإخوان...!.]** على ما جاء في كلام الباحث (للآن).!!!؟.

**سؤال**.[ونريد أن نسأل في ختام بحثنا هذا ما هو البرنامج الذى قدمه**[الإخوان...!.]** لكى يكون لهم حزب وهل هم مع المرشد الثالث والرابع والخامس أما مع المرشد الأول؟!!.]

**نداء من ابن عساكر المعاصرإلي شعب مصر.**

**يا شعب مصر:**

**[إذا تمكن الإخوان من الوصول للحكم فسوف تكون النهاية ويكون الدمار والخراب في كل مكان وما حدث للسادات منكم ببعيد الذى أخرجهم من السجون وتعهدهم خلال السبعينيات بكل رعاية وحَجَّم أجهزة الأمن في متابعتهم وسمع مشورة سيد مرعى وعثمان أحمد عثمان ومصطفى أبو زيد فهمى ومحمد عثمان إسماعيل والنبوى إسماعيل وكثيرين، والذين أثبتت الأحداث والأيام أن رأيهم كلف السادات حياته يوم عُرسه في ذكرى الاحتفال بنصر اكتوبر رمضان.**

**ولذلك ننصح الرئيس الحالى حسنى مبارك ونقول له احذر. احذر. احذر ومصر أمانة في عنقك ومعك الشرفاء وإياك وأشباه الرجال الذين يقولون ما يُعجب، وأنت في حاجة إلى الرجال الذين يقولون ما ينفع. لأن ما يعجب يذهب جفاءً، وما ينفع يمكث في الأرض.**
**نسأل الله أن يهدى [الإخوان...!.] والجماعات التى خرجت من تحت عباءتهم إلى الحق والصواب والصراط المستقيم.]**

* * *

**نص الخطاب المفتوح إلى رئيس الجمهورية**
**(من المرشد العام الرابع محمد حامد أبو النصر للإخوان ...!.)**

**سيادة الرئيس:**

(( من منطلق المفهوم الإسلامى للمسئولية بالنسبة للحاكم والمحكوم، كما حدده عمر حجة الله على كل خحاكم حين قال: لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها، ومن منطلق التناصح بين المواطنين والمسئولين خالصاً لوجه الله سبحانه، ومن منطلق حبنا جميعاً لهذا البلد العريق في أصالته، العميق في هويته، والسعى لرفعته وتبوئه لمكانته ونهوضه بدوره الحضارى والريادى، وفى ظل الظروف التى تمر بها الأمة العربية واستشعاراً للمخاطر التى تحيق بها والحاجة لكافة الجهود الصادقة من كافة القوى الصادقة للتصدى لها، نكتب لكم هذه الرسالة، سعياً على درب الصلة والاتصال..

لقد قرأت في إحدى صحف المعارضة ترجمة لحديث منسوب لسيادتكم، جاء فيه أن أمريكا على صلة بإرهابيى **[ جماعة الإخوان...!.]**. الذين أنتمى لفكرهم ومعتقدهم، وأسعى مع كافة المخلصين لنيلهم حقهم في الدعوة إلى الله، دونما قيود أو عوائق، وبكافة السبل والوسائل المشروعة، التى كفلها الدستور وحددها القانون. كما جاء فيه " إن الاتصالات بينهم وبين أمريكا بدأت سرية في بادىء الأمر، كما أن الأمريكيين يتصورون أنهم سيصححون الأخطاء التى ارتكبوها في إيران، حيث لم يكونوا على صلة بآية الله الخمينى وجماعته المتطرفة قبل أن يصلوا إلى السلطة، وإن هذه الجماعات لن تسيطر أبداً على هذا البلد، ولن تكون على صلة طيبة بأمريكا ذات فائدة لها "وإن المتشددين يريدون بكل وضوح وبساطة الاستيلاء على السلطة" ومعنى هذا أن هناك اتهاماً للإخوان المسلمين بالعنف

والإرهاب والتطرف، وأنهم على اتصالات مع أمريكا، ويسعون إلى السلطة بدعم أمريكا. كما يعنى أيضاً أن هناك تأكيداً من جانب الرئيس على عدم وصول الجماعات المتشددة- ومنها **[ جماعة الإخوان...!.].** حسبما جاء في الحديث- إلى السلطة في مصر. وقد جاء في ذهنى العديد من الخواطر، والعديد من التساؤلات، خاصة وقد عشت **[ جماعة الإخوان...!.].** ، ودعوة **[ جماعة الإخوان...!.].** في داخل الأسوار وخارج الأسوار، وألممت وألّم- بحكم موقعى وصلتى- بجميع أدبياتها كما عشت تاريخ جماعتهم، مما يسمح لى بأن أركز على عدد من الحقائق منها:

- إن **[ الإخوان...!.].** لا يعرفون التطرف، بل هم أول من أدان التطرف، وفند دعاواه وفتاواه، كما أنهم من حدد مهمة الداعية إلى الله وضوابط التزامه، وذلك من خلال الكتاب والسنة، وأن ذخيرتهم هى الحوار بالحجة والدليل والسند الشرعى المستمد من القرآن، وسنة النبى عليه الصلاة والسلام.

كما أنهم لا يؤمنون بالإرهاب والعنف، وقد أدانوا العنف وقد استنكروا الإرهاب وأعلنوا رفضهم للعدوان على الأرواح أو الدماء، أو المعتقدات والأفكار، وراعوا وجه الله في بلدهم ومواطنيهم، وسعوا لخير الناس وما فيه صالحهم. وقد شاركوا في الحياة السياسية في حدود المتاح، وأمام أنظار وتحت سمع الأمن وليس في داخل السراديب أو الدهاليز أو من خلف الجدران، فخاضوا انتخابات المجالس الشعبية والمحلية، وانتخابات النقابات ونوادى هيئات التدريس بالجامعات، ولم ينسب لأحد منهم عمل من أعمال العنف على مدى أكثر من عشرين عاماً، بل سجلت لهم الوقائع والحقائق المزيد من العطاء والبذل، والصحيح من الممارسات من أجل الصالح العام، ومن ثم فاتهامهم بالعنف أو الإرهاب أو التطرف، يدحضه الواقع، وتجافيه وتنفيه الحقائق، ولا تصدقه العقول، والمعارضة في مفهوم **[ جماعة الإخوان...!.].** ليست التماساً للأخطاء، أو تلمساً للعيوب، لكنها النصيحة خالصة لرب العالمين في أدب وخلق المسلمين، من أجل المصلحة العامة التى هى فوق كل المصالح.. إنها وضع الأيدى على السلبيات للعلاة والإشادة بالإيجابيات لدعم العطاء، ومن أجل المزيد من الإنجاز.

وقد أكد الإخوان المسلمين في الوقت نفسه- وأيضاً في حدود المتاح- التزامهم بالديمقراطية، وذلك من خلال الممارسة الفعلية، والتزامهم بالتعددية، وذلك حين شاركوا في الانتخابات بشتى أشكالهم ومستوياتهم، وتداول السلطة بين كافة القوى والأحزاب، دونما حكر على أحد أو احتكار أو وصاية من أحد، ولكن من خلال الانتخابات النزيهة، التى يعبر فيها الشعب عن اختياره، ويحدد من خلال الجهة التى يضع فيها ثقته أو يحجب عنها ثقته.

وإذا كانت كل الدول التى اتخذت من النظام الديمقراطى نظاماً لحياتها السياسية، قد أعلنت أن مفهومها للنظام الديمقراطى يعنى إطلاق الحرية أمام تشكيل الأحزاب، وأمام إصدار الصحف، وأمام حرية التعبير، ويعنى بالتالى دون شك أن من حق كافة القوى الوطنية والأحزاب أن تمارس دورها في إطار القانون والدستور دونما عوائق، كما أن من حقها أن تسعى للسلطة بكافة الطرق المشروعة، ومن خلال الاختيار الشعبى النزيه لتنفيذ برامجها، كما يعنى أنه ليس من منطق التعددية الصحيحة أو النظام الديمقراطى الصحيح إن يجرم تداول السلطة، أو يؤثم، أو يخطأ أى مسعى من جانب أى قوى شعبية أو حزبية تلتزم بالقانون والدستور، بهدف الوصول إلى الحكم لتحقيق المصلحة العامة.

وإنا كان الدستور قد كفل للإخوان المسلمين الحق في العمل الدعوى والسياسى، بل وكافة مجالات الأنشطة مثلما كفل لكافة الأحزاب والقوى السياسية، فإنه يكون من حق الإخوان أن يمارسوا دورهم في النظام الديمقراطى دونما قيود، ويسعوا للسلطة في ظل التعددية دونما تأثيم أو تجريم، ويعملوا لتطبيق برنامجهم الذى يطلق للبلاد والعباد والحريات، ويصون الأرواح والأعراض والمعتقدات، ويكفل الأمن الصحيح والاستقرار الراسخ.

إلا أن الإخوان المسلمين على الرغم من كل هذا وذاك قد أعلنوا وأكدوا في كافة المناسبات، وبكافة الوسائل أنهم لا يسعون إلى السلطة، كما أن السلطة ليست هدفهم، وإنما هم دعاة إلى الإسلام بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، وينشرون الحب والود، ويحيون القيم والمثل والبذل والعطاء، ويطالبون بتطبيق شرع الله وهم الجنود المطيعون لمن ينهض بهذا الأمر.

وأحسب أنه ليس من الصحيح أن الذين يؤمنون بدور الشعب، وينهضون بدور الدعاة إلى الله يبغون رضاه ويحرضون على أوثق

العلاقات مع كل الناس ويزهدون في الحكم والسلطان، ويطالبون بتطبيق الشرع، ضماناً للحريات وحماية للأعرض والأموال والدماء.. وبذلوا ويبذلون الدماء والأرواح من أجل استقلال هذا البلد، ورفض كل شكل من أشكال التدخل أو الوجود الأجنبى... إنه ليس من الصحيح أنهم يسعون لطلب الود أو الدعم من جهة أو قوى أو عواصم أجنبية، وثوباً على السلطة أو طعناً في الظهور لتقويض النظم، ونحسب أن رصيد هذه الحقيقة من الأدلة الصحيحة والشواهد الأكيدة لدى أجهزة الأمن عديدة ومتوافرة. لقد حاز الإخوان المسلمين الثقة في الانتخابات التى شاركوا فيها دونما تزوير من جانبهم، ودونما قفز من النوافذ أو السقوف، وفى وسط من صفوة الناخبين... تجمعت لديها قوة الإرادة، وسعة الأفق، وحصيلة من العلم وفيرة.

سيادة الرئيس

لقد قالت أجهزة الأمن متهمة الإخوان المسلمين إنهم يحاولون التغلغل في بعض الجهات أو الساحات على خريطة الدولة، وربما قصر التعبير الأمنى عن بيان المقصود، ولكن مع تفسيره على المحتمل، فإنه من حق كل واحد من الرعية أن يتساءل: ماذا يمنع أى حزب من الأحزاب أو أى قوى شعبية على الساحة، بل أى مواطن من الرعية من ممارسة حق السعى لنشر الفكر، ما دام متمشياً مع الدستور، الذى ينص على أن الدولة دينها الإسلام وأن الشريعة هى مصدر التشريع، ومع تقاليدها وهويتها وأصالتها التى ترسخت عبر قرون؟!

وماذا عن الحزب الوطنى لو تغلغل وسط الجماهير، وجيش الأنصار والأتباع للفكر والمنهج، وقطع الطريق على الآخرين الأنصار والأتباع للفكر والمنهج، وقطع الطريق على الآخرين بالحجة والعمل الحزبى في إطار الدستور والقانون؟! وإذا كان لم يمارس التغلغل، فماذا منعه أو يمنعه من ذلك؟

إن الشعب قد بلغ النضج منذ عقود، وكانت له تجاربه الديمقراطية وفى المجالس النيابية، ويعرف كيف يفرق ويميز ويختار، ومتى يضع أو ينزع ثقته وهو ليس في حاجة إلى وصاية أو مصادر، فما الذى يحول دون ترك القضية أو المهمة للشعب، يفتى فيها برأيه ويبت فيها بحكمه، فينحاز للحزب الوطنى، أو الوفد أو الأحرار أو للتحالف الإسلامى، أو ليرفض كل هؤلاء وينحاز لغيرهم؟!

أيضاً لماذا تستطيع قوة شعبية أو حزب من الأحزاب أن يتغلغل في كافة الأوساط بينما يفشل غيرها في هذا التغلغل أو الوجود؟
إن القضية الرئيسية يا سيادة الرئيس تكمن في مواجهة أخطار وتحديات داخل البلاد وعلى مستوى المنطقة، منها أخطار وتحديات تهدد الأمن وتقود الاستقرار، وفى مقدمتها وعلى رأسها يبرز الخطر الصهيونى الساعى للهيمنة، وإلغاء وجودنا جميعاً، والإجهاز على الدور الحضارى لكافة العرب والمسلمين... وكل المخلصين يسلمون بما يشكله من تهديدات للجميع، الأمر الذى يقتضى المواجهة من قبل الجميع والتعاون بين الجميع في وحدة للصف قوية ومتينة من خلال برنامج موضوعى يشارك فيه الجميع، تجرى بلورته على مائدة الحوار الحر التى يلتف حولها الجميع، في ظل المشاركة الفعالة وجمع الشمل الصحيح، وفى أجواء تسودها حرية التعبير وترفع فيها كافة القيود. إن الأمة التى تواجه صلف العدو الصهيونى، وإصراره على تدجيج نفسه بأسلحة الدمار، مع تجريد أصحاب الحق والديار من كل سلاح، في حاجة إلى تجميع كافة الجهود، وحشد كافة الطاقات والإمكانات لدعم كل موقف إيجابى في مواجهة الكيان الصهيونى الغاصب، وفى مواجهة كافة الأخطار.
نسأل الله أن يجمع الأمة بكافة طوائفها على ما فيه وحدتها ومصلحتها، وأن ينصرها على أعدائها، ويمنحها القوة والعافية والأمان، إنه نعم المولى ونعم النصير.

**المرشد العام للإخوان المسلمين**
**محمد حامد أبو النصر**

نشر هذا المقال بجريدة الشعب التى تصدر في القاهرة يوم 29 من شعبان 1416هـ = 31 من يناير 1995م.

---

**خطاب مفتوح من المرشد الثالث عمر التلمسانى**
**يطلب فيه تكوين حزب للإخوان**

**السيد رئيس الجمهورية...**

أناشد الله، ثم أناشد القيم النبيلة التى يعتز بها كل الشرفاء الأطهار أن تأخذ كلامى مأخذ الجد والصدق، وأن تعتقد أننى أنفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقول ما معناه:

"الدين النصيحة"... قالوا لمن يا رسول الله "لولاة الأمر وعامة الناس وخاصتهم". ولست أدعى أننى وحدى على الصواب.. ولكنه اجتهاد في النصيحة إن أصاب المفصل فلى أجران، وإن لم يصب المحز فلى أجر واحد.

حدث ما حدث.. واستتنكر الإخوان المسلمون التدمير والتخريب والإرهاب كما هو عادتهم وأسلوبهم في كل الأحداث، وأرسلوا لك بذلك برقية، وأيدوا رأيهم في حديث صحفى نشر في جريدة "أخبار اليوم" كل ذلك حدث وهم يعيشون في جو من الآمال التى يسمعونها منك في المساواة بين أفراد الشعب جميعاً في الحقوق والواجبات.. وانظر إلى الواقع الذى أعيش وكل الإخوان المسلمين فنرى أننا محرومون من أقدس ما يتمتع به أفراد الشعب.

وضع قانون الأحزاب وكأنه أعد خصيصاً لحرمان الإخوان المسلمين من تكوين حزب.. ويشهد بذلك جميع المنصفين في الوقت الذى أبيح فيه لكل من هب ودب أن ينشىء حزبًا.. فهل ترى سيادتكم أن هذه مساواة بين جميع أفراد الشعب؟؟ ألسنا من أفراد هذا الشعب الذين يعلمون في وضح النهار، وينكرون العمل السرى وكل أعمال العنف؟؟!

ووضع قانون الصحافة وكل منصف يخشى الله يوقن أن هذا القانون قد وضع بدوره لحرمان الإخوان المسلمين من صحيفة تنطق برأيهم...

وحتى لما سلكوا الطريق القانونى، واتخذوا كل الإجراءات التى يتطلبها قانون الصحافة كانت كل المؤسسات الخاصة بالصحافة تضع العراقيل في سبيلهم.. وقد مضى أكثر من عام ونحن نحاول بشتى الأساليب القانونية الوصول إلى استعمال حقنا في هذا المجال.. فلم نحظ إلا بالمماطلة، وتعمد التأجيل في إصدار الترخيص الذي يبيح إصدار المجلة... فهل ترى سيادتكم أن هذا من مساواة الإخوان المسلمين بكل أفراد الشعب في جميع الحقوق والواجبات؟؟!

نحن لا نستثير...ولكننا ننفس عن صدورنا المكلومة هذه التصرفات.
ويباح لجميع المصريين أن ينشروا كتباً غير دورية دون عرقلة.. فلما سلكنا هذا الطريق إذا بنا نفاجأ برجال الأمن يتحفظون على الأعداد المطبوعة، ويتعب وينصب محامونا في التنقل من مكتب إلى مكتب فلا يسمعون إلا أن القرار سيصدر غداً.. ويأتى الغد الذى لا نهاية له دون أن يحدث أى شىء.
ونعتقد أن القرار "ممنوع من الصدور" لأنه سواء أكان القرار بالحظ أو بالإفراج عن الكتاب فسيرفع القرار إلى القضاء موئل المظلومين الذين تهضم حقوقهم.. فهل ترى سيادتكم أن هذا من قبيل المساواة بين الإخوان المسلمين وبين أفراد الشعب جميعاً؟ إن كل الهيئات وكل الأحزاب تقيم احتفالات دينية وغير دينية... والإخوان المسلمين وحدهم هم الممنوعون من التمتع بهذا الحق..
وإذا طلب الأمر من المأمور أو المحافظ كان الرفض هو الأمر الوحيد الذى يسمعونه من رجال الأمن... فهل هذا من قبيل المساواة بين الإخوان المسلمين وبين جميع أفراد الشعب المصرى؟
إننا نعامل معاملة خاصة دون أفراد الشعب المصرى... فهل لدى الحكومة دليل على وجوب حرماننا من نشاطنا السياسى والاقتصادى والاجتماعى؟؟! أم أن هناك تخطيطاً موضوعاً بقصد حرمان الإخوان المسلمين من جميع الحقوق التى يتمتع بها أصغر فرد في هذا الوطن؟؟!
إن الظن إزاء هذه المواقف يبعثنا على التأكد من أن هناك رغبة ملحة في أن يزول "الإخوان المسلمون" من الوجود.. ولو أن الإخوان المسلمين كانوا يدعون إلى مصلحة مادية لما بقى منهم أحد حتى اليوم بعد الذى ذاقوه من ألوان التعذيب والاضطهاد والتقتيل.. ولكنهم يعملون ابتغاء وجه الله لا يرجون مكانة عند حاكم ولا يخشون في كلمة الحق لومة لائم.
إن الأحداث التى تمر بمصر خطيرة غاية الخطورة... ولن يدفع هذه الأخطار إلا وحدة كاملة بين جميع المواطنين، وإلا ثقة تامة بين الشعب وحكومته..
وبغير ذلك تظل الأمور على ما هى عليه من توجس وتربص... ولو أن شرع الله كان مطبقًا لما كان للأحداث الأخيرة ولا لما سبقها أثر أو صوت مسموع... ولكن الانصراف إلى إتلاف نفوس الشباب بما

تعرضه أجهزة الإعلام... حتى إن ما يعرض منها لتغطية الموقف فهو تافة سيىء الإخراج لا يرجى من ورائه أى خير.
يا سيادة الرئيس... إننا مسلمون مصريون يهمنا أول ما يهمنا أن يكون شعبنا آمناً مستقراً هادئاً هانئاً في ظل تشريع الله سبحانه وتعالى... إن كل دستور أو قانون يوضع هو من صنع البشر... ولن يكون فيه كمال بأية صورة من الصور.. ولكن "كتاب الله" الذى خلق الخلق، ويعلم ما يضرهم وما ينفعهم
في جميع الأعصر والأزمنة هو الكتاب الكامل الذى لا يعتريه نقص ولا باطل من بين يديه ولا من خلفه.. ولا أقول نجرب تطبيق شرع الله... فإنى أسمو بالشريعة الإسلامية أن تكون محل تجريب... فنفعها مقطوع به يؤمن به كل من صلحت علاقته بالله رب العالمين.. ولذلك فإن مصلحة هذه الأمة يجب أن تطبق فيها شرع الله... ولا أكون مغالياً إذا قلت إن تطبيق شرع الله في مصر سيكون فاتحه خير لجميع المنطقة من أولها إلى آخرها... بل يتعداها إلى غيرها من البلاد الإسلامية كأندونيسيا وماليزيا وغيرها... ولست أدرى... وفينا كل حصيف ذكى يعلم صدق ما أقوله حق العلم... لست أدرى... لماذا لا يجمع هؤلاء جميعاً على المطالبة بتطبيق شرع الله مطالبة عملية تأخذ بالحياة من جميع أطرافها؟؟ هنالك يسعد الحاكم ويسعد المحكوم، ويطمئن الحاكم ويرتاح الشعب كله... لأن الله سبحانه حرم الظلم على نفسه وقال: "يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا..." وحرمان الإخوان المسلمين من التمتع بما يتمتع به غيرهم هو ولا شك يدخل تحت ظل هذا المعنى... ونحن نربأ بحكومتنا أن تكون ظالمة!!
يا سيادة الرئيس... إن الإخوان المسلمين تيار يعلمه ويحسه كل الناس في مختلف بقاع الأرض.. ذلك لأنهم أصحاب عقيدة وليسوا أصحاب فكر، وما يطالبون به ليس من عندياتهم ولكنها أوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيه، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده رضى الله تعالى عنهم أجمعين.
والإخوان المسلمون من أنشط أفراد الشعب في كل مجال يمكن أن يمارسوه... ومهما حاول الناس أن يصدوا هذا التيار الذي يتدفق من كل ناحية فلن يصلوا إلى شىء.. لأن الله سبحانه الذى أنزل "الذكر" تعهد بحفظه، وعهد الله نافذ ولا شك... ومن الخير أن توجه الجهود التى

تبذل لصد هذا التيار... من الخير أن توجه للأخذ به، والتعامل على أساسه... وسيرى الوطن كله كيف تأتيه السعادة، وكيف يأتيه الرخاء، وكيف يأتيه الأمن والاستقرار. إنه مما يسعد كل مسلم أن يرى هذا التيار قد انتشر بصورة لا مثيل لها بين شبابنا الأطهار الذين يتمسكون بدينهم، ويعملون من أجله.

يا سيادة الرئيس... إن الشعب الذى تتوزعه الآراء والأفكار البعيدة عن دينه وعقيدته شعب لا يرجى منه خير.... إننا نأمل من سيادتكم وأنتم متمسكون بالديمقراطية أن تسود مظاهرها كل أفراد هذا الشعب... ونسأل الله تعالى أن يصلح ما بين يديك. وأن يهدينا جميعاً سواء السبيل.

يا سيادة الرئيس.... إنها نصيحة من قلب مؤمن لا ينتظر عليها جزاء ولا شكوراً من أحد ولا يخشى في إعلانها بطشاً من أحد...

**والله يقول الحق وهو يهدى السبيل..**

**عمر التلمسانى**

**المرشد العام للإخوان المسلمين**

نشر في مجلة الاعتصام العددان الثالث والرابع ذو القعدة و ذو الحجة 1406هـ = يونيو و يوليو 1986م السنة الثامنة والأربعون ص 32، 33، 34.

## الباب الخامس : الغزالى المفترى عليه

- أسرار العقدة النفسية التى تحرك كل المنضمين إلى جماعة الإخوان.
- لماذا سعى حسن البنا إلى ضم الغزالى إلى الإخوان؟.
- نص المقال الذى نُشر في جريدة المصرى وكان سبباً في فصل الغزالى من فرقة الإخوان؟.
- ولماذا استبعده السادات من الخطابة في مسجد عمرو بن العاص؟.
- الغزالى ليس من النظام الخاص.

# الباب الخامس : المكلفون بالدعوة

الحمد لله الذى جعلنا "خير أمة أخرجت للناس" ونشكره سبحانه وتعالى أن منحنا شرف تبليغ رسالته الخاتمة إلى الناس إذ يقول الحق تبارك وتعالى في القرآن الكريم (الآية 87 من سورة الحج) :
**﴿... هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ .**
) وبهذا التكليف والتشريف لنا نحن المسلمين نكون مسئولين أمام الله عن تبليغ رسالته إلى الناس في كل زمان وكل مكان وكل منا يحاسب على قدر عمله وعلمه وكل مسلم عاقل هو داعية إلى الله بأخلاقه وسلوكه بين الناس ومن فضل الله أن جعل التكليف للعقلاء وأن القرآن الكريم أنزل لكى يعمل به العقلاء وفى شريعة الإسلام غير العاقل لا يكلف فالدعوة من الله إلى العلماء بنشر علمهم بين الناس والمسلم أو المسلمة لا خيار لهما في حياتهما طالما أن هناك أمرا من الله أو من الرسول وأرجو من الآباء والأمهات في الأسرة المسلمة الالتزام بما أمر الله ورسوله في كل أقوالهم وأفعالهم داخل الأسرة حتى ينشأ الجيل الجديد على الالتزام بما أمر الله ورسوله والسعادة في الدنيا ليست في كثرة المال ولكن في قوة الايمان.
وصدق العقاد حين قال:

**لا تحسدنا غنيا في تنعمه .0. قد يكثر المال مصحوبا به الكدر.**
**والمياه تصفو إن قلت مواردها .0. والماء عند ازدياد النيل يعتكر.**

والعقل أكبر نعمة من الله على الإنسان وأتذكر قول على بن أبى طالب رضى الله عنه الخليفة الراشد الرابع الذى تولى الخلافة (35- 40هـ) = (650- 661) والذى نصح ولده الحسن قائلا:

"أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الجهل وأوحش الوحشة العجب وأحسن الحسب حسن الخلق يا بنى إياك ومعاشرة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومعاشرة الكذاب فانه كالسراب يبعد عنك القريب

ويقرب إليك البعيد وإياك ومعاشرة البخيل فإنه أبعد عنك وأنت أحوج ما تكون إليه وإياك ومعاشرة الفاجر فانه يبيعك بالتّافة" وما أحوج شباب الأمة اليوم إلى مثل هذه النصائح الغالية ويعجبنى قول القائل:

عاشر من الناس كبار العقول .0. وجانب الفساد أهل الفضول

واشرب نقيع السم من عاقل .0. واسكب على الأرض دواء الجهول

ونسأل الله أ يكتب لنا السلامة من الحمقى والكذابين والبخلاء والفجرة عبيد المال والمناصب!.

وبحثنا في الباب الخامس دفاعاً عن حجة الإسلام المعاصر الشيخ محمد الغزالى الذى اتهمه أحد قادة النظام الخاص في جماعة الإخوان المسلمين وقال إن الغزالى من النظام الخاص في هذه الجماعة.

وإليك الحقائق بالوثائق عن هذا الموضوع:

لفت نظرى مقال في ص 26، 27 من مجلة المصور العدد 3674 الصادر في 9 من شوال 1415هـ = 10 من مارس 1995م تحت عنوان:

**الإخوان ليسوا تيارا معتدلا:**

**بقلم:واحد منهم...؟!.وهو كلام خطير جدا..جدا.!!!**

وكاتب هذا المقال هو على عشماوى وعلى حد تعبير المجلة هو آخر قادة التنظيم الخاص لجماعة الإخوان ولقد استعرض الكاتب وهو واحد من هذه الجماعة في مقاله ما يؤكد أن هذه الجماعة ليست معتدلة في تصرفاتها.. ولكن الذى يهمنا في أقوال على العشماوى هو ما جاء في مقاله عن أن سبب ما يحدث في الجزائر الآن هو أن رئيس جامعة الجزائر لفترة طويلة استطاع أن ينفذ خطة الإخوان في تربية مجموعات جبهة الإنقاذ الجزائرية مستعينا بخبرته القديمة باعتباره أحد رجال الجهاز السرى للإخوان.

وإليك نص ما قاله على عشماوى ويقصد به الشيخ محمد الغزالى الذى تولى رئاسة جامعة الجزائر لمدة طويلة ننقل لك النص كما جاء بجريدة المصور ثم نعقب عليه وإليك نص المقال..

لم يكن الإخوان المسلمين في يوم من الأيام تيارا معتدلا ولن تكونوا.. لأن ذلك ضد طبيعة تكوينهم ونشأتهم وتاريخهم...!

فالتيار معتدل في الحقل الإسلامى هم آباؤنا وإخوتنا الذين يؤدون فروض الإسلام ويرتادون المساجد آناء الليل وأطراف النهار.. دون أن يكون لهم هدف آخر غير رضا الله، وهم يمثلون الغالبية العظمى من المسلمين الموجودين في ديار الإسلام على اتساعها.. دون صخب أو ضجيج.

أما الإخوان المسلمين فهم عملة ذات وجهين..!! وجه للعامة يتجمل ويتلون حسب الحاجة. وحسب ظروف المرحلة وحسب تحالفاتهم المتجددة والمتغيرة يركز على رسالة الإخوان باعتبارها جماعة دعوة. تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

أما الوجه الآخر.. فهو ثابت لا يتغير وإن طرأت عليه بعض التجديدات التى تناسب العصور المختلفة لتطوير بعض الوسائل والأدوات التى تحقق الهدف.. وهذا الوجه موجه للداخل. لا يعرف سوى الفرصة الملائمة!!

والحقيقة التى لا تتغير في تاريخ الإخوان قديمة وحديثة أنه مادام يوجد إخوان مسلمون. توجد التنظيمات السرية وتوجد برامج الاستعداد للقتال.. والتدريبات المستمرة على الأسلحة. وفنون القتال. والسعى المنظم للوصول إلى الحكم وقد تتغير الوسائل والأساليب المستعملة لتحقيق ذلك الهدف من وقت لآخر. ومن مرة لأخرى. ولكن الثابت أن التنظيم السرى هو ضرورة حياة ووجود. لا مفر لأى تشكيل لجماعة الإخوان المسلمين. حتى وإن أقسموا على جميع الكتب السماوية أنهم لا يفعلون..

وأكاد أجزم أن التنظيم السرى للإخوان في هذه المرحلة قد بلغ ذروته حتى أصبح من المتعذر السيطرة على أفراد هذا التنظيم الذين يحاولون

الإنفلات من سيطرة القيادة، كما حاول تنظيم عبد الرحمن السندى الإفلات من قبضة زعيم الجماعة "حسن البنا" لأنهم قد تم شحنهم شحنات عالية ضد الحكومة وصار إحكام السيطرة عليهم أمرا متعذرا..

فالقيادة التى أشرفت على تنظيم وأعدادهم حديثا تتمثل في ثلاثة من قيادات جماعة الإخوان لهم تاريخ طويل في العمل السرى أبرزهم مصطفى مشهور [المرشد الحالى.]

ولقد أثبتت الأيام القليلة الماضية صدق قولنا فقد اعترف الشيخ عمر عبد الرحمن بالتعاون والتنسيق الذى يتم بينه وبين الإخوان المسلمين فيما يخص خطة إسقاط النظام في مصر.

كما تم القبض على أحد إخوان الصعيد وهو يقوم بتدريب بعض شباب الجماعة الإسلامية في الجبال مما يبين أن الصلة العضوية بين الإخوان والجماعات الإسلامية بدأت تظهر على استحياء وسوف يزداد ظهورها يوما بعد يوم تأييدا لما قررناه من قبل في هذا الخصوص.

إن انخراط عضو جماعة الإخوان أحمد حسن على حسن ضمن صفوف الجناح العسكرى لتنظيم الجماعة الإسلامية يؤكد هذه الحقيقة خصوصا بعدما تكشف من أنه كان يعمل مدرسا في سوهاج وقد ارتبط بجماعة الإخوان هناك منذ عام 1967 وشاركهم كل أنشطتهم غير أنه كما أكد في اعترافاته كلف بالارتباط بعناصر تنظيم الجماعة الإسلامية في سوهاج عام 92 وفى منتصف عام 94 وعندما توطدت علاقته مع تنظيم الجماعة أصبح عضوا في تنظيمها العسكرى حيث تلقى بعض التدريبات على استعمال البندقية الآلية واتخذ اسما حركيا هو محمود إمعانا في التخفى. وسعى إلى تجنيد عدد من زملائه في جماعة الإخوان كى ينضموا إلى صفوف التنظيم العسكرى للجماعة الإسلامية.

وتعتبر جماعة الإخوان المسلمين هى الجماعة الوحيدة التى تسعى دائما وفى كل مراحل تاريخها إلى بناء تنظيم سرى لها داخل مؤسستى الجيش والشرطة يهدف إلى استخدام هذه التنظيمات في القفز على الحكم عند الحاجة وهم لا يتوقفون أبدا على بلوغ ذلك الهدف!!

وتعتبر جماعة الإخوان المسلمين.. هى الجماعة الوحيدة في العالم الإسلامى التى تسعى دائما للوصول إلى الحكم بوسائل خارج إطار الشرعية الدستورية وهذا ما يجعلهم دائما موضع شك وريبة من باقى القوى السياسية لأنهم دائما يعملون خارج إطار القواعد المعمول بها رغم تحالفاتهم المعلنة.

والغريب أن يكتب الاستاذ مصطفى مشهور في جريدة الشعب عن شهادة اللواء المواوى واللواء أحمد صادق في قضية السيارة الجيب 48 التى برأت الإخوان كما قال.. والحقيقة أن المحكمة قد حكمة بإدانة المتهمين في القضية ومنهم الأستاذ مشهور والذى قضى عقوبة 3 سنوات في هذه القضية كما أكدت المحكمة خطورة التنظيم السرى الذى سعت جماعة الإخوان إلى إقامته منذ ذلك الوقت المبكر.

وإلى جانب أن للإخوان وجها داخليا خاصا يقوم على إنشاء مجموعات سرية مدربة على الأعمال العسكرية يهدف إلى الاستيلاء على الحكم وان هذا جزء لا يتجزأ من تكوينهم النفسي والتربوي.. فقد أنشأ حسن البنا النظام الخاص سنة 1928م مع بداية إنشاء النظام العلني. والحقيقة أن جماعة الإخوان نقلت هذا الأسلوب في العمل إلى جميع تنظيماتها خارج مصر.. حتى في تنظيم لندن فقد تم أخذ البيعة بالمسدس والمصحف.

وقد نشر أخيرا على صفحات "المصور" الوثيقة الخطيرة بتوقيع مصطفى مشهور بصفته مسئولا عن التنظيم الدولى.. وخططه لإقامة النظام الخاص مرة أخرى.. وأفكاره عن ضرورة استخدام كل الوسائل المحكمة وفيها العنف من أجل الوصول إلى السلطة.. ولقد تم تنفيذ ذلك كما ذكرت سابقا وقام النظام الخاص.. وهو الآن مشكلة للقيادة حيث صعوبة السيطرة على أفراده.

وللإخوان سمة أخرى خطيرة.. إنهم دائما ما يتحالفون مع القوى الأخرى.

وهم لا يترددون في الانقلاب على حلفائهم دائما في أول بادرة للمصلحة الشخصية.. حتى ولو كان حلفاؤهم من الإسلاميين، وليس أدل على ذلك من انقلابهم على دول الخليج.. حين تصوروا أن الفرصة

الذهبية "في التمكين" قد لاحت في الأفق على يد صدام حسين.. فانقلبوا على حلفائهم الذين آووهم وأغدقوا عليهم المال والسلطات سواء في السعودية أو الكويت التى سخرت كل إمكاناتها لخدمتهم على يد الشيخ عبد العتيق ممثلا عن حكومة الكويت!!

لقد تحالف الإخوان مع أشد خصومهم في الأربعينيات من أجل بعض المكاسب السياسية.. مثل الوفد والشيوعيين.. ولكنهم دائما كانوا يغدرون وينقضون تحالفاتهم عند أول بادرة من بوادر المصلحة الذاتية.

وكان غدرهم دائما عنيفا مصحوبا بتفجير للقنابل والاغتيالات السياسية لخصومهم.. وضرب مخالفيهم في الرأى داخل الجامعة وخارجها..

ولن أقف طويلا عند هذا التاريخ الذي أصبح معلوما للجميع.. ولكنى أسوقه للذكرى.. ولأبين أنه لم يطرأ على فكر الإخوان ما يغير هذا المنهج أو يضع أسسا جديدة لوسائل أخرى في الدعوة وفى أساليبها مما يتعارض مع المنهج القديم.

ولكنهم والحق.. قد طوروا كثيرا. الوجه الظاهر للعامة حتى انخدعت به بعض القوى الموجودة في الساحة السياسية وسموه تيار الاعتدال.. ونسوا أن ما سمى بالتيار المتطرف خارج أساسا من داخل الجماعة الأم كما يسمونها وأنهم مازالوا يرفعون شعار (الوقوف صفا واحدا في القضايا المصيرية. يتعاون الجميع في المتفق عليه. ويتسامحون في المختلف فيه. فهذا التعاون والتفاهم والتجمع: فريضة دينية. وضرورة حيوية. فإذا لم تجمعنا الفكرة الواحدة فلتجمعنا المحنة المشتركة).

وهذا ما كتبه الشيخ يوسف القرضاوى في جريدة الشعب بتاريخ 2/17.

"ولقد وقع التيار الإسلامى بزعامة الإخوان المسلمين (المنظمة الأم) في أخطاء تكشف دائما أنهم متحفزون ينتظرون الفرصة المتاحة، فقد نشرت إحدى مجلاتهم التى تصدر في باكستان وتسمى (قضايا دولية) مقالا كتبه أحد الإخوان المصريين الذين يعيشون في باكستان وهو الأخ توفيق غانم. كتب في مقاله المهم جدا فيما سماه معادلة التغيير في مصر وهى كالآتى:

"تدهور الأحوال + تصاعد قوة المعارضة + ضعف السلطة ولجوؤها إلى العنف + غليان شعبى = صاعق للتغيير."

هكذا وضعوا خطة التغيير في مصر كما حددوها.. وليس فيها التغيير بالأسلوب الدستورى الذى يدعونه الآن.. داخل مصر..

ولقد كانت تلك الخطة موضع التنفيذ من قبل الإخوان المسلمين (التيار المعتدل!!) منذ ذلك التاريخ حتى الآن..

لقد تم استخدام قوى التطرف كما يصفونها في ضرب الأهداف المدنية والاقتصادية حتى يتم تحقيق الهدف الأول وهو تدهور الأحوال. وفى الوقت نفسه العمل على تصعيد قوة المعارضة ضد الحكومة مستغلين بعض السلبيات والعمل على تضخيمها والنفخ فيها لتأليب الرأى العام. وقد كانت المستهدف من ذلك كله إضعاف سلطة الحكومة ودفعها إلى استعمال أقصى طاقات العنف مما يساعد على تحقيق الهدف الذى يليه وهو الغليان الشعبى.

ثم يأتى بعد ذلك تحقيق الهدف الدرامى للتغيير وهو ما سموه صاعق التغيير والذى يمكن أن يتم من خلال ربط القوى المعارضة الأخرى ودفعها إلى عملية عصيان مدنى تهز أركان الحكم وهى الخطة التى كشف جانبا منها الشيخ عمر عبد الرحمن خلال المحاكمة التى تجرى في نيويورك الآن.. وهذا ما يبدو في الساحة الآن من تصعيد لعملية النقابات.. وهم يحاولون جاهدين الدفع بجميع القوى الوطنية في هذا الاتجاه.. ويقومون باستغلالهم أسوأ استغلال حدث في تاريخ مصر..

وإننى أحذر القوى الوطنية الأخرى أن تنخدع بأساليبهم وتسير في ركابهم.. فهم حين ينقلبون عليهم سيكونون في غاية الضراوة والعنف لتصفيتهم.. هذه نصيحة مخلصة من رجل يعلم ما بداخل الإخوان المسلمين وطريقة تفكيرهم.. وقد اكتويت كثيرا بنارهم.

ولقد دهشت حين قرأت أن بعض السياسيين أصبح ينادى باعتبار الإخوان المسلمين تيارا معتدلا شريطة أن يعلنوا موقفهم من المرأة وبعض الأمور الأخرى.. ودهشت أكثر حين قرأت للدكتور الشاوى ترحيبا بهذه الدعوة.. واعدا الجميع بالاعتدال.

والغريب أن كتابات الدكتور الشاوى خارج مصر وبالتحديد في جريدة الشرق الأوسط التى تصدر في لندن. تصف تلك القوى الوطنية التى تحالف الإخوان في الرأى بأنهم منافقون.. وأن المنافقين في الدرك الأسفل من النار!!!

إن من يحكم الإخوان الآن هم رجالات التنظيم السرى القديم السابقون. هم قادة النظام الخاص.. أبطال القتل والنسف والتدمير.. إنهم كما يسمونهم.. صقور الإخوان.. إذا جاز أن نعتبر أن في الإخوان صقوراً وحمائم.

إنهم القادة المخضرمون سياسيا قبل الثورة وبعدها.. والذين تعاملوا.. وعايشوا جميع النظم.. وهم أساتذة في التخفى والاختفاء وفى التمويه.. والتضليل.

والمراقب الذى يرصد حركتهم داخل مصر وخارجها يعرف الفرق بينهم، وإن أحسنوا التمويه والتخفى في ثوب الصلاح.. فإن لهم هنات وأخطاء خارج مصر تكشف دائما عن نياتهم الحقيقة.فالطريقة التى يدير بها مصطفى مشهور العمل في التنظيم الدولى للإخوان تكشف بوضوح تسخير جميع إمكانات هذا التنظيم بما بلغ من اتصالات بالقوى الدولية...

ومصالح مالية متشابكة مع بيوت المال العالمية وسيطرة على جميع بؤر الصراع الإسلامية بدءا بأفغانستان وانتهاء بالصومال والشيشان. حتى نجد كل ذلك مسخرا.

"... كل ذلك مسخر لكسر النظام في مصر والقفز على السلطة مستغلين جميع قوى التيار الإسلامى في العالم وفى مصر.. يحركون الجميع لبلوغ هذا الهدف.. الذى يعون إليه منذ قامت الجماعة في سنة 1928م = 1346هـ.

وفصل الخطاب في هذا الأمر.. هل الإخوان تيار معتدل؟؟

أقول: لا- مرة أخرى والمثال حى الآن في حاضرنا ولا يحتاج إلى دليل آخر.. أليس ما يحدث في الجزائر الآن دليلا كافيا؟ لقد كانت جبهة

الإنقاذ تقدم نفسها للعامة على أنهم دعاة الإسلام المعتدل والتيار الوسط.. ويسوقون الحجج على أنهم كذلك وحين اختلفوا ووجدوا أنهم قد أبعدوا عن هدفهم. ألا وهو الحكم.. انقلبوا على الحكومة.. وعلى الشعب وعلى الوطن وعلى جميع الناس البسطاء. وبدأت رحلة القتل.. والنسف وإزهاق الأرواح. وتدمير اقتصاد الجزائر دون أن تطرف لهم عين.. أو يهتز لهم جفن!! ونسفوا مؤسسات الدولة وضربوا اقتصادها حتى إن أكثر التقديرات المعتدلة.. قد قدرت الخسائر الاقتصادية في العام السابق فقط بألفى مليون دولار فقط.. فهل ما يحدث في الجزائر يدل على الاعتدال والوسطية أم أنه أسلوب الخوارج بكل ما تحمل كلمة الخوارج من معان..؟

أن جبهة الإنقاذ الجزائرية كانت الامتداد الطبيعى للإخوان في مصر..

وقد أسهم أفراد من الجماعة المصرية في تشكيل كوادر الجزائر وتربية قادتها وأفرادها.. ومساندتهم بالبرامج والدعاة.

تعقيب.

[يا على: الإخوان- وهذه هى طبيعتهم دائماً منذ نشأتهم- يتهمونك بأنك عميل لمباحث أمن الدولة ويحاولون تشويه صورتك عند الشباب... فهل عندك وثائق تؤكد بها صدق أقوالك...؟!]

ولقد كان على رأس من من قام بهذا الدور أحد أقطاب جماعة الإخوان الذى شغل منصب مدير الجماعة الجزائرية لفترة طويلة استطاع خلالها أن ينفذ خطة الإخوان في تربية مجموعات جبهة الإنقاذ الجزائرية مستعينا بخبرته القديمة باعتباره أحد رجال الجهاز السرى للإخوان.. والذى رضع في سنى حياته الأولى.. وسائل النسف والتدمير واستطاع أن ينقل تلك الخبرات إلى كوادر الإخوان في الجزائر [ما هو الدليل على صدق كلامك يا **على عشماوى**].

ويقول على عشماوى:

" ولقد شاءت إرادة الله أن ينكشف هذا النموذج الواضح من اعتدال الإخوان حتى لا يكون هناك أى شك عند أفراد الشعب المصرى.. الطيب.. المسالم..

حسن الظن الذى يجب أن يتعلم من خبرات الآخرين وتجاربهم.. وان يوظف تلك المعلومات لخير الوطن والدين" انتهى مقال على عشماوى.

تعقيب.

ومن الكلام السابق لـ على عشماوى الذى قُدم لنا على أنه من رجال النظام الخاص فإننا نؤكد الحقائق بالوثائق عن الشيخ محمد الغزالى بأنه ليس من النظام الخاص لأنه عالم. عامل. عاقل، ملتزم بمبادى دينه وأقدم لك مَنْ هو محمد الغزالى

الاسم: محمد الغزالى أحمد مرسى السقا.

ولد يوم السبت 5 من ذى الحجة 1335هـ الموافق 22 سبتمبر 1917م في قرية نكلا العنب محافظة البحيرة.. والده أحمد مرسى السقا وسماه "محمد الغزالى" حبا في الإمام حجة الإسلام أبى حامد الغزالى.

أتم الغزالى حفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة في كتاب القرية مسقط رأسه ثم ألتحق بالمعهد الدينى بالاسكندرية وحصل على الثانوية الأزهرية عام. 1356هـ = 1937م.

وحضر إلى القاهرة والتحق بكلية أصول الدين بالأزهر الشريف وتخرج عام 1941م = 1360هـ وعين بوزارة الأوقاف إماما وخطيبا ومدرسا بمسجد عَزَبَان بالعتبة حتى وصل إلى منصب مدير عام الدعوة ثم وكيلا لوزارة الأوقاف لشئون الدعوة وهو آخر منصب تولاه في وزارة الأوقاف.. وفى عهد السادات كان يخب خطبة الجمعة بمسجد عمرو بن العاص بالقاهرة ولأسباب غبر موثقة عندى استبعد من الخطابة في هذا المسجد في الوقت الذى كان السادات يحتضن تيار جماعة الإخوان بتأثير البعض من المقربين للسادات الذين كانت مشورتهم لاحتضانه لهذا التيار سببا لأن دفع حياته ثمنا لها.

وهناك ملاحظة هامة بأن الغزالى المعاصر ليس له أقرباء من الرجال أو النساء يحملون اسم الغزالى، والغزالى المعاصر- رحمه الله- كعالم ومفكر بدأ يكتب للإسلام منذ عام 1354هـ = 1935م وحتى وفاته وله أكثر من خمسين كتابا في خدمة الإسلام والمسلمين وأى بلد يريد أن يقضى على الإرهاب الذى ترتكبه الفرق باسم الإسلام- والإسلام برىء تماما من أعمالهم- ينشر كتب الغزالى لكى تدرس في الابتدائي والإعدادي والثانوي والجامعة والدراسات العليا.

وقبل أن نعرض لأقوال الغزالي أرجو أن يعلم الجميع أن الغزالي أدخل جماعة الإخوان لكي يتباهى ويتفاخر به المرشد الأول باعتباره نموذجاً للداعية المخلص الملتزم وكان مثل الكثير من غيره لا يعرف شيئا عن النظام الخاص وأسراره وهذه هي طبيعة العمل السري في الجماعات ألا يعرف الأسرار الحقيقية إلا قائد الجماعة وعدد قليل جدا من معاونيه وكان الغزالي "وأحمد السكري الذي ولد 1318هـ = 1901م وتوفى 1413هـ = 1993م" والغالبية العظمى من أعضاء هذه الجماعة لا يعرفون الأهداف الحقيقية للنظام الخاص وإنى أعلم بل وعلى يقين أن هناك من أعضاء هذه الجماعة أحياء، قلوبهم مغلقة على أسرار خطيرة خطيرة خطيرة عن أعمال قام بها النظام الخاص ضد الإسلام وضد المسلمين وضد غير المسلمين مع سبق الإسرار والترصد.. وإنني أناشدهم أن يتقوا الله في دينهم وبلدهم مصر ويفتدوا لنا قلوبهم ويقدموا لنا الأسرار الحبيسة في هذه الصدور ونطالبهم بألا تكتموا الشهادة خدمة لشباب مصر الذي نعقد عليه الأمل ونحن في الانتظار.

ويتذكروا قوله تعالى (في الآية رقم 14 من سورة البقرة):

**(وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ 14)**

وأيضا قول الحق تبارك وتعالى في كتابه الكريم (الآية 283 من البقرة) :

**(... وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ 283)**

ونقدم بعض أقوال الغزالي المعاصر والتي قالها عام 1954م = 1373هـ وكتبت في الصحافة وطبعت في كتاب في ذلك العام وأعيد طبع نفس الكتاب للمرة الرابعة عام 1405هـ = 1984م [كتاب من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث].

**رأى الغزالي في النظام الخاص:**

وعن هذا الجهاز المسمى بالنظام الخاص يقول الغزالى المعاصر في كتابه من العالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث كان الأستاذ حسن البنا نفسه وهو يؤلف جماعته في العهد الأول يعلم أن الأعيان والوجهاء وطلاب التسلية الاجتماعية الذين يكثرون في هذه التشكيلات لا يصلحون لأوقات الجد.

فألف ما يسمى بالنظام الخاص، وهو نظام يضم شبابا مدربين على القتال كان المفروض من إعدادهم مقاتلة المحتلين الغزاة من إنجليز ويهود..

**وقد كان هؤلاء الشبان الأخفياء شرا وبيلا على الجماعة فيما بعد** فقد قتل بعضهم بعضا وتحولوا إلى أداة تخريب وإرهاب في يد من لا فقه لهم في الإسلام ولا تعويل على إدراكهم للصالح العام.

وقد قال حسن ألبنا فيهم- قبل أن يموت: **"إنهم ليسوا إخوانا وليسوا مسلمين".**

ويقول الغزالي: "لقد اجتهدت في نصر الإسلام، والإخلاص لكل عامل في ميدانه".

وكان يمكن أن أكون أكثر جهادا وأعمق إخلاصا.. بيد أن ما فاتنا أمس لن يفوتنى إن شاء الله اليوم.

ومع ذلك فإننى لا أزال على موقفى من كشف الأخطاء التى انتشرت بين صفوف العاملين لهذا الدين، لا لشىء إلا لدعم قوى الحق، وتمهيد طريق النصر.

لقد نشرت كتابى "في موكب الدعوة" من سنين معالجا لهذه القضية وسأعاود نشر الطبعة الثالثة منه قريبا إن شاء الله.

ويقول الغزالى المعاصر في مقدمة الطبعة الثانية من كتابه "من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث" "وليس في نفسي إلا رغبة واحدة، أن ينتفع القراء بما فيه من بحوث علمية مجردة، وأن يستوعبا تجارب رجل له ملاحظاته التي يعتقد صدقها فيما أصاب الإسلام من هزيمة ونصر وفيما أصاب أهله من خير وشر".

**وأنا أعرف أن كلا الكتابين قد تضمن أمورا يرى البعض دفنها. لكنى أرى من الخطأ إسدال الستار عليها، فهي جزء من تاريخ يجب تدبر أحداثه والإفادة منها..**

**تعقيب.**

[ورغم هذا قال لى: المهندس ضياء محمد الغزالى في اتصال تليفونى أنهم طبعوا [كتاب من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث] بعد حذف 96 صفحة ومعك الوالد يؤكد لك ذلك فحدثني الشيخ متألما وقال:

**[ دار الاعتصام طبعت الكتاب وحذفت منه صفحات كثيرة بغير علمي ولا أدنى...!].**

وفى هذا يقول الغزالي المعاصر:

"بل ما زالت الأخطاء تتكرر في الجبهة التي ينبغي أن تكون أسرع من غيرها إلى الوعي والاعتبار.. والتذكير بما كان ليس تنديدا بأشخاص، وإنما هو إفادة من أحداث، وببصرة بحقائق وتثبت من الصراط المستقيم، وتشبث بأسباب النصر".

**تعقيب:**

[فهل من يقول هذا الكلام يكون من النظام الخاص الذي خرَّب البلد وقتل الأبرياء وكان سببا في سجن الشرفاء بالمئات.. وإليك ما قاله الغزالي في مقدمة الطبعة الأولى من كتابه "من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث".]

"هناك ناس فاتهم من حظوظ الدنيا ما يكسبهم الوجاهة المنشودة فالتحقوا بميدان الدعوة إلى الله يرجون فيه العوض الذي فقدوه فتحول الميدان الطهور بهم إلى مضمار يته ارش فيه فرسان الكلام وطلاب الظهور وعشاق السياسة.

وانتقلت موازين الحياة الدنيا وتقاليدها ومؤامراتها وأساليبها تبعا لذلك إلى ميدان الدعوة فماذا ننتظر من هذا الخلط إلا أن تقع فتنة في الأرض وفساد كبير؟..

ونتابع مع الغزالى المعاصر وهو يقول:

"إن الإيمان الصحيح يجعل نفس المسلم تستجيب لدواعى الخير المختلفة كلما أهابت بها في السلم والحرب والصحة والمرض، في الأمن والروع، في الخصب والجدب في كل حال يقدرها الله له، يواجهها بما يفرض اليقين عليه ولا ينكص ولا يزيغ...!".

"إن الرجال الذين يسيئون في القليل لا ينبغى تصديقهم إذا أقسموا في الكثير".

"إن المتكاسلين في الصلاة الباخلين بالزكاة لا يقبل منهم حلف على الفداء والتضحية".

[بالله- من يكتب مثل هذا الكلام يكون من النظام الخاص للقتل والتدمير كما قال عشماوى في مجلة المصور.. سامحك الله يا عشماوى.]

ومع الغزالى في رأيه عن جماعة الإخوان المسلمين يقول:

"فانظر ماذا صنع المحسوبون على دعوة الله في زماننا هذا؟ (يقصد الإخوان؟) داسوا موازين الإيمان وجاءوا برجال لا يدرون من شرائع الله شيئا ليقودوا ركب الدعاة إلى الله فكان أن قادوهم إلى مواطن الندم. (يقصد الهضيبى)

إن المسلم الذى يفقد ضميره لإيثار شخصاً بمنصب كيف يرجى منه أن يحكم بما أنزل الله حين يتولى مهام الدولة ويملك أزمتها الكبرى؟

فإذا غلغلت النظر في خبء هؤلاء وجدت تقربا سره الزلفى، وإغماضا سره الجبن وفصلا سره الحقد ووصلا سره الإذلال وصداقة سرها الهوى!.. فأين ما أنزل الله بين قوم هذه حالهم؟

إننا لن نوفق إلى الحكم بما أنزل الله حقا إلا إذا نمت أعوادنا في مغارس الفضيلة فكنا عدولا مع أنفسنا قبل أن نكون عدولا مع الناس.."

تعقيب

[إن العمل الذى قام الغزالى به في الجزائر عمل عملى يخدم الفكر الإسلامى الواعى المستنير وليس كما قال على عشماوى، وأول من يعلم هذه الحقيقة حكومة وشعب الجزائر وجميع المثقفين في هذا البلد الشقيق وعندما ضبطت السيارة الجيب عام 1368هـ = 1948م وبها كل المعلومات عن النظام الخاص لم يرد اسم الغزالى بينهم فمن أين أتيت بهذه المعلومات يا عشماوى...؟! وهل تعلم يا سيد عشماوى أن تليفزيون الجزائر لا يزال وحتى اليوم يذيع أحاديث الغزالى على شعب الجزائر...!]

ويقول الغزالى: "وتربية الأجيال الجديدة لتكوين أخلاق عظيمة ومسالك رائعة خطوة لابد منها في هذه السبيل".

إن الاضطراب الشديد داخل الجبهة الإسلامية والغارة الشعواء على العالم الإسلامى جعلنى موزعا بين الدفاع والهجوم.. دفاع ضد أقوياء متربصين وهجوم ضد أعوان بله وأناس متقاعسين!

دفاع رجل يخشى أن يصاب من ظهره لأن المنتمين إلى الإسلام ينالون منه وكأنه عدو وهو الصديق الودود!! وهجوم رجل يعيَّر بجهالات غيره وهو يكافح فكرة "العيش بلا دين" تلك الفكرة التى تزحف وسط أمواج دافعة من العلم المادى والحضارة المدنية".

[الغزالى المفكر العالم الملتزم اتخذه المرشد الأول واجهة إسلامية مشرفة كما قلنا وكان الغزالى لا يعلم من أمر النظام الخاص شيئا حتى مقتل الخازندار ومحمود فهمى النقراشى عام 1368هـ = 1948م

ومقتل المهندس سيد فايز عبد المطلب عضو النظام الخاص الذى قتله النظام الخاص...]

[فإذا كان أبو حامد هو حجة الإسلام للقرن الخامس الهجرى الموافق القرن الحادى عشر الميلادى فإن الغزالى المعاصر هو حجة الإسلام في القرن الرابع عشر الهجرى الموافق القرن العشرين الميلادى]

[وسوف نقدم المقال الذى كتبه الغزالى ونشر بجريدة المصرى في 2 من ربيع الثانى 1371هـ = 31 من ديسمبر 1951م والذى كان سببا في فصل الغزالى من جماعة الإخوان ولا تعقيب لنا وانما نترك لك التعقيب عزيزى القارىء لكى تقول لنا رأيك بأن هذه الفرقة تطرد العلماء وتستقطب الدهماء وهذا نص المقال الذى يقول الغزالى فيه..]

نص مقال الغزالى:

"الإسلام الذى يعمل الإخوان المسلمون في حدوده له توجيهات واضحة بإزاء الموقف الحاضر فلأول مرة التقى القانون الشرعى والوضعى على اعتبار الإنجليز في هذا الوادى محاربين لا أمان لهم ولا عهد."

" وكان من بشائر الخير أن اتفقت الحكومة والشعب على تحمل هذا الموقف ومواجهة تبعاته بروح من الإصرار الواجب والكفاح المحمود، الإسلام لا يظاهر هذه الحركة فحسب، بل يؤجج نارها ويرمى بوقودها من الفدائيين والشهداء."

"ويجب أن يعلم أن الإسلام كما يقول على كلمة التوحيد يقوم كذلك على توحيد الكلمة ولن تبلغ أمة أهدافها إلا إذا نظفت جبهتها الداخلية من المنتهزين والمصطادين في الماء العكر فإن الالتواء بعنان الأمة عن غايتها التى اتحدت عليها قد يصيب نهضتها بانتكاس وخيم العاقبة، ولذلك وضع الإسلام له أشد العقاب.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أتاكم وأمركم جميع يريد أنم يشق عصاكم فاضربوه بالسيف كائنا من كان" وفى حدود تعاليم الإسلام السابقة يمكن أن تعرف حقيقة السياسة التى لا يتخلى عنها

الإخوان المسلمون غير ناظرين إلى أحزاب أو أشخاص، ومن الحقائق المقررة في أذهان الإخوان جميعاً:

1- أنه لا يجوز بقاء أى جندى إنجليزى لا في مصر وحدها، بل في ربوع العالم الإسلامى كله.
2- أن الإخوان يسوون في نظرهم بين أخطار الشيوعية الوافدة، والخلل الاجتماعى القائم، لأنهم ينادون بالاشتراكية الإسلامية، وفيها وحدها الإنقاذ مما نعانيه ومما نتوقعه.
3- ولما كانت مصر طليعة الكتلة الإسلامية التى يدور النزاع العالمى على استغلالها! فان الإخوان يرفضون الارتباط بأية كتلة معتدية، وهم يحاربون فقط من يعتدى على أرضهم. ذلك ومن البديهى أن الإخوان الداعين إلى تحكيم كتاب الله ليسوا هم الذين يشاركون في الحكم بغير ما أنزل الله أى لا يجوز لهم الاشتراك في الوزارات الحزبية.

وقد أدى الإخوان واجبهم في معركة القناة وللأمة أن تعتمد على رجولتهم دائما في رد الأذى ودفع العدوان.

**محمد الغزالي**

**عضو مكتب الارشاد العام.**

**سؤال.**

[فما هو الشيء الذى يستحق عليه الغزالى في هذا المقال أن يفصل من هذه الجماعة أم لأنه لم يمجد في القصر والملك كما يريد الإخوان فكان جزاؤه الفصل والإبعاد وكان هذا من فضل الله عليه لأن الداعية الملتزم بمبادىء الإسلام لا يمكن له أن يتفق مع قادة جماعة الإخوان المسلمين.]

ويقول الغزالى في كتابه "قذائف الحق" الذى طبع بالمطبعة المصرية بالكويت وهو من منشورات دار السلاسل الطبعة الثانية 1976م = 1396هـ:

"انتسبت لجماعة الإخوان في العشرين من عمرى، ومكثت فيها قرابة سبع عشرة سنة، كنت خلالها عضوا في هيئتها التأسيسية، ثم عضوا في مكتب الإرشاد العام.. وشاء الله أن يقع نزاع بينى وبين قيادة الجماعة انتهى بصدور قرار يقضى بفصلى وفصل عدد آخر من الأعضاء" أ . هـ

وكان فصل الغزالى من جماعة الإخوان عقب كتابة المقال السابق في جريدة المصرى يوم 2 من ربيع الثانى 1371هـ = 31 من يناير 1951م ولم يعد الغزالى إلى هذه الجماعة إلى أن لقيت نفسه المطمئنة ربها [يوم السبت 18 من شوال 1416هـ = 9 مارس 1996م].

تعقيب.

[بإذن الله تعالى سوف نقدم كتاب الحقائق بالوثائق عن حجة الإسلام في مجتمعنا المعاصر الشيخ محمد الغزالى الذى سرقوه حياً فهل يسرقونه ميتاً].

* * *

## الباب السادس: كيف قتل الإخوان القاضي أحمد الخازندار ؟

- المفاجأة التي لم يحسب الإخوان حسابها.
- لماذا قال حسن ألبنا لـ عبد الرحمن السندى "أودى وشى فين" من حسن بك الهضيبى.
- المرشد العام ينكر أي علاقة للإخوان بمقتل القاضي الخازندار ثم يأمر أعضاء النظام الخاص بالعمل على تهريب القتلة من السجن!
- لماذا طلب حسن ألبنا عقد اجتماع فوري في منزل السندى قائد النظام الخاص صبيحة اغتيال القاضي أحمد الخازندار؟
- فتوى حسن ألبنا بقتل الخازندار كيف فهمها السندى؟
- ماذا قالت زوجة الخازندار عندما شاهدت جريمة اغتيال زوجها تحدث أمامها؟؟!!

*********

## الباب السادس : كيف قتل الإخوان القاضي احمد الخازندار

يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه الكريم (الآية 93 من سورة النساء):
**(وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)**
ويقول سبحانه وتعالى في (الآية 32 من سورة المائدة):
**(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ).**

وفى الحديث رقم: (4117) الذى رواه البخارى فى كتاب: تفسير القرآن:، باب: قول الله تعالى: فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ:
**(حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ).**
**والله عز وجل أنزل قوله تعالى فى سورة الفرقان:**
**(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا 68 يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا 69 إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا 70 وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا 71).**
وفى الحديث رقم: (6355) الذى رواه البخارى فى كتاب: الديات:، باب: قول الله تعالى: وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا:
**(حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:**
**قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا.).**

وفى الحديث رقم: (6356) الذى رواه البخارى فى كتاب: الديات:، باب: قول الله تعالى: وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا:

**((حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا سَفْكَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ.)).**

وفى الحديث رقم: (6357) الذى رواه البخارى فى كتاب: الديات:، باب: قول الله تعالى: وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا:

**((حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ.)).**

وفى الحديث رقم: (3724) الذى رواه أبو داود فى كتاب: الفتن والملاحم:، باب: فى تعظيم قتل المؤمن:

(( حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ دِهْقَانَ قَالَ كُنَّا فِي غَزْوَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ بِذُلُقْيَةَ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَخِيَارِهِمْ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُ يُقَالُ لَهُ هَانِئُ بْنُ كُلْثُومِ بْنِ شَرِيكٍ الْكِنَانِيُّ فَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا وَكَانَ يَعْرِفُ لَهُ حَقَّهُ قَالَ لَنَا خَالِدٌ فَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا أَوْ مُؤْمِنٌ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَقَالَ هَانِئُ بْنُ كُلْثُومٍ سَمِعْتُ مَحْمُودَ بْنَ الرَّبِيعِ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فَاعْتَبَطَ بِقَتْلِهِ لَمْ يَقْبَلْ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا قَالَ لَنَا خَالِدٌ ثُمَّ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُعْنِقًا صَالِحًا مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا فَإِذَا أَصَابَ دَمًا حَرَامًا بَلَّحَ وَحَدَّثَ هَانِئُ بْنُ كُلْثُومٍ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ سَوَاءً حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُبَارَكٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ أَوْ غَيْرُهُ قَالَ قَالَ خَالِدُ بْنُ دِهْقَانَ سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى الْغَسَّانِيَّ عَنْ قَوْلِهِ اعْتَبَطَ بِقَتْلِهِ قَالَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي الْفِتْنَةِ فَيَقْتُلُ أَحَدُهُمْ فَيَرَى أَنَّهُ عَلَى هُدًى لَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَعْنِي مِنْ ذَلِكَ قَالَ

أَبُو دَاوُد فَاعْتَبَطَ يَصُبُّ دَمَهُ صَبًّاوفى حديث أخر رواه أبو داود عن النبى صلى الله عليه وسلم يقول: "من قتل مؤمنا فاعتبط قتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا".

وفى الحديث رقم: (1318) الذى رواه الترمذي فى كتاب:الديات عن رسول الله، باب: الحكم فى الدماء:

**((حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَكَمِ الْبَجَلِيُّ قَال سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَأَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لَأَكَبَّهُمْ اللَّهُ فِي النَّارِ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَأَبُو الْحَكَمِ الْبَجَلِيُّ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْكُوفِيُّ.)).**

وفى الحديث رقم: (3923) الذى رواه النسائي فى كتاب:**تريم الدم، باب: تعظيم الدم:**

((أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَتْلُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا.)).

أي أن قتل المسلم يُضضيّع على القاتل آخرته" وإن زوال الدنيا كلها أهون على الله عز وجل من قتل إنسان.

**وبعد عرض هذه النصوص الكريمة** من كتاب الله ومن أقوال رسوله صلى الله عليه وسلم نناشد وزير الأوقاف أن يكلف السادة العلماء بأن يتناولوا في خطبهم ودروسهم بين الحين والآخر هذه النصوص المقدسة من القرآن والسنة في مجال تحريم قتل النفس بغير ق. وأن يلحوا على ذلك حتى يقلموا أظافر العدوان من النفوس ويستأصلوا أفة الأذى من المجتمع ويوقفوا أفراده وجهاً لوجه أمام بشاعة الجريمة وإثم التآمر غبَّة سفك الدم الحرام بغير حله... لو تم هذا لكان أجدى من كثير وكثير مما تهلك الزمن والجهد دون طائل أو حصاد مما يصب في هامش الحياة ولا يغنى لا.

- كما نرجو من كل أب وكل أم أن يعلموا أولادهم منذ طفولتهم أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع.
- كما نناشد وزير التعليم أن يقرر في المناهج من الابتدائى إلى الجامعة النصوص الواردة في القرآن الكريم والتى تحرم قتل النفس وكذلك أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم الواردة في كتب الصحاح والتى تعالج وتوضح خطورة قتل النفس، والتى رنا بعضاً منها كما نرجو من وزير الإعلام أن يقدم عقب كل أذان وفى برنامج حديث الروح حديثاص من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم وما أكثرها والتى تعالج موضوع قتل النفس التى حرمها الله سبحانه وتعالى وتجعل قتلها يساوى قتل البشرية جمعاء. د أجمع العلماء على أن المسئول عن إقامة الحدود هو الحاكم وليس أعضاء قيادات النظام الخاص في جماعة الإخوان المسلمين.

إن أى مسلم عاقل يخشى الله رب العالمين وليس له أسوة إلا النبى محمد عليه الصلاة والسلام حينما يطلع على مذكرات جماعة الإخوان المسلمين يحزن أشد الحزن على ما يقدمونه لنا في

مذكراتهم من أعمالهم التى ارتكبوها في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن العشرين على أنها عمل مشروع أباحه الإسلام، والحقيقة أن الإسلام برىء من هذا تماما لأن الله سبحانه وتعالى جعل قتل النفس بغير حق أو فسادها يُساوى عنده قتل البشرية جمعاء.

فيقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في (الآية 33 من سورة المائدة):

**(إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ 33 إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 34)**

والشريعة الإسلامية وضعت للحياة الإنسانية ضوابط ومن يخرج عن هذه الضوابط ويقتل نفسا بغير الحق فهو يساوى عند الله كمن قتل الناس جميعا..

والإسلام يرفض العمل السرى لأن الإسلام دين البشرية جمعاء ويقول الحق في كتابه الكريم في (الآية 107 من سورة الأنبياء:

**(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ 107)**

ويفرض على المسلمين أن يقوموا بإبلاغ دين الله للناس بالحكمة والموعظة الحسنة تنفيذا لقول الحق تبارك وتعالى في (الآية 125 من سورة النحل:

**(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ 125)**

وجميع المسلمين رجالا ونساء مكلفون من الله بالدعوة إلى الله بمعنى أن يعرف غير المسلمين من المسلمين ما هو الإسلام فيتعرفوا على الإسلام ومبادىء الإسلام من عامة الناس من خلال أخلاقهم وسلوكهم الإسلامى ومن خلال العلماء بالعلم الذى تعلموه بشرط أن يكون العالم قدوة لكى يكون له تأثير على الناس.. وعلى كل داعية إلى الله أن يعرف أن الله سبحانه وتعالى رب الناس يقول في كتابه الكريم لسيدنا موسى وشقيقه سيدنا هارون عليهما الصلاة والسلام عندما كلفها بالذهاب إلى فرعون قال لهما كما سجل القرآن الكريم في محكم كتابه

في (الآية 43، 44 من سورة طه) **(اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي 42 اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى 43 فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى 44)**.

وقال لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في (الآية 48 من سورة الشورى:

**(فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ 48)**

وقال سبحانه وتعالى للنبى الأكرم في (الآية 21، 22 من سورة الغاشية:

**(فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ 21 لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ 22 إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ 23 فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ 24 إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ 25 ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ 26 )**

لأن من نزل لهم هذا القرآن عندما نزل كانوا يعرفون الله حق المعرفة لكنهم فى غفلة ودليل معرفتهم بالله أنه يقول عن قوم النبى الذين نزل فيهم هذا القرآن الكريم فى (الآية 25 من سورة لقمان:

**(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 25)**

وإننا بهذه المناسبة نقترح على وزراء الإعلام فى بلاد الأمة العربية وبلاد العالم الإسلامى أن تقدم أجهزة الإعلام المرئى والمسموع والمقروء برامج مكثفة عن الأصول العلمية للدعوة إلى الله كما جاءت فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

## كيف قتل الإخوان المسلمون القاضى أحمد الخازندار؟.

وفى هذا البحث نقدم حادثة اغتيال القاضى أحمد الخازندار وكيل محكمة استئناف القاهرة وهى جريمة من أبشع الجرائم التى أدانها الرأى العام المصرى في الأربعينيات، وقد تم اغتياله يوم 22 من مارس 1948م = 11 من دجمادى الأول 1367هـ.

**من هو الخازندار؟**

القاضى أحمد الخازندار كان يقيم بالمنزل رقم 28 شارع رياض باشا بحلوان ولد في يوم الخميس 11 من ربيع الثانى 1307هـ = 5 من

ديسمبر 1889م وكان عمره يوم اغتياله 58 سنة وثلاثة أشهر و17 يوما. بعد حصوله على البكالوريا التحق بمدرسة البوليس ثم تركها والتحق بمدرسة الحقوق التى تخرج فيها عام 1912م = 1331هـ وعين بوظيفة معاون نيابة في نفس عام تخرجه وتدرج في سلك النيابة والقضاء فرقى إلى وكيل نيابة درجة أولى ثم مفتش نيابات فرئيس نيابة استئناف مصر بعدها رقى إلى رئيس محكمة فوكيل محكمة استئناف اسيوط ثم وكيل محكمة استئناف مصر في ذى القعدة 1366هـ = اكتوبر 1947م أى قبل حوالى ستة شهور من اغتياله وكان مشهودا له بالكفاءة بين المتشارين، كثير الاطلاق والتعميق في القانون وكان له هيبة وحزم في إدارة الجلسات وكان معروفا عنه طيلة حياته بأنه لا يخضع لأى وعد أو وعيد.

**كيف وقع الحادث؟**

في صباح يوم [الاثنين الموافق 11 من جمادى الأولى 1367هـ = 22 من مارس 1948م] في الساعة الثامنة والنصف صباحاً، في ذلك الصباح المبكر خرج كعادته من منزله بشارع رياض باشا بحلوان، وكان يسير مُترجلا في طريقه إلى محطة حلوان ليركب القطار إلى القاهرة وبعد عدة خطوات من منزله أطلق عليه الرصاص فسقط قتيلا في الحال وسالت دماؤه على الأرض، وقام الأهالى بتبليغ الأمر في الحال إلى قسم حلوان وكان الضابط النوبتجى في قسم حلوان هو الكونستابل/ فتحى عبد الحليم الذى توجه بسرعة إلى مكان الحادث للقبض على الجناة وكان أول من أبلغ القسم بالحادث وأول شاهد على هذا الحادث نجاراً فقيراً يقع دكانه على بعض خطوات من منزل الخازندار، ولقد رآه ملقى على الأرض والدماء تنزف من جروح في صدره كما رأى على بعد خطوات منه شابين يجريان فصرخ النجار. واستنجد بالناس الذين قاموا بمطاردة المجرمين فألقى أحد المجرمين قنبلة على المطاردين له ولكن من فضل الله لم تنفجر ثم ألقى بقنبلة أخرى ولم تنفجر أيضا.. وقد تكاثر الناس خلف المجرمين اللذين لم يجدا مفرا من الاتجاه إلى طريق الصحراء والناس خلفها يجريان حتى وصل المجرمان إلى هضبة عالية ووقفا وأشارا إلى الناس بأنهما سيطلقان الرصاص عليهم وفى ذلك الوقت كانت قوات الشرطة قد عرفت أين المجرمان. وأحاط البوليس بالمكان وبدأ في إطلاق النار ولم يرد المجرمان على النار بالمثل نظرا لعدم وجود رصاص معهما وقد

تم القبض عليهما وتعرف البوليس على القتلة وعرضهما على الشهود الذين أكدوا بالاجماع أنهما اللذان أطلقا الرصاص على المرحوم الخازندار، الأول اسمه:
محمود سعيد زينهم طالب بمدرسة الصناعات الميكانيكية 21 سنة كان يقيم بشارع عباس بالجيزة وكان أحد أبطال المصارعه في وزنه وفاز بالبطولة عدة مرات، ولقد ترك التعليم الثانوى لتكرار رسوبه والتحق بالمدارس الصناعية.
أما المتهم الثانى فهو:
حسن محمد عبد الحافظ 24 سنة، طالب بالتوجهية، يسكن بالمنزل رقم 12 شارع نافع بن زيد بالجيزة، ومن المصادفات العجيبة أن يكون والدا المجرمين مدرسين للغة العربية.. والد الأول مدرس بمدرسة حلوان الثانوية.
ووالد الثانى مدرس بإحدى المدارس الثانوية للبنات بالجيزة.
وكان المتهم الثانى قد رسب عدة مرات وكان يحب لعب الرياضة وكانت لعبته المفضلة الهوكى وكان أحد أبطال فريق النادى الأهلى.
قيدت جريمة قتل الخازندار تحت "رقم 604 جنايات حلوان سنة 1367هـ = 1948م" ولقد أصدر النائب العام قرارا بحظر النشر عن هذه القضية حتى تستكمل إجراءات التحقيق.
وانتقل إلى مكان الحادث فور إبلاغهم:
رئيس الوزراء في ذلك الوقت محمود فهمى النقراشى.
ورئيس محكمة الاستئناف محمد محمود باشا.
وعبد الرحيم عمار وكيل الداخلية.
ومرتضى المراغى مدير الأمن العام.
وقد عاين الجثة كبير الأطباء الشرعيين: الدكتور محمد توفيق في مكان الحادث وتبين أن الجناة أطلقوا عليه 9 رصاصات أصابته منها خمس رصاصات ثلاث في صدره اخترقت إحدها القلب فتوقف فورا.
قدمنا وصفا مختصرًا لحادث اغتيال القاضى أحمد الخازندار من واقع محاضر تحقيق النيابة ولا يفوتنى في هذا المقال أن أقول إن النيابة استدعت المرشد العام حسن البنا وقام بالتحقيق معه النائب العام محمود منمصور.
فقرر المرشد الأول حسن البنا أنه لا صلة للمتهمين[ بالإخوان...؟!.].

ولقد اهتز الرأى العام في مصر لارتكاب هذه الجريمة البشعة ولم يعرف عن القاضى الخازندار إلا كل مواقف النزاهة والأمانة والتواضع.. ولقد شعر الناس بأن الاعتداء على قدسية القضاء يعد شيئا خطيرا في مجتمعنا وقرر مجلس الوزراء منح أسرة الخازندار مبلغ عشرة آلاف جنيه وصرف معاش استثنائى لهم وتعليم أولاده بالمجان على حساب الدولة.

**شهادة الإخوان**

**شهادة الدكتور محمود عساف:**

**المستشار لمجلس ادارة النظام الخاص كما أنه من كبار جماعة الإخوان:**

[ وبعد هذا نقدم ما كتبه الإخوان عن هذا الحادث في مذكراتهم التى طبعت بالآلاف وموجودة في المكتبات..**]**

[ في صفحة 146 من كتاب "مع الامام الشهيد حسن البنا" للدكتور محمود عساف المستشار لمجلس ادارة النظام الخاص كما أنه من كبار جماعة الإخوان...!.]

وتحت عنوان:

**مقتل الخازندار كتب يقول عساف:**

"كنت مستشارا لمجلس إدارة النظام الخاص منذ عام 1945م = 1364هـ باعتباره أمينا للمعلومات تابعا للإمام حسن البناء[ يعنى جهاز مخابرات الإخوان ] وكنا نحضر الاجتماعات وعرض مقتل المستشار الخازندار وأنا مستشار لمجلس إدارة النظام. ولم يكن مجلس الإدارة يعلم شيئا عن هذه الواقعة إلا بعد أن قرأناها في الصحف وعرفنا أنه قد قبض على اثنين من الإخوان قتلا الرجل في ضاحية حلوان ومعهما دراجتان لم تتح لهما فرصة الهرب حيث قبض الناس عليهما.

في ذات اليوم طلب الأستاذ الإمام عقد اجتماع لمجلس الإدارة بمنزل عبد الرحمن السندى وحضر الأستاذ بعد صلاة العشاء وبصحبته شخص آخر، لا أذكر إن كان حسن كمال الدين المسئول عن الجوالة أو

صلاح شادى رئيس نظام الوحدات الذى كان يضم ضباط وجنود البوليس.[ منزل عبد الرحمن السندى يقع فى شارع جوهر بالدقى].
دخل الأستاذ وهو متجهم، وجلس غاضبا، ثم سأل عبد الرحمن السندى قائلا:

**أليست عندك تعليمات بألا تفعل شيئا إلا بإذن صريح منى؟!.**

قال: بلى....!

قال: كيف تسنى لك أن تفعل هذه الفعلة بغير إذن وبغير عرض على مجلس إدارة النظام؟... هل أصرح لكم وأنا لا أدرى؟...!.

قال عبد الرحمن: لقد كتبت إلى فضيلتكم أقول:

ما رأيكم دام فضلك في حاكم ظالم يحكم بغير ما أنزل الله ويوقع الأذى بالمسلمين ويمالىء الكفار والمشركين والمجرمين...؟!.

**فقلتم فضيلتكم**:

**إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ...)**

**فاعتبرت هذا إذنا**...!!.

قال الإمام: إن طلبك الإذن كان تلاعبا بالألفاظ، لم يكن إلا مسألة عامة تطلب فيها فتوى عامة. أما موضوع الخازندار فهو موضوع محدد لابد من الإذن الصريح فيه. ثم إنك ارتكبت عدة أخطاء: لم تعرض الأمر على مجلس النظام، ولم تطلب إذنا صريحا، وقتلت رجلا يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، واعتبرته يحكم بغير ماأنزل الله وهو يحكم بالقانون المفروض عليه من الدولة، ولو افترضنا أنه كان قاسيا، فإن القسوة ليست مبررا للقتل.

وقال: إن كان قتلك للخازندار تم بحسن نية فإن علينا الدية..!.

**تعقيب: [وهل في القتل حُسن نية... ياشيخ حسن...؟!] .**

ويقول "إن الإخوان المسلمين كجماعة إسلامية لا تقر الاغتيالات السياسية وتنظيمهم الخاص كان مُخصصا لأعمال الجهاد في سبيل الله. فهو- كتنظيم- برىء كل البراءة من هذا الحادث الذى يقع وزره على رئيس النظام وحده، لهذا كان استنكار الإمام لهذا الحادث علنا أمام إخوانه جميعا."

كان مرتكبو هذا الحادث هم:

- عبد الرحمن السندى رئيس النظام.
- ومحمود سعيد زينهم.
- وحسن عبد الحافظ.

وقد خُدع الاثنان الأخيران- ظانين أن هذا عمل شرعى مُصرح به...!.

**[أين التربية الإسلامية؟].**

**ويقول عساف**: "وقد استغلت وسائل الإعلام هذا الحادث- الذى نُسب إلى الإخوان ...!. ظُلماً" [ظُلما يا دكتور وأنتم القتلة؟!!!]- فصارت تهاجم الإخوان...!.- وانتهزته صحف الوفد فرصة مواتية للهجوم على شخص الإمام".

[ إنتهت الشهادة نقلا من كتاب محمود عساف ص 149].

**شهادة صلاح شادى- رئيس قسم الوحدات المسوئل عن تجنيد رجال الشرطة من كافة الرتب فى النظام الخاص:**

[ وتحت عنوان "أحداث 1948م كتب صلاح شادى أحد قادة النظام الخاص في صفحة 92 من كتابه "صفحات من التاريخ حصاد العمر" يقول:].

"كانت هذه السنة حافلة بالأحداث التى أثرت تأثيرا كبيرا على كيان الجماعة، ففى مارس سنة 1948 اغتيل الخازندار بيد الأخوين محمود زينهم، وحسن عبد الحافظ، وحكم عليهما بالسجن المؤبد في [20 من محرم 1368هـ = 22 من نوفمبر سنة 1948م] وتم هذا الحادث بغير علم المرشد، وبغير إذنه مما أثر عليه تأثيرا بالغا، ونقول نحن ولكن اللذين قاما به من الإخوان.

وأراد الاستاذ المرشد[يقصد حسن البنا] في بادىء الأمر أن يتحقق من أن هذا الحادث قد قام به السندى، حيث جرى في ظنه احتمال حدوثه من بعض الطلبة غير المسئولين، الذين يخضعون لقسم الطلاب، والذى كان مسئولا عن العمل فيه في هذا الوقت الاستاذ محمد فريد عبد الخالق[ حي يُرزق2006م وعنده أسرار خطيرة.!. ]، ولذلك ما إن قرأ الاستاذ المرشد هذا النبأ في الصحف بعد فجر هذا اليوم، حتى أرسل من يستدعى الاستاذ فريد عبد الخالق على عجل، ليقابله في منزله في صباح هذا اليوم الباكر، فذهب إليه على التو، إذ كان يسكن في منزل قريب من منزل الاستاذ المرشد.

وسأله المرشد عما إذا كان لقسم الطلاب دخل في هذا الحادث...؟.
فأجابه بالنفى طبعا.. وأنه لا يمكن أن يصدر لأحد الطلاب أمرا بهذا الخصوص، وأخذ الغضب والأسف من المرشد كل مأخذ، وهو يقول: إن هذا يعنى تدمير الجماعة التى قضى عمره في بنائها!. وان الرصاصات التى أطلقت على الخازندار إنماأطلقت على صدره هو!!.
ولم يخفف من هول الحادث ما تذرع به السندى عندما ووجه برد الفعل هذا دى المرشد، فادعى أن المرشد قال في مجلس عام:
إن القاضى يستاهل القتل وذلك عندما سمع بالأحكام القاسية، التى صدرت ضد أشخاص [من الإخوان] ضبطوا في الإسكندرية أمام نادى الجيش الإنجليزى ومعهم قنابل لم تفجر بعد، فأصدر عليهم القاضى الخازندار أحكاما قاسية في نفس الوقت الذى حكم فيه على حسن قناوى سفاح الإسكندرية، الذى ارتكب جنايات قتل وهتك عرض أثارت الفزع والغضبب في الرأى العام والخاصة في الإسكندرية، فقضى عليه بالسجن سبع سنوات! فاعتبر السندى أن هذه العبارة من المرشد إذنا ضمنيا، لقتل الخازندار!!.
وهذا تبرير غير معقول لحادث كهذا، ولكن الحقيقة كانت كامنة وراء شعور السندى في هذا الوقت باستقلاله هو، وبمن يتولى قيادتهم من الإخوان، عن سلطان الجماعة وقائدها، الأمر الذى سهل له هذا السلوك، لم يكن من حق أحد إخوان النظام أن يتصل بالمرشد في شأن من شئون النظام الخاص إلا عن طريقه، وبهذا عزل إخوان النظام تماما عن قيادة الدعوة، وأصبح فهم السندى لدور المرشد، هو أن يبحث له عن مخرج أمام الناس لترميم الصدوع التى تحدثها أمثال هذه التصرفات غير المسئولة، وتكييف الرأى العام في داخل الجماعة وخارجها لتقبل هذه الحوادث!
**تعقيب**: انتهى كلام صلاح شادى" أحد قادة الإخوان الكبار وقائد فرع النظام الخاص المسمى بالوحدات والذى كان يجند رجال الشرطة في ذلك الوقت لإرتكاب الجرائم...!.ومنهم الضابط الذى شارك فى قتل النقراشى باشا وانظر التفاصيل فى بحث كيف قتل الإخوان...!. النقراشى باشا...!.
ويهمنا هنا أن نقول إن مناصب الرجال غالبا ما تكون في مجتمعنا المعاصر شاغرة لأن الذى يشغلها رجال المناصب لأن الرجال لا يبحثون عن مناصب وأن أشباه الرجال هم دائما الذين يسعون إلى

المناصب لأنهم بدون هذه المناصب لا قيمة لهم بمعنى أنهم قبل المنصب وبعد المنصب لا قيمة لهم...!..

ويسعدنى قول الغزالى المعاصر "إن المسلم الصادق هو الذى يعرف الرجال بالحق، أما أولئك الذين يعرفون الحق بالرجال ويثقون في أى كلام يلقى إليهم لأنه صادر عن فلان أو فلان فهم أبعد الناس عن فهم الإسلام، بل هم آخر من يقدم للإسلام خيرا أو يحرز له نصرا". أ. هـ.

وهنا نتذكر قول الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه .. "كل امرئ يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذا المقام" يقصد رسول الله ﷺ. مالك بن أنس المتوفى سنة 179هـ = 795م.

نقول ذلك وقلوبنا تنزف دما وحزنا على ما وصل إليه الحال فنجد الناس فى مجتمعنا المعاصر يقدسون بشرا أمثالهم لهم وعليهم، أخطأوا وأصابوا، لكن الدهماء يعتبرون أن الحديث عن هؤلاء الأشخاص يعد خروجاً على .. !!!

ونذكركم دائما بقول أنس بن مالك الذى سبق وذكرناه، كما نذكرهم بأن خليل الرحمن نبى الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام قام بتحطيم الأصنام الحجرية والتى كان ابوه آذر سادنا من سدنتها وخادما من خدامها يرعاها ويمسح الغبار عنها ويتقرب إليها ويتحدث للمقهورين والضائعين عن قدراتها واسرارها ودرجاتها هكذا وجد إبراهيم قومه وسط هذه التماثيل الحجرية والخشبية الناطقة بلعنة من نحتها ومن عبدها ومن يتكهن لها، فقام بتحطيمها متحديا كل عبدة الأصنام الحجرية.

وفى مجتمعنا المعاصر نجد من هم أخطر من عبدة الأصنام الحجرية وهم عبدة الأصنام البشرية ويطلقون عليهم أسماء وصفات ويحكون عنهم حكايات فوق الخيال ومنهم من يرفعونهم الى درجة النبوة ...!

وكل هذا بعيد عن الإسلام تماما لأن الله سبحانه وتعالى حدد للمسلم طريقا واحدا هو سبيل الله وحرم عليه الانضمام لأى طريق ونندد بمن يجعلون طريق الله الواحد طرقا وفرقا وملا متعددة فيقول فى كتابه الكريم الآية 153 من سورة الإنعام:

...(وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون).

وفى نفس المعنى الآية 13 من سورة الشورى:

(.. أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه).

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم الآية 159 من سورة الإنعام:
(.. إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شئ).
ويأمرنا الحق تبارك وتعالى بالاعتصام بحبله ويأمرنا بعدم التفوق كما جاء فى الآية 103 من سورة آل عمران.
(... واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) صدق الله العظيم.
**كما حدد أن يكون خاتم الانبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ابن عبد الله ﷺ هو الأسوة الحسنة للإنسان المسلم فى حياته كما جاء فى القرآن** الكريم في قوله تعالى (الآية 21 من سورة الأحزاب.) **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً 21).**
وهنا نتذكر قول الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه.. "كل امرىء يوخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذا المقال" يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ماله بن أنس المتوفى سنة 179هـ = 795م.
نقول ذلك وقلوبنا تنزف دما وحزناً على ما وصل إلهى الحال فنجد الناس في مجتمعنا المعاصر يقدسون بشرا أمثالهم لهم وعليهم، أخطأوا وأصابوا، لكن الهماء يعتبرون أن الحديث عن هؤلاء الأشخاص يعد خروجاً على ..!!!
ومن منطلق حبنا وتقديرنا لكل من شاركنا بآرائه في هذا الحوار الحى عن الحقائق بالوثائق عن جماعة الإخوان المسلمين سواء كان مؤيدا أو معارضاً فإننا نقدم له هدية وهى عبارة عن مجلد من السلسلة الذهبية "مع القرآن الكريم الرؤية المستنيرة لحقائق الإيمان والحياة" والتى كان لى شرف إصدارها في موقع عملى في المدة [من 1392 إلى 1400هـ = 1973 إلى 1980م] "عشرة مجلدات".
**شهادة أحمد عادل كمال:**
قال أحمد عادل كمال:[مواليد 1926م=1344هـ. بارك الله له فيما بقي له من عمره[2006م=1427هـ].]:
وقع الاختيار على حسن عبد الحافظ ومحمود سعيد زينهم لاصطياد الرجل. وبعد مراقبة الرجل أياما علم أنه يذهب إلى المحكمة في باب الخلق بالقاهرة ويعود إلى حلوان بالمواصلات العادية، سيرا على الأقدام إلى محكمة سكة حديد حلوان ثم قطار حلوان إلى باب اللوق ثم المواصلات المعتادة، كذلك أبانت الدراسة أن قسم بوليس حلوان لا تتبعه سيارات! وعلى ذلك وضعت الخطة: أن ينتظر خروج الرجل من

بيتـه، فيغتالـه حسـن بالمسـدس بينمـا يقـف لـه محمـد حارسـا وحاميـا لانسحابه بالمسدس وبقنابل يدوية صوتية ثم ينسحبان ويمنعان تتبعهما مـن الجمـاهير بـإطلاق الرصـاص فـي الهـواء وإلقـاء القنابـل، ويكـون انسحابهما في غير تتبع من أحد إلى بيت عبد الرحمن. ولقد باتا ليلة الحادث أيضا عنده في هذا البيت، بيت عبد الرحمن السندى "رئيس النظام الخاص".
وفى الصباح الباكر وقبل الموعد المعتاد لخروج الخازندار من بيته كان الصائدان يترصدان ذلك الخروج، ثم خرج في خطوات وئيدة لا يدرى ما هو مبيت له.
وكان محمود بعيدا بعض الشيء يرقب الطريق والمارة ويرقب أيضا أخاه في المهمة، بينما تقدم حسن وأطلق بضع طلقات لعلها كانت ثلاثا لم تصب الهدف ولم يضع محمود الفرصة فترك مكانه وتقدم نحو الخازندار وقيل إنه أمسك به من ذراعه وأوقعه إلى الأرض، كان محمود مصارعا ورياضيا وكان مكتمل الجسم مثل الجمل الأورق، وصوب إليه مسدسه فأفرغ فيه ما شاء، ثم تركه وانسحب بزميله وقد خرجت الأرملة تصيح من الشرفة وتقول "ألم أقل لك؟ يا أحمد بك ألم أقل لك؟" "أنا مش قلت لك؟".
كان العجلاتى القريب من البيت يفتح محله حين سمع اطلاق الرصاص وصراخ الزوجة ونظر فوجد الخازندار ممددا على الأرض في دمائه وانطلق العجلاتى باحدى دراجاته إلى قسم البوليس فأبلغ الأمر، وهنا كانت مفاجأة القسم الذى كان معلوما خلوه من السيارات تصادف أن جاءته من القاهرة سيارة في تلك اللحظة لنقل بعض المحجوزين به، وانطلق الكونستابل الذى كان يصاحب السيارة بها في أثر الفارين.
وتغير الموقف فاتجه محمود وحسن صوب الجبل بدلاً من اتجاهما إلى بيت أحد الإخوان بحلوان. والذى يعرف جبل المقطم يعلم أنه ليس مجالا مناسبا للفرار في تلك المنطقة، واجتازا في انسحابهما هذا بعض أسوار الحدائق والبيوت، وسقط حسن فجزعت قدمه، واضطر محمود أن يحمله أو يسنده بعض الوقت، وتوالت قوات البوليس من القسم نحو الجبل ثم لم يلبث أن ضرب على الجبل حصار من العباسية إلى حلوان على مسافة تزيد على ثلاثين كيلوا مترا، وتقدمت تلك القوات إلى داخل الجبل الأجرد فقبضت على محمود وحسن، وانكرا كل صلة لهما بالحادث، وجرى التحقيق ليلتها في قسم حلوان بمعرفة النائب العام

محمود منصور، ثم نقلا إلى القاهرة، وفى اليوم التالى وجدتنى أشهد جنازة الخازندار إلى مسجد شركس وقد سار فيها جمع من رجال القضاء.
وطال التحقيق وكذلك المحكمة وتظاهر حسن بالمرض العصبى وأحيل إلى مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية وقدمت البحوث والتقارير والمناقشات حول مرضه ومدى مسئوليته الجنائية في ظل الحالة التى تنتابه.
وفى قضية مصرع الخازندار عمد الدفاع إلى تأجيل النظر بكافة الحجج، ومن المعلوم عن القضايا "الساخنة" أنها "تبرد" بمضى الوقت، وكان هذا في الواقع ما يهدف إليه الدفاع، وكان الأستاذ فتحى رضوان من هيئة الدفاع وقد بنى مرافعته أساسا على براءة المتهمين مما نسب إليهما من قتل القاضى الخازندار ثم لجأ إلى الدفاع الاحتياطى فقال.. ومع ذلك نفرض جدلا أنهما قتلاه، فما الدفاع لهما على ذلك؟ وذكر ما شاء تحت هذا العنوان ثم ختم مرافعته بتحذير.. إنها نار فحذار أن تطفئوها بالبنزين! وأخيرا صدر الحكم في 22 من نوفمبر 1948 على محمود زينهم وحسن عبد الحافظ يالأشغال الشاقة الموبدة.

**ردود الفعل**:

كان للحادث ردود فعله السيئة في كافة المجالات، فلدى القضاة كان الاستياء على أشده.. ولكن طبائع الشباب لا تحملها دائما على هذا المحمل، لقد كان اغتيال الخازندار جريمة قتل جزاؤها الإعدام، ولكن عدم الحكم بالإعدام ربما كان يعكس أن رأس القضاء لم يبتعد عن الاعتبارات التى عرضناها.
وكما ترك الحادث أثره في دوائر القضاء كذلك استغلته الدعاية الحزبية المضادة ولا سيما حزب الوفد أسوأ استغلال لمهاجمة الإخوان فكان موضوعا ثانيا مع موضوع يحيى حميد الدين ومعاصرا له. ورسم كاريكاتير صحافة الأحزاب الأستاذ حسن البنا يلعب بالسكاكين والمسدسات ونال الإخوان من التشهير الكثير وفى الواقع أنه ولو أن الذين قتلا أحمد الخازندار كانا من الإخوان بل من إخوان النظام.. ولو أن ذلك القتل تم بناء على تعليمات صدرت من رقم واحد في النظام.. وبالرغم من أن تلك العملية كانت تجاوبا مع ما في نفوس بعضنا أن لم يكن كثير منا.. بالرغم من كل ذلك فقد كانت عملية فردية.

وذلك أن الوحيد الذى ينطق باسم الجماعة ويحدد اتجاهها هو المرشد العام يقصد "حسن البنا" فماذا كان موقف المرشد العام؟ لقد كان الرجل رحمه الله أكثر الناس مفاجأة بهذا الحادث، فالذان قتلا الرجل من جماعته ومع ذلك لم يؤخذ رأيه ولم يخبره أحد مسبقا... وهذه هى الحقيقة غضب الأستاذ "البنا" غضبا شديدا وناقش عبد الرحمن السندى وكان مما قال "أودى وشى فين من حسن بك الهضيبى؟ **[يخشى الناس ولا يخشى الله...!!!!]**.

لم يكن اعتراض الاستاذ البنا مقصورا على تخطيط العملية وإنما انصب اعتراضه في المقال الأول على شرعيتها. كان من رأيه أن من حق القاضى أن يخطىء وان اغتياله غير جائز شرعا. [يدهم ملطخة بالدماء ويتحدثون عن الجائز وغير الجائز شرعا؟!!!]

هنا وبعد أن عرفنا هذا انتكست أحاسيسنا وارتد حماسنا لهذه العملية واشفقنا أيما إشفاق على حسن عبد الحافظ ومحمود زينهم. إننا نفعل ما نفعل- كل ما نفعل- جهادا في سبيل اله وابتغاء رضاه فإذا انتهينا إلى أن العمل غير جائز شرعا فمن شأن هذا أن يصيبنا بصدمة، لست أدرى لماذا لم نحاول أن نعالج المشكلة معالجة شرعية، لم نحاول أن نؤدى الدية إلى ورثة الخازندار وان نسترضيهم حتى يرضوا. ربما كانوا رضوا وربما كانوا رفضوا ولكننا لم نحاول.
الخاص فيها:

1- حادث مقتل الخازندار بك:

أقرر بكل الصدق أن كلا من الإخوان المسلمين كجماعة إسلامية يرأسها المرشد العام للإخوان المسلمين والتنظيم الخاص للإخوان المسلمين كتنظيم عسكرى سرى، خصص لأعمال الجهاد في سبيل الإسلام برىء كل البراءة من هذا الحادث الذى يمكن أن يقع بدوافع وطنية، ولكنه مخالف ومستنكر من الشريعة الإسلامية التى اتخذها كل من الإخوان المسلمين وتنظيمهم السرى أساسا لكل عمل يقومون به، ومن ثم يكون استنكار الإمام الشهيد له علنا أمام إخوانه جميعهم، وإحساسهم جميعا بالآلام التى سببها لهم هذا الحادث، استنكارا مصدره العقيدة الإسلامية التى اعتنقها الإمام الشهيد ويدعو لها بكل جهده وطاقاته، كما يكون استنكار النظام الخاص لهذا الحادث مستمدا من نفس الأسباب التى استنكر الإمام الشهيد بها قتل الخازندار بك، على الرغم من أن مرتكبى هذا الحادث هم ثلاثة أفراد من الإخوان المسلمين

بصفتهم الشخصية. هم عبد الرحمن السندى، ومحمود سعيد زينهم، وحسن عبد الحافظ. [وهل الشريعة تقر قتل زميلكم سيد فايز عبد المطلب عضو النظام الخاص الذى قتلوه وهو واحد منكم؟!!!]

**ويقول الصباغ**

"ولقد استحل هؤلاء الإخوان الثلاثة لأنفسهم القيام بهذا العمل لدوافع وطنية اقتضتها ظروف هذا الحادث واستشعرها جميع شعب مصر في حينما، دون أن يكون لأحد من الإخوان المسلمين أو من قيادة النظام الخاص أمر أو إذن به. ولا يغير من هذه الحقيقة كون عبد الرحمن السندى رئيسا للنظام الخاص ولا كون الاخوين محمود سعيد زينهم وحسن عبد الحافظ أعضاء في النظام الخاص لأن النظام الخاص لا يمكن أن يتحمل إلا الأعمال التى تقرها قيادته مجتمعة، بأمر صريح من النظام الخاص:فإن هذا العمل يكون عملا فرديا تقع مسئوليته كاملة على من قام به [إذا كانت حوادث القتل الأخرى بأمر حسن البنا!!!].

"إن من المسلم به شرعا وقانونا في تحديد المسئولية أن تنحصر على من قام بالعمل أو أسهم فيه بالتوجيه لقوله تعالى:
(ولا تزر وازرة وزر أخرى) هذا من ناحية الشريعة الإسلامية.
كيف واجه النظام الخاص وجماعة الإخوان المسلمين وقوع هذا الحادث على يد بعض رجاله.

"لقد وقع هذا الحادث في وقت كنت قد تركت فيه مسئوليتى في النظام الخاص متفرغا للجهاد في فلسطين، ولم يرد على خواطرنا قبل هذا التفرغ قتل هذا القاضى على الإطلاق، حيث لم يطرحه علينا الأخ عبد الرحمن السندى للدراسة كتعليمات المرشد العام من ناحية، ولم يقم في ذهن أحد منا أن هناك واجبا على النظام الخاص قبل هذا القاضى يستحق أن يستأذن المرشد العام في القيام به."
ويقول محمود الصباغ أحد قادة النظام الخاص في مذكراته كما تحملت بنفسى وضع خطة لخطف الأخوين عبد الحافظ ومحمود زينهم من سجن مصر تحسبا لما يمكن أن يقع في نفس القضاة من غضب لزميلهم، فيحكموا عليهما بالاعدام، وحرصت على ألا تكون في هذه الخطة فرصة لاراقة دماء، وقد اشترك معى الأخ صلاح عبد الحافظ في متابعة تنفيذ الخطة، فقد كان ولعه بنجاة شقيقه حسن ولعا كبيرا،

[... سبحان الله؟ يعالجون الجريمة بجريمة اخرىولا ضابط ولا رابط ومع ذلك يقولون إنهم ملتزمون بالشريعة؟!]
وقد انبنت الخطة على الاستعانة باثنين من السجانين في نقل سورة المفتاح الماستر الذى يفتح جميع الزنازين، على قطعة من الصابون بحيث يمكن صنع مفتاح مطابق له بيد البراد الماهر على الخولى ومن الطبيعى أننى دفعت لهذين السَّجَّانين أتعابهما عن هذا العمل، وقد كان اختيارهما دقيقا، فلم يفصحا لأحد عن عمليتهم الخطرة.
ويقول محمود الصباغ أحد قادة النظام الخاص في مذكراته ولكن إرادة الله شاءت أن يلقى القبض علينا في قضية "السيارة الجيب" قبل تنفيذ هذه الخطة على الرغم من أن تجربة المفتاح قد نجحت في فتح الزنانين، كما أن القبض علينا لم يسمح لنا بتنفيذ خطة بديلة كانت تقضى بخطف الأخوين من سيارة السجن عند دخولها بين مسجدى الرفاعى والسلطان حسين بتهويش حراستهما بقنابل صوت، ثم الفرار بهما بعيدا عن الموقع المختار.

**تعقيب.**

**[من خلال قراءتنا لأقوال الإخوان فى كتبهم نلاحظ أن الجميع يعترف بأن حوادث القتل كانت تتم بأمر من المرشد العام حسن البنا !!!.].**

**وبعد أن استعرضنا أقوال بعض قادة النظام الخاص فى حادث قتلهم للقاضى أحمد الخازندار.**

**نسأل شيخ الأزهر والمفتى وعلماء الأزهر الشريف خاصة فى كليات الشريعة والقانون وكلية أصول الدين خاصة أقسام الحديث:**

- **ما رأى الإسلام فيما قاله [ الإخوان ...!.].**
- **وكان المفترض على الأزهر مشيخة وجامعة ومعهم وعاظ ووزارة الأوقاف وأجهزة الإعلام مناقشة هذه الكُتب والرد عليها. وأطالب المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بدراسة هذه الكُتب لكى يستفيد الشباب ونحميه من فلاسفة الإرهاب.**

# الباب السابع: قادة وأعضاء النظام الخاص بجماعة الإخوان يروون كيف قتلوا ....

**محمود فهمي النقراشى باشا**

**رئيس وزراء مصر**

**عام 1368 هـ = 1948**

## الحقائق بالوثائق عن جماعة الإخوان

## كيف قتل الإخوان النقراشى باشا

## 1948/12/28 م = 1368 هـ

- من هو القتيل؟ ومن هو القاتل؟
- تفاصيل الأيام العشرة الحزينة فى حياة الإخوان.
- لماذا صدر الأمر العسكرى بحل جماعة الإخوان فى 1948/12/8م.
- المقتول رفض اعتقال القاتل قبل الحادث بأيام.
- لماذا تأخرت عملية الاغتيال ثلاثة أيام عن موعدها.
- مهندس الجريمة ... من هو ؟!
- كيف كان يراقب الأخوان تحركات النقراشى؟

# الباب الأول

نص اعترافات قادة النظام الخاص فى جماعة الإخوان الواردة فى مذكراتهم عن كيفيه قتلهم للنقراشى باشا

صلاح شادى وأحمد عادل كمال ومحمود عبد الحليم ومحمود الصباغ والدكتور محمود عساف فى حادث مقتل محمود فهمى النقراشى باشا رئيس الوزراء الأسبق مع ملاحظة أن الدكتور محمود عساف قدم استقالته من جماعة الإخوان عام 1366 هـ = 1946م فى حياة حسن البنا، وقدمها له شخصيا، وقبلت وصدر القرار رقم 6 لسنة 46 بفصله من جماعة الإخوان، وكانت هذه الاستقالة بالاتفاق مع المرشد حسن البنا لكى يتفرغ عساف وهو المستقيل بالدفاع عن المرشد ضد أحمد السكرى والمفصولين معه، يعنى الاستقالة كانت تمثيلية، وما خفى كان أخطر؟!!!!

**محمود فهمى النقراشى من هو؟**

ولد فى الإسكندرية عام (1306 هـ = 1888م) وقتله الإخوان فى يوم الثلاثاء 28 ديسمبر 1948 = 26 صفر 1368هـ أمام المصعد فى مدخل وزارة الداخلية.

- حصل على التوجيهية (الثانوية العامة) من الإسكندرية ثم دخل مدرسة المعلمين الخديوية التى تعادل كلية التربية الآن، ثم أرسل الى انجلترا فى بعثة دراسية للحصول على شهادة فى التعليم من نوتنجهام فى عام 1909 م = 1327هـ.
- بعد عودته عين مدرسا بمدارس وزارة المعارف العمومية {التعليم الآن}.
- كان يعد من كبار رجال الوفد حتى عام 1937 م = 1356 هـ.
- تولى بعض المناصب الوزارية.
- خرج مع د./ أحمد ماهر باشا من الوفد وكون الهيئة السعدية.

- تولى رئاسة الوزراء عقب اغتيال د/ أحمد ماهر باشا فى فبراير 1945 م = ربيع الاول 1364 هـــ.
- ثم أصبح رئيسا للوزراء فى ديسمبر 1946م = المحرم 1366هـــ وحتى قتل فى 28 من ديسمبر 1948م = 26 من صفر 1368هـــ.
- حكم عليه بالإعدام فى ثورة 1919م = 1337هـــ.
- تزوج وأنجب هانى، كان عمره 12 عاما يوم مقتل والده وكان طالبا بالمدرســـة الثانوية النموذجية.
- وأنجب صفية، وكان عمرها عشر سنوات يوم مقتل والدها.
- كان لـــ هانى وصفية أخت من الام أكبر منهما هى جاذبية سعد الدين.
- أثناء توليه الحكم أنشأ لأول مرة الكلية البحرية.
- قام بإنهاء عمل البعثة العسكرية البريطانية التى كانت تسيطر على الجيش المصرى.
- قامت وزارته بمشروع كهربة خزان أسوان.
- أنشأ البنك الصناعى.
- أنشأ قناطر أدفينا.
- أمم شركة الكهرباء بالقاهرة.
- أصدر قانون الشركات رقم 128 لسنة 1947م = 1366هـــ والذى أشترط أن يكون للمصريين أكثر من 50% من الأسهم على الأقـــل فى تكـــوين أى شركة.

- أول من وضع قانون الضريبة التصاعدية (قانون ضريبة الإيراد العام).
- وفى عهد وزارته صدر القانون المدنى.
- أصدر قانون المحاكم الحسبية.
- أصدا امرا عسكريا بحل جماعة الإخوان فى {6 صفر 1368هـ = 8 ديسمبر 1948م} وقتله الأخوان يوم الثلاثاء 26 صفر 1368هـ = 28 ديسمبر 1948م. بعد عشرين يوما من صدور قرار الحل.

**من القاتل؟**

- عبد المجيد أحمد حسن، مواليد 1926م = 1345هـ.
- السن 22 سنة يوم ارتكاب الحادث.
- طالب بالسنة الثالثة بكلية الطب البيطرى.
- حاصل على التوجيهية عام 1363/1944/43هـ.
- عضو فى جماعة الإخوان.
- قام بتأسيس شعبة حدائق القبة.
- كان يقيم بالمترل رقم 6 شارع حسنى بمنطقة حدائق القبة.
- والده احمد حسن مهندس فى إدارة البلديات كانت تابعة لوزارة الداخلية فى ذلك الوقت وتوفى عام 1945م = 1364هـ.
- ترك الوالد للأسرة معاشا قدره 21 جنيها شهريا.
- وترك لهم مترلا من دورين الأول مؤجر وتقيم الأسرة فى الثانى.

- ➢ ترك أسرة مكونه من ستة أفراد هم عبد المجيد وولدان وبنتان والأم.
- ➢ أكبر أخواته ضابط بالجيش برتبة رائد، وكان يقيم فى المترل رقم 5 شارع المراغى بحدائق القبة، بعد أن تزوج.
- ➢ أخوه الأصغر كان طالبا بمدرسة العباسية الثانوية عمره 18 سنة فى عام 1948م.
- ➢ فاطمة شقيقته كانت مفتشة اجتماعية بوزارة الشئون.

وهدى الأخت الشقيقة الثانية كانت طالبة بمدرسة الأميرة فوزية الثانوية وعمرها 13 سنة. كان اسم عبد المجيد حسن قاتل النقراشى باشا ضمن أسماء الطلاب الذين طلب البوليس السياسى ضرورة اعتقالهم لأنهم خطر على الأمن العام، وطلب من النقراشى إصدار قرار باعتقالهم، ورفض النقراشى وقال (أننى لا أحب التوسع فى اعتقال الطلاب .. إننى والد ولى أولاد وأنا أقدر أثر الاعتقالات فى نفس الأمهات والآباء) !!!

**أحداث عام 1948م = 1367هـ**

وبعد أن عرفنا من القتيل ومن القاتل، نقدم من كتب الإخوان أحداثا حدثت فى عام 1367هـ = 1948م فقط. ارتكبها النظام الخاص فى جماعة الإخوان.

- فى 7 من ربيع الأول = 19 يناير تم ضبط 15 شخصا من جماعة الإخوان بمنطقة المقطم يتدربون على استعمال الأسلحة النارية والمفرقعات والقنابل وبحوزتهم كميات كبيرة منها.
- وفى 27 من فبراير 16 من ربيع الثانى 1367 هـ = 1948م اعتدى فريق من الإخوان على خصوم لهم فى الرأى بأن أطلقوا عليهم أعيرة نارية قتلت

أحدهم بناحية كوم النور مركز ميت غمر دقهلية جناية رقـــم 1407 لســـنة 1367هـــ = 1948م.

- 22 من مارس 1948م = 11 من جمادى الأولى 1367 هـــ قتـــل أحمـــد الخازندار بيد الإخوان.
- 19 من يوليو = 12 من رمضان نسف محلات شيكوريل وأوريكو.
- 13 من رمضان 20 من يوليو نسف بعض المساكن فى حارة اليهود المصـــريين الذين ينتمون الى طائفة اليهود الربانيين فى القاهرة. [مصريون وفرت لهم الشريعة الإسلامية حق الأمان المؤبد].
- أواخر يوليو وأوائل أغسطس = آخر رمضان دمرت محلات بتريون وجاتنيو.
- وفى 22 سبتمبر = 18 من ذى القعدة دمر جزء من حارة اليهود القرائين.
- وفى 22 من أكتوبر = 18 من ذى الحجة ضبط مخزن كبير للأسلحة والذخيرة فى الاسماعيلية بعزبة الشيخ فرغلى أحد قادة النظام الخاص فى جماعة الإخوان تبين أن بأرض إحدى الغرف سردابين بهما كميات ضخمة من القنابل والمفرقعـــات والمقذوفات والبنادق والمسدسات و11 مدفعا.
- وفى 12 من نوفمبر = 10 من المحرم 1368 هـــ دمر انفجار شديد شـــركة الإعلانات الشرقية.
- فى 15 من نوفمبر = 13 من المحرم 1368 هـــ تم ضبط السيارة الجيب أمـــام أحد المنازل بحى العباسية محملة بالصناديق الخشـــبية ولا تحمـــل نمـــرا معدنيـــة

{مسروقة} وتم القبض على راكبى السيارة بعد أن حاولا الهروب واتضح أنهما من الإخوان فى النظام الخاص.

- وفى نفس اليوم ومعهما ضبط شخص ثالث كانت معه حقيبة تحمـــل أوراقـــا ومستندات فى منتهى الخطورة عن الجهاز الخاص للإخوان، وقبض علـــى عبـــد الرحمن السندى الرجل رقم واحد فى النظام الخاص.
- وفى 4 من ديسمبر = 2 من صفر 1368هـــ قامت مظاهر كبيرة فى الجامعـــة أثارها الطلبة الإخوان بناء على تعليمات من المرشد الأول حسن البنا.

وفى هذا اليوم قتل سليم زكى حكمدار القاهرة بقنبلة قذفه بها أحـــد الطلبـــة وقتله بناء على تعليمات من المرشد الأول حسن البنا. وهنا ملاحظة هامة جداً.

**تعقيـــــــب:**

جميع الاخوان الذين أرخوا لنشاطهم يقولون فى مذكراتهم التى كتبوها بأيديهم والـــتى قاموا هم بطبعها كتبا توزع بالآلاف، إن البوليس لم يستطع القبض على قاتل اللـــواء سليم زكى حكمدار القاهرة والذى قتل بقنبلة من أحد الطلبة، ونقول لهم أن القاتـــل حى يرزق يخرج فى كلية الطب وأنتم تعرفونه كما تعرفون أبناءكم وهو الأن يعيش فى إحدى الدول الأوربية ويعمل فى مؤسسة كبرى، ولقد أعترف لبعض أصدقائه المقربين بأنه قام بهذا العمل بناء على تعليمات مباشرة من المرشد الأول حسن البنـــا .. !!!؟ وسوف نتناول هذا الموضوع فيما بعد فى العدد الثالث سلسلة كتب الحقائق بالوثائق عن جماعة الإخوان.

**ونعود الى حادثة مقتل النقراشى باشا**

**إعترافات دكتور محمود عساف فى قتل النقراشى.**

اعترافات الدكتور محمود عساف المستشار للنظام الخاص .. يقول فى كتابه (مع الإمام الشهيد حسن البنا) (طبعة 1413هـــ = 1993م) رقم الإيداع 1993/44150 والترقيم الدولى 977-204-156-112-Bn.

"بادر النقراشى بإصدار القرار بحل الإخوان ومصادرة جريدتهم ومطابعهم وشركاتهم وكافة ما يملكون ، وكانت حجته فى الحال هو موضوع السيارة الجيب." {سوف نقدم بحثا عن حادث السيارة الجيب فى العدد القادم}.

"وبدأت حرب إعلامية تهاجم الإخوان ومبادئهم، يشترك فيها بعض علماء الأزهر الذين ضللتهم وسائل الإعلام {وهل دفاع العلماء عن الحق ضلال يا دكتور عساف؟!} وبعض الكتاب المشايعين للحزب السعدى".

"كان بعض الإخوان فى ذلك الوقت فى السجن متهمين فى قضية السيارة الجيب. كما كان بعضهم مقبوضا عليه فى قضايا ما سمى بالأوكار، وكان الباقى من الإخوان المعروفين للمباحث العامة رهن الاعتقال بالهايكستب ثم الطور، ومع ذلك فقد كان هناك من أعضاء النظام الخاص عدد طليق لا تعرفهم أجهزة الشرطة".

"كان الإمام حسن البنا بعد اعتقال آلاف ال×وان معتقلا هو الآخر بأنه ترك حرا يذهب أين يشاء، و لم يكن مسموحا بأن يرافقه أحد إلا الأستاذ عبد الكريم منصور المحامى زوج أخته."

"صار الإخوان الذين لم يقبض عليهم من أعضاء النظام الخاص فى حال يرثى لها فليس هناك من يرشدهم الى ما ينبغى أن يفعلوا ولا أحد يوعيهم بما لا يجوز أن يفعلوه، فصارت كل مجموعة منهم تلتقى سرا ويقرون فعل شئ وفقا لاجتهادهم، ومن هذه المجموعات مجموعة أحمد فؤاد (كان ضابطا بالشرطة ضمن تنظيم الوحدات التى كان يشرف عليها الصاغ صلاح شادى وكانت تضم محمد مالك يوسف وشفيق أنس، وعاطف عطية حلمى، وعبد المجيد أحمد حسن ومحمود كمال، لم تجد هذه المجموعة أحدا يوجهها فقررت قتل النقراشى جزاءا على حله جماعة الإخوان، وهذا الكلام مذكور فى كتاب د/ عساف صفحة 163 وما بعدها".

**تعقيب:**

{قال لى أحد كبار الإخوان – وكان مخدوعا مثل الآلاف منهم – كان الشيخ البنا ضيفاً عندنا فى حلوانا، وعندما علمت بحادث قتل النقراشى دخلت عليه وقلت له فى

أذنه همساً "النقراشى باشا قتل" فقال لى هامساً "مسكوا الوله" بلهجة العوام، يقصد هل قبضت الشرطة على الولد الفاعل وقالها لى بسرعة ؟!!!!}.

ونعود الى ما ذكره الدكتور محمود عساف عن حادث مقتل النقراشى فى ص 162، إذ يقول:

"كان الاستعمار جاثما على صدر مصر، والاستعمار البريطانى الذى كان يحكم مصر هو ذاته الذى كان يرعى مصالح العصابات الصهيونية فى فلسطين، وكان يرى المتطوعين من الإخوان حجر عثرة فى سبيل، إعلان دولة إسرائيل."

"لم تكن القوى السياسية فى مصر قادرة على الوقوف فى وجه الاستعمار أو وجه الملك الذى كان مغلوبا على أمره ويأتمر بأمر السفير البريطانى، ولقد كان كل حزب يناصر الانجليز وهو فى الحكم ويحاربهم بالشعارات والمظاهرات وهو خارجه. وكان الإنجليز يعلمون ذلك ولا يلقون بإلا إلا لثلاث قوى سياسية، هى الإخوان والحزب الوطنى ومصر الفتاة."

"وفى حين كان الحزب الوطنى ضعيفا لا يسيطر على قوى شعبية يعتد بها، كان حزب مصر الفتاة قويا بأنصاره المؤمنين بفكره والمتحمسين له، وكان أحمد حسين رجلا وطنيا يحاول أن يفعل شيئا لصالح وطنه، غير أن حزب مصر الفتاة كان محدود العدد فى أعضائه ولا يقارن بعدد أعضاء الإخوان المسلمين المنتشرين فى المدن والقرى والنجوع."

"قرر الإنجليز إنهاء، حرب فلسطين، وأعلنت الهدنة الرسمية، وقبلها العرب جميعا، إلا الإخوان المسلمين الذين لم يعترفوا بها. لذلك قامت حكومة النقراشى باعتقال المجاهدين داخل معسكرات فى فلسطين يشرف عليها الجيش المصرى".

"وبالرغم أن الجيش المصرى المسلح بأسلحة بدائية {وهل كتائبكم مسلحة بأسلحة حديثة ومن أين؟} قد كان محتلا لجزء كبير من أرض فلسطين، فقد صدرت الأوامر له من حكومة النقراشى بالانسحاب. فتعرضت فلول الجيش لهجمات يهودية عاتية وحوصرت كتائب منه فى الفالوجا، و لم يفك الحصار عنها إلا قوات المتطوعين

الإخوان، وقد كانوا معتقلين. وبناء على تعليمات اللواء المواوى، وتركوا ليقوموا بهذه المهمة ثم يعودوا مختارين الى الاعتقال مرة أخرى".

"وبدأ الإخوان فى تجهيز كتائب جديدة لتسافر الى فلسطين {لماذا لم تذكر لنا عــدد هذه الكتائب} بناء على طلب عبد الرحمن عزام باشا أمين الجامعة العربية، تحت قيادة الصاغ محمود بك لبيب الذى كان زميلا لعزيز المصرى باشا ورفيق كفاحــه، حــتى يسهموا فى إنقاذ الجيش.

**تعقيــــب:**

{كيف يطلب عزام هذا الطلب والجامعة العربية جامعة حكومــات وافقــت علــى الهدنة؟! أو ليس الأفضل أن نحارب الإنجليز فى بلدنا أولا ثم نحارب اليهود ؟!.. أم أن قضية فلسطين للتجارة}.

ويقول الدكتور عساف: كان الإمام {يقصد حسن البنا} فى لك الوقــت يعمــل فى اتجاه آخر حيث كانت أسر المعتقلين وأحوالهم تقض مضجعة، وكان يحس بأنه هــو السبب فيما وقع عليهم من ظلم وما واجهوه من شدة وبأس. كان يسعى بكل الطرق لكى يتم الإفراج عنهم، وكانت ترد إلينا أخبار ذلك ونحن فى معتقل الطور عن طريق رسائل سرية كانت ترد إلينا من خلال ضابط شرطة من أعضاء قســم الوحــدات، وكان الإمام يظن أن الإفراج عن المعتقلين قريب مثلما وعدوه، نظير أن يقوم هو بحل الإخوان وتشكيلاتهم حلا اختياريا بإرادتهم، ويضمن للحكومة وقف نشاطهم كليــا وتسليمهم ما بقى فى حوزة الأخوان من سلاح. حيث انتهت حرب فلسطين."

"رسم أحمد فؤاد {ضابط شرطة} وجماعته خطة قتلا لنقراشى، ونجح عبد المجيد أحمد حسن فى مهمته بعد أن تنكر فى زى ضابط بوليس، قتل النقراشى رميا بالرصاص وهو على وشك متجها الى مكتبه فى وزارة الداخلية، ولو أن حسن البنا لم يكن معــتقلا هكذا، ولو أنه أتيح له أن يواجه مجموعات الإخوان الذين صاروا لا رئيس لهم .. لمــا قتل النقراشى .. ولكن إرادة الله غالبة."

فمن الذى قتل النقراشى؟ لا شك لأنهم أولئك الذين يسروا قتله ودفعوا قتلته وحجبوا التوجيهات الحكيمة عنهم. إنهم رجال الشرطة ومحرضوهم من الوزراء ورجال السراية لتفكيرهم العقيم.

[سؤال عجيب ورد أعجب ؟!!!]

كتب حسن البنا بعد ذلك بيانا نشر بالجرائد المصرية، وهو يغلى غضبا بما سببه له قتل النقراشى من فشل فى الإفراج عن المعتقلين، وذلك تحت عنوان ليسوا إخوانا وليسوا مسلمين.

{هناك أسباب أخرى لهذا المقال. لماذا لا تذكرها يا دكتور عساف ؟!}

"وكان مقتل النقراشى سببا فى اغتيال حسن البنا وهو أعزل أمام جمعية الشبان المسلمين، بناء على مؤامرة مدبرة كشفت عنها سلطات التحقيق بعد قيام ثورة 23 يوليو، ولقد أراد الله لحسن البنا أن يموت شهيداً".

**تعقيب:**

أوليس قتل النقراشى مؤامرة مدبرة كذلك؟! أكد لنا الإخوان فى قتل الخازندار بأن أى عمل يقوم به أفراد النظام الخاص لابد وأن يكون بأمر مباشر من المرشد حسن البنا فهل كان قتل النقراشى بأمر مباشر أم .. ؟! ولقد أنتحر الضابط أحمد فؤاد قبل أن يقبض عليه ويفشى أسرار المحرضين على الاغتيال ..؟!}.

- {أنتهى كلام الأستاذ الدكتور محمود عساف ونسأل الله أن يكتب لـه الشفاء العاجل لأنه مريض الآن}.

شهادة أحمد عادل كمال

ونكمل وبالله التوفيق باقوال أحمد عادل كمال مواليد 1926م = 1344هـ كتب يقول فى صفحة 277 من كتابه "النقط فوق الحروف" والمودع فى دار الكتب والوثائق المصرية تحت رقم الإيداع 86/5536 والترقيم الدولى 7-33-1470-977. فقال:

كان سقوط السيارة الجيب فى 1948/11/15م = 3 المحرم 1368هـ وتـراءى للنقراشى بها أنه قد تمكن من الاخوان. كان النقراشى رئيسا للوزارة وحاكما عسكريا عاما ورئيسا للحزب السعدى أكثر الأحزاب المصرية هزالا وضعفا حينذاك، كما كان فى نفس الوقت وزيرا للداخلية ووزيرا للمالية فى وزارته، وفى 1948/12/8م = 6 من صفر 1368هـ أصدر النقراشى أمره العسكرى بحل جماعة الإخوان، ولم تنقض ثلاثة أسابيع حتى سقط قتيلا فى عرينه بوزارة الداخلية برصاص الإخوان وكان لذلك أسباب ثلاثة هى – كما أفصح عنها عبد المجيد احمد حسن الى اغتياله – تهاونه فى شأن قضية وحدة مصر والسودان، وخيانته لقضية فلسطين، واعتداؤه على الإسلام بحل الإخوان، كبرى الحركات الإسلامية فى عصرها.

**تعقيب:**

الأيام تؤكد أن جماعة الإخوان كانت تتاجر بقضايا مصر وليس لهم رؤية فى أى قضية وأثبتت الأيام أنهم كانوا على غير الحق.

{وهل هذه الأسباب بها يقر الإسلام قتله؟!}

"منذ وقع النقراشى قرار حل الجماعة وهو يدرك أنه أرتكب حماقة وتهورا يعرضه لما أصابه فأعد لنفسه حراسة مشددة وبروج مشيدة، وكان يذهب أياما الى رئاسة مجلس الوزراء وأحيانا الى وزارة الداخلية وأحيانا أخرى الى وزارة المالية. وقد استدعى الأمر قيام الإخوان بعملية رصد متوالية لمعرفة جدوله فى توزيع أيامه على وزاراته. كذلك كان يغير طريقه من منزله بمصر الجديدة الى أى من تلك الوزارات بوسط المدينة. ولذلك استبعدت فكرة اصطياده فى الطريق.

وفى صباح يوم الثلاثاء 26 من صفر 1368هـ = 28 من ديسمبر 1948م ذهبت قوة الحراسة المكونة من الصاغ عبد الحميد خيرت والضابط حباطى والكونستايل أحمد عبد الله شكرى الى منزل النقراشى لاصطحابه وانتظروا الباشا حتى نزل إليهم قبل العاشرة صباحاً بعشرين دقيقة، وركب الاول معه فى سيارته بينما استقل الآخران سيارة أخرى تتبع السيارة الأولى، ووصل الركب وزارة الداخلية نحو الساعة العاشرة،

ونزل الباشا من سيارته أمام الباب الخلفى لسراى الوزارة واتجه الى المصعد مجتازا بهــو السراى والى يساره الصاغ عبد الحميد خيرت وخلفه الحارســان الآخــران، هــذا بالإضافة الى حراسة أخرى تنتظر بالبهو مكونه من كونستايل وصــول واونباشــى بوليس."

{هذا الكلام يدل على أن الكاتب دارس ومذاكر للخطة رغم أنه كان فى السجن فى تلك الفترة!}.

**ويقول أحمد عادل كمال**

"وكان هناك أمام وزارة الداخلية" مقهى الإعلام "تم اختياره مسبقا ليجلس به عبــد المجيد أحمد حسن – 21 سنة – وقد تسمى باسم حسنى فى انتظار مكالمة تليفونيــة لتلقى إشارة بأن الموكب قد غادر بيت الرئيس فى طريقة الى الوزارة وتمــت تلــك التجربة مرات قبلها. وفى يوم الحادث تلقى "الضابط حسنى" إشارة تليفونيــة بــأن الموكب قد تحرك، فغادر المقهى الى البهو الداخلى لوزارة الداخلية، وهناك كانوا يخلو البهو من الغرباء فى انتظار وصول الرئيس ولكن عبد المجيد قد تزيا بزى ضابط بوليس لم يطلب إليه احد الانصراف فهو من "أهل البيت" إذاً وحين غادر عبد المجيد مقهــى الإعلام كانت هناك عيون على مقهى أخر ترقبه .. شفيق أنــس فى زى كونســتابل ومحمود كامل السيد فى زى سائق سيارة بوليس، وتبعاه الى داخل الوزارة."

"اجتاز عبد المجيد الباب الخارجى ثم الداخلى وانتظر فى البهو، وجاء النقراشــى بــين حرسه متجها نحو المصعد حتى إذا صار على وشك ولوجه فاجأه عبد المجيد بــإطلاق ثلاث رصاصات من مسدس بارتا إيطالى الصنع كان معه، وقــد تم ذلــك بســرعة خاطفة وأصابت الرصاصات الهدف فسقط النقراشى على الأرض جسداً له شــخير وخوار. كانت الساعة العاشرة وخمس دقائق صباحاً، وأخذ رجال الحرس بما حــدث فلم يستطع أحد منهم عمل شئ قبل إطلاق المقذوفات الثلاثة."

والتفت الصاغ عبد المجيد خيرت الى الخلف فاصطدم – بالمصادفة على مــا يبــدو – بعبد المجيد فوقع على الأرض وهجم الحراس على عبد المجيد وفى تماسكهم به انطلقت

رصاصة رابعة ومات النقراشى بعد قليل. وقد ذكر بعض الشهود أنه بعد القبض على عبد المجيد وأثناء الذهاب به الى غرفة وكيل الأمن العام بالبهو انطلق نحوهم عيار أخر أصاب الحائط مما أوحى بوجود شركاء آخرين، ولكننا نستبعد ذلك، فتلك شهادة لم تذكر أمام النيابة فى التحقيق وإنما ذكرت أمام المحكمة بعد أن عرف أن شفيق ومحمود كامل كانا هناك. وهى رواية ابتدعها البوليس للتأثير على عبد المجيد بإيهامه بأن الإخوان ارادوا قتله بعد الحادث كما ظن بعضهم من هذه الحكاية أنه كان هناك تدبير لتهريب عبد المجيد. ولكن الذى نعلمه أنه لم يكن هناك أى تخطيط للفرار بعبد المجيد وإنما كان الهدف من وجود شفيق ومحمود هو اغتيال إبراهيم عبد الهادى وعبد الرحمن عمار حين كانا يحضران على أثر مصرع النقراشى {وهل هذا من الإسلام يا جماعة الإخوان!!!؟} غير أنه صدرت الأوامر بإغلاق كل الأبواب وتفتيش المكان فبادر محمود بالإنصراف متخطيا سور الوزارة، كما خرج شفيق من الباب وكان عليه حرس من عساكر البوليس، فقال له أحدهم إن الأوامر تمنع خروج أى إنسان فأجابه على الفور "نعم .. لا تسمح لأى إنسان كان بالخروج "وخرج!"

**تعقيـــــب:**

{قال لنا الاخوان ..؟! فى مقتل الخازندار إن القتل لا يتم إلا بموافقة المرشد حسن البنا فهل تمت الموافقة على قتل النقراشى أو ..؟!}

**ويقول أحمد عادل كمال**

"وأبلغ صابر طنطاوى بك مدير الأمن العام الحادث تليفونيا الى النائب العام محمود منصور باشا فانتقل الى مكان الحادث وباشر التحقيق."

وقد جاء بتقرير الطبيب الشرعى أن جثمان المجنى عليه به ثلاث رصاصات نشأت عن مقذوفات نارية، الأول إصابة الجهة اليسرى من الظهر مقابل المسافة الضلعية التاسعة وقد نفذ العيار للتجويف الصدرى ثم لتجويف البطن فى اتجاه من الخلف واليسار وللأمام واليمين بميل قليل لأسفل، وقد وجد المقذوف مستقرا بجدار البطن الأمامى واستخراجه الطبيب من تحت الجلد، أما الثانى فقد أصاب أعلى خلف؟ لايسر أسفل

الضلع الأخير نشأ عنه جرح نافذ حيوى الى تجويف البطن من الخلف واليسار للأمام واليمين، وقد استقر المقذوف أيضا بجدار البطن الأمامى واستخرجه الطبيب الشرعى، وقد أصاب الثالث مقدم الكتف اليسرى وطية الإبط وامتد الى جدار الصدر الأمامى وانتهى بجرح هو فتحة الخروج، واستنتج الطبيب الشرعى أن "الجانى" كـان خلـف "المجنى عليه" والى يساره وعلى مسافة تزيد على النصف متر وكان مصوبا سلاحه بميل قليل الى أسفل وأن الوفاة قد نشأت عن عيارى الظهر وما ترتب على ذلك من نزف دموى وصدمة عصبية، أما عيار الكتف اليسرى فلا دخل له بالوفاة.

راجعت تلك الذكريات بعد زمنها بأربعين عاما مع شاهد العيان شفيق إبراهيم أنس – صاحب التأبيدتين قال: إن فريق الاغتيال تكون فى بادئ الأمر من عبد المجيد أحمد حسن وشفيق إبراهيم أنس وجلال الدين يس ولكن شفيقا (يقصد شفيق إبراهيم) لم يطمئن الى أعصاب جلال وأفضى بذلك الى رئاسته فتم اختيار محمود كامل السيد بدلا منه، وبدأ عبد المجيد فى هذه العملية برتبة ملازم ثان، ثم رئى من الأنسب أن يكون ملازما أول.

كما ذكر أن ركب النقراشى باشا كان يجئ من بيته بمصر الجديدة مارا بشارع الملكة نازلى (رمسيس) الى وسط المدينة، وكان بيت سعد شهبندر بشارع الملكة نازلى بالعباسية، فكان هو المكلف بترقب الموكب من شرفه بيته حتى اذا مر من أمامه يطلب رقما معينا للتليفون (هو تليفون قهوة الاعلام أمام وزارة الداخلية) ثم يطلب الضابط حسنى، وكان عبد المجيد يذكر لصاحب المقهى أنه ينتظر مكالمة تليفونية وأن أسمه حسنى، فاذا أجاب عبد المجيد يقول له سعد "لقد مر الآن" لم يكن سعد ولا عبد المجيد يعرف أحدهما من يخاطب، وأجريت ثلاث تجارب أثبتت أن الموكب يصل بعد 14 دقيقة من المكالمة.

**تعقيـــــب:**

{حل فرقة الاخوان كان فى 6 من صفر 1368هـ = 8 ديسـمبر 1948م قتـل النقراشى كان فى 26 من صفر 1368هـ = 28 من ديسمبر 1948م فهل كانت الخطة وضعت من قبل صدور قرار من جماعة الإخوان لأن عشرين يوما لا تكفى لهذا العمل المحكم لقتل رئيس الوزراء ..؟! اللهم إذا كان التدبير من قبل مع ملاحظة أنـه كان من ضمن الخطة قتل إبراهيم عبد الهادى وعبد الرحمن عمار}

**ويقول أحمد عادل كمال:**

"كان عبد المجيد يتجه بعد المكالمة الى بهو وزارة الداخلية من الباب الرئيسى، وبعـد دقيقة يتبعه شفيق من ذات الباب، وبعد دقيقة أخرى يأتى محمود كامل ليدخل مـن باب جانبى ثم يسلك الى البهو من باب صغير يوصل إليه، وترصدت المجموعة صيدها ثلاث أيام، كانت التعليمات أن ينتظروا ثلاث دقائق فاذا لم يصل النقراشى فعلـيهم بالانصراف حتى لا يثير انتباه الحرس، وفى اليوم الأول أنتظروا خمس دقـائق بـدافع الحماس والحرص على التنفيذ، ثم انصرفوا، وعلموا بعد ذلك من الصحف أنه ذهـب الى جامعة الدول العربية بدلا من وزارة الداخلية، وفى اليوم التالى كـان مقـررا أن يذهب الى وزارة المالية – حيث كان وزيرا للمالية أيضا – ولكنه خالف وذهب الى وزارة الداخلية ربما لعدم ذهابه فى اليوم السابق، ولم يكونوا فى انتظـاره، وفى اليـوم الثالث جاء الباشا بعد دخول عبد المجيد وشفيق الى البهو مباشرة وكان ذلك مفاجـأة لهما. دخل محمود كامل من الباب الجانبى ولكن الأحداث جرت أسرع منه حيـث أطلق عبد المجيد النار على النقراشى دون انتظار فأغلقت جميع الأبواب فورا واحتجز محمود بالخارج."

"كما ذكر شفيق أنه فى مناقشة العملية دارت مناقشة حول ما إذا كان عبـد المجيـد يطلق النار على النقراشى فى مواجهته أو من خلفه وذلك لأفضلية ألا يقال بعد ذلـك أنه ضربه من الخلف، ولكن الحرس كان يحيط به إحاطة السوار بالمعصم فصار متعذراً على عبد المجيد أن يضربه مواجهة، حتى إذا مر من أمامه تقدم فأزاح أحد الحرس من

خلفه وأطلق النار بسرعة فسقط النقراشى على الأرض وله شخير وحشرجة مسموعة رغم الضجة وتكالب الحرس على عبد المجيد فأوقعوا به أرضا، واقفلت الأبواب علـــى الفور، ولما كان الذى أطلق الرصاص فى زى ضابط شرطة فقد بدأ ضابط بـــالملابس الملكية يطلب من جميع من بالبهو – وكانوا نحو سبعة أشخاص خلاف ثمانيـــة مـــن الحراس – إبراز بطاقاتهم الشخصية، وبادر شفيق الى الباب الرئيسى وكان قد أغلـــق وحارسه يقف بالخارج فترك شفيق الباب وطلب الحارس منه بطاقته فنهره شفيق وقال له "إحنا فى إيه ولا فى إيه!" وخضع الرجل – ولم ينس شفيق وهو يجتاز البـــاب أن يؤكد الأوامر على حارسه ألا يسمح لأحد بالخروج.

**تعقيـــــــب:**

{ونسأل علماء الأزهر جامع وجامعة ومعهم علماء الأوقاف هل هذا من الإســـلام الذى جعل قتل النفس يساوى عند الله قتل البشرية كلها والقاتل مخلد فى النار}.

"يقول شفيق: إن الأمور بالخارج كانت عادية تماما ولم يدر أحد خارج باب البـــهو بما حدث وراءه، فذهب الى إدارة تحقيق الشخصية ومر خلالها خارجا الى شارع سكة حديد حلوان فاستقل تاكسيا وابتعد به، كما أكد أنه لم يكـــن هنـــاك أى تخطـــيط للخروج فقد كانت عملية ذهاب بلا عودة."

{الهروب بتاكسى مثل ما حدث بعد اغتيال رفعت المحجوب رئيس مجلس الشـــعب أمام فندق سميراميس بالقاهرة .. نفس الخطط ونفس التفكير؟!}

ويقول أحمد عـــادل كمـــال: (وفى 1949/3/22م = 22 مـــن جمـــادى الأول 1368هـــ) توصل التحقيق الى من وصفه رئيس المحكمة بأنه "مهندس الجريمة" وهو ضابط البوليس أحمد فؤاد عبد الوهاب وكان قد نقل أثناء التحقيق الى مدينة بنـــها، وذهب البوليس بصحبة النيابة للقبض عليه وتفتيش منزله، وتذكر التحقيقات أنه تمكن من التغرير بأحد زملائه الضباط وركب سيارة البوليس وانطلق هارباً وتبعته قـــوات البوليس لمطاردته فى حقل على مقربة من الطريق الزراعى الى القاهرة، وحاول أحمـــد

فؤاد الهرب عندما شاهد رجال البوليس يقتربون من مكانه فى الحقل وعـــبر بملابســه إحدى الترع فأطلق عليه البوليس النار فاستشهد على الأثر."

**تعقيـــــــــب:**

{قاتل ويسمونه شهيداً}

"كذلك تناول عبد المجيد بأقواله فى 22 من مارس 1949م = 22 من جمادى الأولى 1368هـــ محمد مالك، فانتظره البوليس الملكى فى مسكن أثنين من أقربائه، وحضر مالك الى المسكن فظنه رجل البوليس زميلا له "هكذا كان مستوى الذكاء" وســـأله عن أسمه فتسمى مالك باسم عبد المنعم إبراهيم وأخبره رجل البوليس بأنه مكلف بأن يحضر الى قسم البوليس أى شخص يجئ الى المسكن فغافله مالك وعاجلـــه بضـــربه كرسى على رأسه وبادر بالفرار و لم يتمكن رجل البوليس المضروب على رأسه مـــن اللحاق به {!!!}

"وظل محمد مالك مختفيا رغم المجهودات المكثفة التى بذلها البـــوليس للقـــبض عليـــه والإعلانات المتكررة التى ملأت الصحف والجدران وكل مكان تحمل صورته ووعـــد بمكافأة قدرها ألف جنيه لمن يرشد عنه، وأرشد كثيرون عن أشخاص تبين أن لـــيس منهم محمد مالك، ولكن تشابه فى الصورة، حتى قبض عليه فى الإســـكندرية فى (16 رجب 1368هـــ = 14 مايو 1949م) ونشأت عن ذلك قضية أخـــرى عرفـــت باسم قضية "إخفاء مالك" اتهم فيها محمود يونس الشربينى محام تحت التمرين وملازم أول طبيب جراح السيد بهجت الجيار والسيد محمد شامة وسعد محمد جـــبر وأحمـــد البساطى وآخرون، وقبض على مالك بعد تبادل إطلاق النار و لم تكن هناك جـــدوى من المقاومة فقد كان البيت محاصرا ونفذت ذخيرته."

– ويقول أحمد عادل كمال "تولى تحقيق قضية اغتيال النقراشى النائب العام محمـــود منصور باشا بنفسه، وهو الذى كان رئيسا للمحكمة العسكرية التى حاكمت محمود عيسوى رحمة الله الذى قتل أحمد ماهر فى {11 ربيـــع الأول 1364هـــــ = 24

فبراير 1945م} وحكمت عليه بالإعدام، ومحمود منصور هذا هو الذى أراد ضـــم قضية السيارة الجيب وقضية مقتل النقراشى فى قضية واحدة"

"ولقد حقق معى هذا الرجل عدة مرات فكان يعتمد اعتماد أساسيا علـــى جهـــاز البوليس السياسى بضغطه على المتهمين واصطناع الشهود وشرائهم، والى جوار ذلك كان رأى الذين حقق معهم أنه غبى شديد الغباء وجبان أيضا".

"ولقد أفادنا نحن المتهمين، الذين حقق معهم كثيرا، من ذلك وكـــان دائمـــا مـــادة للفكاهة والتندر فيما بيننا بالسجن، وفى يوم رفض أن يثبت لى أقوالا عـــن تـــدخل رجال البوليس السياسى لأدلى بأقوال غير صحيحة بـــدعوى أنهـــا أقـــوال خـــارج الموضوع، وأن المحكمة لن تصدقنى، فلما هددته، أرتعب حتى صار يرتعش وتصـــطك أسنانه وصرت أكبح ضحكى، حتى إذا تمالك نفسه بعد دقائق راح يعاتبنى ويثبت فى التحقيق ما أردت إثباته {يفتخر بالإرهاب..!}

وفى يوم الخميس {1949/10/13م = 20 ذو الحجة 1368هـــ} صدر الحكم فى القضية كالآتى:-

أولا: معاقبة عبد المجيد أحمد حسن بالإعدام.

ثانيا: معاقبة كل من محمد مالك والدكتور عاطف عطية وشـــفيق إبـــراهيم أنـــس ومحمود كامل السيد بالأشغال الشاقة المؤبدة.

ثالثا: براءة كل من كمال سيد القزاز وعبد العزيز البقلى والشيخ الســـيد ســـابق والسيد فايز عبد المطلب {زميلهم الذى قتلوه بعد ذلك ..! إنظر صـــ..} ومحمـــد صلاح الدين عبد المعطى وعبد الحليم محمد أحمد ومحمود حلمى فرغلى ومحمد أحمد على وجلال الدين يس والشيخ محمد نايل إبراهيم مما أسند إليهم."

"وكان المستشار محمد مختار عبد الله وهو ينطق بالحكم يملؤه الغيظ والتشفى وممـــا قاله:" ومما يؤسف له أن مهندس الجريمة – يقصد الأخر أحمد فؤاد عبـــد الوهـــاب رحمة الله – ليس حاضرا وانه فضل رصاصات البوليس على حكم الإعدام الـــذى كان مؤكدا أن هذه المحكمة ستصدره عليه" وكان يتهدد أصحاب البراءة أن موعده

معهم سيكون فى قضية السيارة الجيب، وأنه كان من المقرر حتى حينذاك أن ينتظـــر قضية الجيب أيضا ولكن مختار عبد الله قدر فقتل كيف قدر، وقدر الله ومــــا شــــاء فعل"

وتم تنفيذ حكم الإعدام فى عبد المجيد أحمد حسن رحمه الله {يوم 25 إبريل 1950م = 7 رجب 1369هـــ} فى عهد وزارة الوفد بعد أن رفض التماس أسرته بــــالعفو عنه.

والى هنا ينتهى اعتراف أحمد عادل كمال الذى ذكره فى كتابه "النقط فوق الحروف" عن كيف قتل الاخوان محمود فهمى النقراشى باشا.

{ونذكر الأستاذ أحمد عادل كمال وزملاءه الأحياء من منطلق أن الدين النصـــيحة نذكرهم بقول الحق تبارك وتعالى فى الأية 32 من سورة المائدة" ... "أنه من قتـــل نفسا بغير، نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً" ونذكرهم بقول الـــنبى (ص) الذى رواه النسائى" قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا"}.

**اعترافات محمود الصباغ**

**أحد قادة النظام الخاص فى جماعة الإخوان**

{فى هذا البحث نستكمل اعترافات الاخوان عن مقتل النقراشى باشا ونسوق ما قاله محمود الصباغ، وهو من القيادات الهامة والخطيرة فى النظام الخاص لفرقة الاخوان، فى كتابه (حقيقة التنظيم الخاص ودوره فى دعوة الإخوان)}.

{وهذا الكتاب طبع عام (1407هـــ = 1987م) رقم الإيـــداع بـــدار الكتـــب والوثائق القومية 1989/3082 الترقيم الدولى 977/142/224/3 وذكـــر فى صفحة 312 تحت عنوان.

(أعمال فدائية قام بها رجال من الإخوان ضد أعوان الاستعمار والفاعل فيها معروف) كتب يقول:

1- قتل النقراشى باشا: لا يمكن أن نعتبر أن قتل النقراشى باشا مــــن حـــوادث الاغتيالات السياسية فهو عمل فدائى صرف قام به أبطال الإخوان لمـــا ظهـــرت

خيانة النقراشى باشا صارخة فى فلسطين بأن أسهم فى تسليمها لليهود، ثم أعلن الحرب على الطائفة المسلمة الوحيدة التى تنزل ضربات موجعة لليهود، كما شهد بذلك ضباط القوات المسلحة المصرية سابقا، وكما سنرويه تفصيليا فى الفصل القادم إن شاء الله، فحل جماعتهم واعتقل قادتهم وصادر ممتلكاتهم وحرم أن تقوم دعوى فى مصر تدعو الى هذه المبادئ الفاضلة الى الأبد {ما هذه المبادئ يا صباغ ..؟!} فكانت خيانة صارخة لا تتستر وراء أى غدر أو مبرر، مما يوجب قتل هذا الخائن شرعا ويكون قتله، فرض عين على كل مسلم ومسلمة {ما رأى شيخ الأزهر فى هذه الفتوى؟ ولماذا لم يصدر من الأزهر ما ينكر ويشجب هذا العبث} وهكذا ما حدث له من بعض شباب النظام الخاص للإخوان المسلمين دون أى توجيه من قياداتهم العليا، فقد كان الهجوم الأثيم قد أودعهم جميعا السجون والمعتقلات وحال بين الاخوان وبين مرشدهم حيث وضعت كل تحركاته تحت رقابة بوليسية علانية من تاريخ إصدار قرار الحل حتى اغتياله بأيدى جنود إبراهيم عبد الهادى ..

**تعقيب:**

[ قُتل حسن البنا أخذاً بالثأر فى مقتل النقراشى. وقتل النقراشى – وقتل حسن البنا لا يقرهما الإسلام تماما، والشريعة الإسلامية ترفض هذا الأسلوب، بل ويقام الحد ويقتص من الفاعلين من الطرفين من الحاكم وليسس من الفرق والجماعات ...].

[ يا صباغ راجع نفسك وتب الى الله وأرجو أن يقبل توبتك]

[ راجع كُتب القصاص فى الإسلام...].

وفى صـ 320 كتب محمود الصباغ تحت عنوان

(تعاون الاخوان مع حكومة محمود فهمى النقراشى باشا الثانية)

"رأت جماعة الإخوان أن تأييد النقراشى باشا، اذا ما سلك أسلوبا جديدا فى مواجهة الانجليز أجدى وأنفع من دخول البلاد فى اضطرابات داخلية جديدة وإسقاط النقراشى باشا استنادا الى ماضيه الشائن أثناء توليه وزارته الأولى فى ربيع الأول 1364هـــ = مارس 1945م الى {12 من ربيع الأول 1365هـــ = 14 من فبراير 1946م} فقد تقدم الى الحكومة البريطانية حينئذ بمذكرة هزيلة، مما أطمع الإنجليز وجعلـــهم لا يردون عليه ولو بالرفض، فسارت الطوائف الشعبية يتقـــدمها الإخـــوان ووقعـــت مصادمات عنيفة بين الشعب والبوليس فى القاهرة والإسكندرية وقتل البوليس من فيها الكثير من شباب الجامعة المصرية، كما حدث فوق كوبرى عباس فى {7 من ربيـــع الأول 1365هـــ = 9 فبراير سنة 1946م}، بتعليمات من عبد الرحمن عمار بك نفذها اللواء سليم زكى باشا وقد أصيب فيها 160 طالباً إصابات شديدة، وفقد 28 طالباً حيث كانوا يلقون بأنفسهم من فوق الكوبرى فى النيل مـــن شـــدة الضـــرب بالرصاص وبالهروات والكرابيج، واستمرت مقاومة الشعب له حينئذ حتى أضـــطر الى تقديم استقالته {12 من ربيع الأول 1365هـــ = 14 من فبراير ســـنة 1946م} وعلى الرغم من ذلك كله فقد رأى الاخوان تأييد النقراشى باشا فى حكومته الثانيـــة عندما أعلن على الشعب أنه قرر قطع المفاوضات مع الانجليز وعرض القضـــية علـــى مجلس الأمن أملا أن يبدأ صفحة جديدة من العمل الوطنى .. [أيدوه .. ثم قتلوه!]}

وكان من مظاهر تأييد الاخوان للنقراشى باشا فى هذه الوزارة أنه فيما كان يلقـــى خطابا فى مجلس الأمن دفاعا عن قضية مصر الوطنية إذا برفعة النحاس باشـــا زعـــيم حزب الوفد يبعث ببرقية ضد موقف النقراشى باشا يندد فيها بأن حكومة النقراشـــى حكومة غير ديمقراطية ويتهمها بأنها حكومة ديكتاتورية، مما حدا بالإمام الشـــهيد الى إرسال برقية باسم الاخوان هذا نصها".

**تعقيـــــــب:**

{هل هذه البرقية مكيدة فى النحاس أو تأييد للنقراشى أو هدفها مـــزدوج .. ؟!}

**نص برقية التأييد للنقراشي:**

"الى جانب رئيس مجلس الأمن وسكرتير هيئة الأمم المتحدة" يستنكر شعب وادى النيل البرقية التى بعث بها الى المجلس والى هيئة الأمم المتحدة رئيس حزب الوفد المصرى ويراها مناورة حزبية لا أثر للحرص على الاعتبارات القومية فيها، سواء كانت حكومة مصر فيها ديمقراطية أو ديكتاتورية، فإن الشعب المصرى يعلن على الملأ أمام هيئة الأمم المتحدة أن ذلك أمر يعنيه وحده، وأنه لا يسمح لأى دولة أجنبية بالتدخل فيه، فله وحده الحق فى أن يختار نوع الحكم الذى يريده، طبقا لميثاق الاطلنطى ومبادئ هيئة الأمم وله وحده الحق فى أن يعرض على حكومته ما يريد وأن يؤاخذها على كل تقصير يراه".

"كما يعلن كذلك أن حقوقه الثابتة فى الجلاء التام عن مصر وسودانه، والحرص الكامل على استقلاله أمر لا يقبل جدالا أو مساومة، وأن الوحدة بين شماله وجنوبه حقيقة واقعة وضرورة لا محيص عنها، ولا يحول بينها وبين الظهور على حقيقتها وروعتها إلا هذه الإدارة الثنائية والتى فرضتها بريطانيا عليه بالإكراه والتى طلبت الحكومة المصرية فى عريضة دعواها الغاءها وأشارت الى بطلان المعاهدة التى سجلتها بريطانيا، والتى لم يرض عنها الشعب المصرى و لم يسلم بها يوما من الأيام".

"وأنتهز هذه الفرصة فأوكد لأعضاء المجلس والهيئة أن لشعب وادى النيل عظيم الأمل فى لجوءه الأمم والشعوب إليها، وتضاعفت ثقتهم بمبادئ العدالة العالمية ويقظة الضمير العالمى، وانه لن يستقر سلام فى الشرق ولن تهدأ ثائرة شعوب العروبة وأمم الإسلام حتى ينال وادى النيل حقه كاملاً، وليس إرضاء مجموعة من البشر قوامها أربعمائة مليون بالشئ الذى يستهين به الحريصون على الأمن والسلام" توقيع حسن البنا مرشد عام الاخوان المسلمين

{برقية تأييد للنقراشى فى مجلس الأمن، ورصاص فى ظهره فى وزارة الداخلية} ؟؟؟! أيدوه ثم قتلوه !!!}.

وقد قامت الإذاعة المصرية بإذاعة البرقية فى كل نشراقا الإخبارية يومين كاملين، كما سافر الأخ مصطفى مؤمن الى أمريكا موفدا من جبهة الدعاية لوادى النيـــل ليســـمع صرخة وادى النيل فى المجالات الدولية، وخطب من شرفة مجلس الأمن منددا بتواجـــد القوات البريطانية فى مصر، وقاد مظاهرات من الشباب المصرى فى قلب المدينة يحملون لافتات ضد الاستعمار البريطانى، ونجح فى لفت نظر العالم لقضية وادى النيل.

(ويقول الصباغ أن حكومة النقراشى صرحت للإخوان بجمع الســـلاح والمفرقعـــات وتسليمه للهيئة العربية العليا بها، وكذلك صرحت بتدريب وتسليح وسفر المتطـــوعين عامة والاخوان خاصة الى فلسطين ..).

**تعقيـــــــب:**

{أكبر خطأ من الحكومة أن تسمح لجمعية أهلية بمثل هذا العمل مهما كان شـــأنها}. ونحن نعانى الآن من سوء تصرفات وزير الداخلية الذى صرح لشـــبابنا بالســـفر الى أفغانستان فى أوائل الثمانينات، وما نحن فيه الآن نتيجة حمـــاس الشـــباب وجهـــل المسئولين وأموال الخليجيين ومباركة ودعم فرقة الإخوان فى الداخل والخارج}.

– ويقول محمود الصباغ كان من نتائج سياسة تعاون الاخوان مع حكومة النقراشـــى باشا الثانية فور إعلانها أنها عزمت على قطع المفاوضات ومنابذة الانجليز فى هيئة الأمم المتحدة.

{ومع ذلك يتهمون النقراشى بأنه خائن بل والأكثر من ذلك يفتون بقتله ويقتلونـــه وللآن لم يذكر لنا أحد منهم. ولا الصباغ ولا أحمد عادل كمال ولا عساف – هل تم قتل النقراشى باشا بتعليمات من حسن البنا أو لا ..؟!}

**اعترافات صلاح شادى:**

{ويقول صلاح شادى – ضابط شرطة جنده حسن البنا وهو ضـــابط صـــغير – فى كتابه حصاد العمر من ص 92 وحتى ص 99 من كتابه بعد أن اســـتعرض بعـــض الأعمال الارهابية التى تمت فى مصر عام 1948م وحتى مقتل النقراشى باشا وتحـــت

عنوان "مصرع النقراشى" كتب يقول: ومن هنا نستطيع تصور وقع قرار الحل على نفوس الاخوان والنظام الخاص وعامة الاخوان لندرك ما تلا ذلك من أعمال أسفرت عن قتل النقراشى فى يوم (28 ديسمبر 1948م = 13هـ) بواسطة أحد الإخوان بعد محاولات متعددة ومريرة من جانب المرشد فى تجنب هذه الكارثة، بالإضافة الى الحقائق التى كانت تلقى ظلها على النقراشى بالعمالة للانجليز فى مواقفه المتعددة من حوادث كبرى عباس فى (9 فبراير سنة 1946م) على أيدى الشرطة المصرية تحت إشراف البريطانيين، ثم موقفه كذلك من المظاهرات التى قام بها طلبة الجامعة ضد محادثات الهدنة المقترحة لحرب فلسطين (4 ديسمبر سنة 1948م = 2 صفر 1368هـ) قبل قرار حل جماعة الإخوان بأربعة أيام فقط، وطبعاً جاء قرار الحل هذا رداً عليها وليمهد لأتفاقية (رودس) للهدنة التى وقعت فى (24 فبراير سنة 1949م = 13 ربيع الثانى 1367هـ).

**تعقيب:**

{خطاب النقراشى باشا فى مجلس الأمن ضد الانجليز وسام على صدر كل مصرى واذا كان عميلا للانجليز فلماذا تعاونتم معه كما قال الصباغ ..؟!}

{ومن المعروف أن صلاح شادى ضابط شرطة ، وكان رئيس قسم الوحدات، وهو نظام خاص داخل الشرطة، لصالح الاخوان ..؟! وشقيقته متزوجة أحمد المليجى شقيق إبراهيم عبد الهادى باشا الذى تولى رئاسة الوزراء بعد مقتل النقراشى باشا والذى فى عهده قتل حسن البنا أخذا بالثأر فى مقتل النقراشى، كما أن إبراهيم عبد الهادى أمر بنقل صلاح شادى الى أسوان قبل قتل حسن البنا بشهر، وكان إبراهيم عبد الهادى سبق له لقاء حسن البنا عام 1947م = 1366هـ أثناء العزاء فى وفاة والد صلاح شادى، وكان إبراهيم عبد الهادى فى ذلك الوقت رئيسا للديوان الملكى.

**- ويقول محمود عبد الحليم فى كتابه (الاخوان .. أحداث صنعت التاريخ)**

الجزء الثانى رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية 5193-1981م، وفى ص 206 وتحت عنوان (نبذه موجزة عن هذه القضايا).

**1- قضية اغتيال النقراشى:**

وقعت هذه الجريمة فى 28 ديسمبر سنة 1948م = 1367هـ وقبض فيها على الجانى عبد المجيد أحمد حسن الطالب بكلية الطب البيطرى .. وحسب هذه القضية ما كتبناه فى الفصول الأولى من هذه الجزء من الكتاب، فقد أطلنا الحديث فيها عن ظروف هذه الجريمة وأسبابها ودواعيها وعن المسئول الحقيقى عن وقوعها – كما أشرنا الى "بيان للناس" الذى أخذوه من الأستاذ الإمام بدعوى أنه وسيلة لتحسين العلاقات بين الاخوان والحكومة، ولكنهم استعملوه لزلزلة عقيدة المتهم فى هذه القضية .. وقد تزلزلت عقيدته فعلا فبعد أن أعترف بأنه أقدم على هذه الجريمة من تلقاء نفسه تراجع وأخذ يتهم آخرين بالتأثير عليه.

**- قرار الاتهام:**

وكان محمود منصور بك فى ذلك الوقت هو النائب العام، وكان من المتفانين فى خدمة أغراض الطبقة الحاكمة، حتى أنه كان يريد ضم جميع قضايا الإخوان فى قضية واحدة وتقديمها الى القضاء العسكرى، ولكن نظرا لطول التحقيق وكثيرة عدد المتهمين، مما يحتاج الى وقت طويل فى النسخ والإطلاع والاستعداد، فقد رأوا أن الوقت لا يتسع لنظر هذه القضية فى العام القضائى الحالى الذى ينتهى فى منتصف يونية – وإن كان هذا لا يمنع من نظرها خلال العطلة، على اعتبار أن القضايا العسكرية من القضايا التى تنظر على وجه الاستعجال فلا تحول العطلة القضائية دون نظرها – ولكن روى أخيرا لتعذر تنفيذ هذه الخطة – العدول عنها.

واكتفى النائب العام بعد ذلك بضم بعض المتهمين فى قضية السيارة الجيب وقضية حامد جودة الى المتهمين فى قضية اغتيال النقراشى ووضع تقرير الاتهام فى هذه القضية فى 8 مايو 1949م، وجعل المتهمين فيها 24 متهما، منهم خمسة متهمون فى قتل النقراشى والتسعة عشر الباقون متهمون بالاتفاق الجنائى مع الخمسة للاستيلاء على الحكم بالقوة، واصدر قرار الاتهام على الصورة التالية:-

1- عبد المجيد أحمد حسن – سن 22 سنة، طالب بكلية الطب البيطـــرى، بســـجن الأجانب.

2- السيد فايز عبد المطلب – سن 29 سنة، مهندس ومقاول مبان، بسجن مصــــر.
{قتله الاخوان بعد ذلك عندما أختلف معهم وهو منهم، أنظر ص}

3- محمد مالك يوسف محمد مالك – موظف بمطار القاهرة، هارب.

4- عاطف عطية حلمى – سن 25 سنة، طالب بكلية الطب، بسجن مصر.

5- سيد سابق محمد تهامى – سن 24 سنة، مقرئ دلائل، بسجن مصر وهو الشيخ سيد سابق صاحب كتاب فقه السنة.

6- أحمد عادل كمال – سن 23 سنة، موظف بالبنك الأهلى، بسجن مصر.

7- طاهر عماد الدين – سن 25 سنة، مهندس بشركة كوكينوس، بسجن مصر.

8- إبراهيم محمود على – سن 30 سنة، ترزى بسجن مصر.

9- مصطفى كمال عبد المجيد أيون – سن 26 سنة، ميكانيكى، بسجن الاجانب.

10- مصطفى مشهور مشهور – سن 27 سنة، مهندس بالأرصاد الجوية، بسجن مصر.

{المرشد العام الخامس وهو يرأس الاخوان الآن 1418هـــ = 1997م ومن أخطر أعضاء النظام الخاص فى جماعة الإخوان}

11- محمود السيد خليل الصباغ – سن 28 سنة، مهندس بالأرصاد الجوية، بســـجن مصر.

12- أحمد زكى حسن – سن 25 سنة، مدرس بمدرسة الجيزة الابتدائية، بسجن مصر.

13- أحمد زكى محمد حسنين – سن 28 سنة، مراقب حسابات شركة المعادن، بسجن مصر.

14- محمد فرغلى النخيلى – سن 29 سنة، تاجر معادن، بسجن مصر.

15- عبد الرحمن على فراج السندى – سن 32 سنة، موظف بوزارة الزراعة، سجن مصر {رئيس النظام الخاص بفرقة الاخوان}.

16- محمد حسنى أحمد عبد الباقى – سن 33 سنة، عضو مجلس مديرية الجيزة، بسجن مصر.

17- أحمد قدرى البهى الحارتى- سن 21 سنة، مهندس بمصلحة الطيران المدنى، بسجن مصر.

18- محمد بكر سليمان – سن 26 سنة، نساج بشركة النيل للمنسوجات، بسجن مصر.

19- أسعد السيد أحمد – سن 26 سنة، ميكانيكى، بسجن مصر.

20- محمد سعد الدين السنانيرى – سن 28 سنة، مقاول نقل، بسجن مصر.

21- على محمد حسنين – سن 27 سنة، قوموسيونجى، بسجن مصر.

22- سعد محمد جبر – سن 28 سنة، مهندس لاسلكى، بسجن مصر.

23- محمد محمد فرغلى – سن 42 سنة، واعظ بالإسماعيلية، بسجن مصر.

24- محمد إبراهيم سويلم – سن 22 سنة، فلاح، بسجن مصر.

الاول متهم بقتل النقراشى باشا والأربعة التاليون اشتركوا معه بطريق الاتفاق والتحريض والمساعدة، والجميع حتى 24 متهمون فى اتفاق جنائى الغرض منه ارتكاب الجنايات والجنح المذكورة بعد، واتخاذها وسائل للوصول الى الاستيلاء على الحكم بالقوة، واتحدت أرادهم على الأعمال المسهلة والمجهزة لارتكابها .. وهذه الجرائم هى:

1- قلب وتغيير دستور الدولة وشكل الحكومة بواسطة عصابات مسلحة .. المادتين 87، 88 عقوبات.

2- اتلاف سيارات وأسلحة الجيش المصرى المعدة للدفاع عن البلاد، الأمر المنطبق عليه المادة 81 عقوبات.

3- تخريب المنشأت الحكومية وأقسام ومراكز البوليس ومحطات الإضاءة والمياه وغيرها – المادة 90 عقوبات.

4- قتل عدد كبير من المصريين والأجانب المبينة أسماؤهم بالكشف المرفق عمدا مع سبق الإصرار والترصد، مما ينطبق عليه المواد 230، 231، 232.

5- تعريض أموال الناس وحياهم عمداً للخطر، باستعمال القنابل والمفرقعات فى عدد من السفارات والقنصليات الأجنبية وغيرها من الاماكن العامة والخاصة والمأهولة بالسكان والمبينة بالكشف – المادة 258 عقوبات.

6- تعطيل وسائل النقل العامة، بنسف قطارات السكك الحديدية وجسورها وخطوطها ونسف الطرق والكبارى العامة وسيارات الأتوبيس، وتعطيل القوى الكهربائية المولدة لحركة الترام – المادة 167 عقوبات.

7- اتلاف الخطوط التلغرافية الحكومية عمدا فى زمن فتنة، بقطع أسلاكها وقوائمهـــا ونسف أدواها – المادتين 165، 166 عقوبات.

8- سرقة البنك الأهلى وبعض المحال التجارية بطريق الإكراه باقتحامهـــا بأشـــخاص مسلحين [مثل ما يحدث من الجماعات هذه الأيام 1997].

9- إتلاف مبانى شركة قناة السويس.

10- قتل خيول البوليس عمدا.

11- إقامة واستعمال محطات إذاعة سرية.

ثم طلبت النيابة بناء على مواد الأحكام العرفية إحالـــة القضـــية الى المحكمـــة العسكرية.

**تعقيـــــب:**

{كان يحدث هذا الأربعينيات ولا يزال مستمرا فى التسعينات من القرن العشـــرين، وإن كان ما يحدث الآن يعد أكبر دعاية ضد الإسلام خارج وداخل بلاد المســـلمين، خاصة بعد التطور والتقدم المذهل فى وسائل الاتصال والإعلام. وأيـــن دور الأزهـــر جامعاً وجامعة مضافا إليه وزارة الأوقاف}

والى متى تعمل هذه الفرق ضد الإسلام وكل الشرفاء فى هذا البلد يرددون قول الحق تبارك وتعالى فى سورة الحديد الآية رقم 16.

(الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) صـــدق الله العظيم.

ونسأل الله لهم الهداية مع علمنا بان الحق تبارك وتعالى يقول فى الأية رقـــم 11 مـــن سورة الرعد (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

**– قائمة الشهود:**

الطائفة الأولى للشهادة فى حادث قتل النقراشى باشا والطائفة الثانية فى حادث ضبط السيارة الجيب، والثالثة عن ضبط حافظة جلدية مع المتهم مصطفى مشهور بها باقى أوراق الجماعة، الرابعة عن ضبط محطة الإذاعة، والخامسة عن ضبط أسلحة ومفرقعات فى دكان السنانيرى بمصر القديمة، والسادسة عن ضبط أسلحة ومفرقعات وأوراق الجماعة الإرهابية فى مزرعة الشيخ محمد محمد فرغلى بالإسماعيلية.

كما وجدت أوراق لتكوين جماعة لغرض التجسس على جميع الأحزاب السياسية وغيرها من الهيئات كالبوليس السياسى ونقابات العمال وحزب العمال الاشتراكى.

وقد بلغت ملفات التحقيق ألفى صفحة، وتولى التحقيق فيها محمود منصور باشا — الذى استحق أن ينعم عليه بالباشاوية — ومعه كبار رجال النيابة — لتنظر القضية فى دورة يوليو ويترافع فيها محمود منصور باشا بنفسه.

ومعذرة الى القارئ، فقد أتعبت نفسى فى نقل كل هذه البنود، ولابد أنه قد أرهق أيضا بقراءتها، لكننى تحملت وإياه هذه المشقة مرة واحدة لأعفيه من قراءتها مرات بعدد القضايا، فغن هذه البنود التى تفتق عنها ذهن موظف النيابة الذى وكل إليه أمر اختراعها هى التى تضمنتها قرارات الاتهام فى جميع القضايا، ولقد كان مؤسفا وسنة سيئة، اقتفت أثرها الحكومة التى جاءت بعد ذلك حين ارادت أن تنكل بخصومها السياسيين.

وأحيلت هذه القضية الى القضاء العسكرى أمام دائرة عسكرية عليا برياسة محمد مختار عبد الله بك وعضوية غالب بك ومحمد عبد العزيز كامل بك واثنين من العسكريين، ومثل النيابة الاستاذ محمد عبد السلام.

**طلب رد رئيس المحكمة:**

وقد تقدم المتهمان السابع السيد فايز عبد المطلب والخامس عشر محمد نايل طالبين رد رئيس المحكمة .. فتنحى مؤقتا ونظر أسباب الرد العضوان الآخران فى حجرة المداولة وبعد ساعتين نطقت الهيئة برفض ذلك الرد.

وأخذ الدفاع على رئيس المحكمة أنه قام بدور قاضى التحقيق فى هذه القضية مما يبطل هذا التحقيق، ولكنه رفض رأى الدفاع واصر على مواصلة نظر القضية .. وكان لهذا الرجل مواقف غريبة فى أثناء نظر هذه القضية سنشير اليها فى موضعها إن شاء الله.

وقد استمعت المحكمة فيمن استمعت اليهم من الشهود الى عبد الرحمن عمار .. وقد ناقشة الدفاع فى مذكرة الحل التى كان قد أعدها، والقى مرافعة النيابة محمد عزمى بك النائب العام فى ذلك الوقت، حيث سقطت فى خلال هذه الفترة فجأة وزارة إبراهيم عبد الهادى، فلم يعد لمحمود منصور مكانا فى الحكومة الجديدة التى أرادت أن تظهر للشعب بمظهر المطهر.

وبدأت جلسات هذه القضية فى 1949/8/27م = 3 ذو القعدة 1368هـ وكانت آخر جلساتها فى 1949/9/25م = 2 ذو الحجة 1368هـ، ومعنى هذا أنها لم تستغرق إلا أقل من شهر، وصدر الحكم فيها فى 1949/10/9م = 16 ذو الحجة 1368هـ بإعدام المتهم الأول وبأحكام دون ذلك لبقية المتهمين ومنها البراءة لبعضهم.

ونشر فى الصحف الصادرة صباح يوم الثلاثاء 11 ربيع الأول 1368هـ = 11 يناير 1949م مقال كتبه حسن البنا تحت عنوان (بيان للناس) أكد فيه أن قتله النقراشى ليسوا إخوانا وليسوا مسلمين.

**نص مقال بيان للناس بقلم حسن البنا:**

"كان هدف دعوتنا حين نشأت (العمل لخير الوطن، واعزاز الدين، ومقاومة دعوات الالحاد والإباحية والخروج على أحكام الإسلام وفضائله"

"تلك الدعوات التى دوى بوقها وراجت سوقها فى تلك الأيام، وإذا كان ذلك كذلك فما كانت الجريمة ولا الإرهاب ولا العنف من وسائلها، لأنها تأخذ عن الإسلام وتنهج نهجه وتلتزم حدوده ووسيلة الإسلام فى الدعوة مسجلة فى كتاب الله".

(أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)

"القرآن الكريم هو الكتاب الذى رفع من قدر الفكر وأعلى من قيمة العقل وجعله مناط التكليف وفرض احترام الدليل والبرهان، وحرم الاعتداء حتى فى القتال فقال"
(ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)

"والإسلام الحنيف هو دين السلام الشامل والطمأنينة الكاملة والروحانية الصافية والمثل الإنسانية الرفيعة، ومن واجب كل مسلم ينتسب إليه أن يكون مظهرا لهذه الحقيقة التى صورها النبى الكريم (ص) بقوله "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده".

"ولقد حدث أو وقعت أحداث نسبت الى بعض من دخلوا هذه الجماعة دون أن يتشربوا روحها أو يلتزموا نهجها مما ألقى عليها ظلا من الشبهة فصدر أمر عسكرى بحلها، وتلا ذلك هذا الحادث المروع حادث اغتيال دولة رئيس الحكومة المصرية محمود فهمى النقراشى باشا، الذى أسفت البلاد لوفاته وخسرت بفقده علما من أعلام نهضتها وقائدا من قادة حركتها ومثلا طيبا للنزاهة والوطنية والعفة من أفضل أبنائها، ولسنا أقل من غيرنا أسفا من أجله وتقديرا لجهاده وخلقه."

"ولما كانت طبيعة دعوة الإسلام تتنافى مع العنف بل تنكره، وتمقت الجريمة مهما يكن نوعها وتسخط على من يرتكبها فنحن نبرأ الى الله من الجرائم ومرتكبيها".

"ولما كانت بلادنا تجتاز الآن مرحلة من أدق مراحل حياتها مما يوجب أن يتوفر لها كامل الهدوء والطمأنينة والاستقرار – وكان جلالة الملك المعظم حفظه الله قد تفضل فوجه الحكومة القائمة وفيها هذه الخلاصة من رجالات مصر – هذه الوجهة الصالحة، وجهة العمل على جمع كلمة الأمة وضم صفوفها وتوجيه جهودها وكفاياتها مجتمعة لا موزعة الى ما فيه خيرها وصلاح أمرها فى الداخل والخارج، وقد أخذت الحكومة من أول لحظة تعمل على تحقيق هذا التوجية الكريم فى إخلاص ودأب وصدق، وكل ذلك يفرض علينا أن نبذل كل جهد ونستنفد كل وسع فى أن نعين الحكومة فى مهمتها ونوفر لها كل وقت ومجهود للقيام بواجبها والنهوض بعبئها الثقيل، ولا يتسنى لها ذلك بحق إلا إذا وثقت تماما من استتباب الأمن واستقرار النظام. والعمل على استتباب

الأمن واستقرار النظام واجب كل مواطن فى الظروف العادية فكيف بهذه الظروف الدقيقة الحاسمة التى لا يستفيد فيها من بلبلة الخواطر وتصادم القوى وتشعب الجهود إلا خصوم الوطن وأعداء نهضته".

"لهذا أناشد إخوانى فى الله والمصلحة العامة أن يكون كل منهم عونا على تحقيق هذا المعنى وأن ينصرفوا الى أعمالهم ويبتعدوا عن كل عمل يتعارض مع استقرار الأمن وشمول الطمأنينة حتى يؤدوا بذلك حق الله والوطن عليهم".

والله نسأل أن يحفظ جلالة الملك المعظم ويكلأه بعين رعايته ويسدد خطى البلاد حكومة وشعبا فى عهده الموفق إلى ما فيه الخير والفلاح آمين {إنتهى}.

**اعتراف القاتل:**

وبعد أن قرأ عبد المجيد أحمد حسن فى نفس اليوم هذا المقال قال: عجبت كل العجب بعد أن قرأت (بيان للناس) وعلمت أن هيئة كبار العلماء، أصدرت بيانا عن هذا الحادث فاطلعت عليه، وعقب ذلك أردت أن أعلن جميع أفراد النظام الخاص بأنه غرر بنا ولست وحدى كان نفس التأثير الذى وقع على وقع عليهم، لا أعلم إذا كان واقعا عليهم الى الآن أم لا، وكنت أعتقد حسب تعاليم النظام الخاص أن كل أمر يكلف بارتكابه أفراد نظامنا يوافق عليه حسن البنا شخصيا بصفته القائد لهذا النظام.

**وقال القاتل:**

**عبد المجيد احمد حسن (وأعتقد أن المسئول الأول عن جميع هذه الحوادث هو حسن البنا بشخصه، ولكن لا أملك سوى أدلة سماعية فقط. وقال عبد المجيد حسن أمام النيابة أن خطة اغتيال رئيس الوزراء وضعت يوم 18 ديسمبر واتفق على التنفيذ فى 23 ديسمبر ثم أرجئ التنفيذ الى أن تتخذ التدابير لحماية الشيخ حسن البنا إذا اتجه التفكير الى قتله انتقاما لاغتيال النقراشى. وقال عبد المجيد أن محمد مالك الموظف بمطار الماظة قال له أن قال له أن قرار الحل يعتبر تحديا للجماعة وجرحا لهيبتها وجرأة من جانب الدولة ولابد من أن تغسل بالدم هذه الإهانة وقال مالك:**

الناس ينتظرون عملا يقوم به الإخوان ضد من حل الجماعة، فاقترح أحـــد أعضـــاء الجهاز مهاجمة مترل النقراشى، فرد مالك قائلا الشيخ البنا لا يريد أن يضحى بـــأكثر من واحد مقابل أغتيال النقراشى ..

**تعقيـــــب:**

{إذا بهذا الاعتراف يكون حسن البنا كان على علم بكامل تفاصيل الخطـــة} ولقـــد أدت اعترافات عبد المجيد حسن الى القبض على خمسة من الإخوان بتهمة الاشـــتراك والاتفاق والتحريض، منهم — الشيخ السيد سابق.

وبعد ذلك اعترف عبد المجيد على تسعة آخرين من الذين اشتركوا فى هـــذه الجريمـــة البشعة لقتل نفس مؤمنة.

# الباب الثامن
# الحقائق بالوثائق عن جماعة الإخوان
## لماذا قتل النظام الخاص المهندس سيد فايز عبد المطلب، العضو البارز فى النظام الخاص...؟!.

- تصفية الإخوان بأيدى الإخوان.
- النظام الخاص يغتال سيد فايز عبد المطلب، العضو البارز فى النظام.
- الهضيبى يوافق على تكوين جهاز سرى جديد غير معروف للشرطة.
- عبد الرحمن السندى يعترف بتدبير حادث قتل سيد فايز.
- حكاية منتدى "دار الندوة" الذى كان يجتمع فيه السندى بالمستثمرين.
- محمود عبد الحليم يقاوم خطة السندى مع أعضاء النظام الخاص.
- كيف فشلت خطة السندى للقيام بانقلاب فى المركز العام.

**مقدمـــــة:**

وحتى الآن ونحن نكتب بالوثائق ونعتمد على اعترافات أعضاء الجماعة فى كتبهم والتى كتبوها بإرادهم وقد استبعدنا كل ما كتب ضدهم نقدم فى هذه الأبحـــاث نصوصـــا كاملة غير مبتورة حول الموضوع الذى نتحدث عنه، ونؤكد ليس بيننا وبين أعضــــاء جماعة الإخوان أى خلاف على الإطلاق، بل بعض قياداهم لنا علاقات قوية معهـــم، وعندما نعلم بمرض أحدهم نعوده، ونسأل عنه وندعو له بالشفاء وأشهد بأن بعضهم تاب وأناب وهو نادم على ما فعل.

{ومن بين هؤلاء المرحوم الدكتور أحمد الملط الذى توفى بالأراضى الحجازية بعد أداء مناسك الحج هذا العام ونسأل الله له الرحمة}. ولقد ألتقيت بهذا الطبيـــب فى أوائـــل السبعينيات وأجريت معه حواراً عن أعمال جماعة الإخوان، وهـــذا الطبيـــب، هـــو الطبيب المختص بالكشف على المرشحين للالتحاق بالجهاز السرى الذى كونه حسن البنا داخل فرقة الإخوان بشروط خاصة ونظام خاص كان فى منتهى الدقـــة. وهـــذا التنظيم الخاص كان سببا أساسيا ومباشرا فى القضاء على جماعة الإخوان فى أواخـــر عهد فاروق الذى بدأ {1355هـــ = 1936م الى 1371هـــ = 1952م} وفى عهد محمد نجيب وعبد الناصر رئيسا الجمهورية بعد ثورة 1952م أو حركة 1952 كما يحلو لأعضاء جماعة الإخوان أن يسموها .. وعلى العموم ليس مجال البحث الآن فى أنها ثورة أم حركة، ولكن المؤكد أنها أحدثت وغيرت وجه التاريخ ليس على أرض مصر فقط بل تعدت الى بلاد الأمة العربية وما يسمى ببلاد العالم الثالـــث، وكـــان لأعضاء فرقة الإخوان دور كبير فى هذه الثورة، بل والأكثر من ذلك أن أغلب أعضاء مجلس قيادة الثورة كانوا أعضاء فى جماعة الإخوان وعلى رأسهم جمال عبد الناصـــر، ولقد أعترف أكثرهم بذلك فى مذكراهم، وكان طريق مصر السويس ليلة 23 يوليو تحت حراسة أعضاء النظام الخاص من جماعة الإخوان للعمل على ضرب أى تحـــرك لقوات الجيش الانجليزى المرابط بخط القناة.

وتحت أيدينا من الوثائق ما يؤكد أن الذى أسهم فى ضرب الإخوان هـــم الإخـــوان أنفسهم بسبب سوء علاقاقم ببعض وكثرة مشكلاقم الداخليـــة وفقـــدهم القيـــادة الرشيدة، ولقد حدثت خلافات كثيرة وكبيرة بينهم منذ نشأقم}.

{ونؤكد أن أعضاء جماعة الإخوان المسلمين فى مجموعهم أو الغالبية العظمى منـــهم دخلوا هذه الفرقة بحسن ظن حباً لعقيدقم .. وكثيرون منهم عندما عرفوا بالانحرافات التى يقوم بها قيادات هذه الجماعة تركوا وابتعدوا ولقد خـــرج مـــن هـــذه الفرقـــة مجموعات ليست بالقليلة فى الخلاف الأول فى بداية الثلاثينيات والخـــلاف الثـــانى فى نهاية الثلاثينيات، وخرجت نخبة ممتازة بل وفصلت من الجماعة فى منتصف الأربعينيات كما خرج وفصل بعض القادة فى هذه الجماعة فى أوائل الخمسينيات .. ولقد انقسم الإخوان على أنفسهم داخل المعتقلات وخرجت منهم فرق أخرى. وسوف نـــتكلم بإذن الله عن هذه الخلافات منذ بدايتها وحتى الآن ذاكرين بالتفاصيل الدقيقة أسباب هذه الخلافات وأسماء المختلفين ومراكزهم فى هذه الفرقة فى بحوث أخرى إن شاء الله مدعمة بالوثائق}.

– أن حجة الإسلام الغزالى المعاصر الشيخ محمد الغزالى أحمد موسى السقا يعبر أصدق تعبير عما سبق ذكره، فيقول فى كتابه من معالم الحق فى كفاحنا الإسلامى الحديث فى ص224. ولقد قامت دار الاعتصام التى تؤيد الاخوان بطبع هذا الكتاب وحـــذفت منه هذا الكلام وغيره كثير، واخبرنى بذلك قبل وفاته الشيخ الغـــزالى، ولمزيـــد مـــن التفاصيل أنظر كتابنا "الحقائق بالوثائق عن حجة الإسلام المعاصر للشيخ محمد الغزالى، الذى سرقوه حيا فهل يسرقونه ميتا".

"إن الخلل فى الجماعة كان يندر كلما اتجهت الى القاعدة وكان يكثر كلما أتجهت الى القمة، إن الجمهور الطيب كان حسن الإيمان صادق الوجه، لكن أجهزته العليا تطرق إليها أغلب ما فى المجتمع المصرى من علل، فلم تتشكل وفق منطق الإيمان و لم تتحرك بدوافعه النقية .. وقد تعرض المركز العام نفسه الى هذا الخلل .." انتهى.

{ونحمد الله أن القدامى من الإخوان خاصة العقلاء منهم قد شعروا بأخطائهم وأعلنوا توبتهم بعد أن علموا أن الإسلام دين المحبة والسلام بين الناس قد جاء من أجل عصمة الدم وعصمة المال بين المسلمين وغير المسلمين ..}.

{وفى يوم الخميس 18 من ذى الحجة 1415هـ = 18 مايو 1995م قمت بزيارة المؤرخ الإسلامى الأستاذ أحمد عادل كمال مؤلف كتاب (النقط فوق الحروف) فى منزله واستمرت الزيارة ما يقرب من ثلاث ساعات، وكان الحديث بيننا يفيض مودة وحبا، وتحدثنا فى كثير من هموم المسلمين فى الماضى والحاضر، وأنتهى الحديث بيننا بأن بكى الأستاذ أحمد عادل كمال وبكيت وأسأل الله أن يشرح صدره وييسر أمره ويكتب له ولى ولكل الناس السلامة من كل سوء، وعندما سألته لماذا تبكى قال لى:

أنا الذى جهز الطبنجات التى قتل بها القاضى الخازندار وقمت بتجربتها وماذا أقول لربى يوم العرض عليه، وبكى بشدة !!.

فقلت له: إن الذى قام بإقناعك على أن هذا من الإسلام هو الذى سوف يتحمل المسئولية فى ذلك، واقرأ شرح حديث البخارى وهو أول حديث فى كتاب البخارى {إنما الأعمال بالنيات}.

**كيف قتل الإخوان زميلهم المهندس سيد فايز عبد اللطيف:**

المهندس (سيد فايز عبد المطلب) (مهندس ومقاول) وهو من مواليد 1920م = 1338هـ وكان من أبرز أعضاء جماعة الإخوان ومن أخطر أعضاء النظام السرى الذى كونه الإخوان للقتل والتخريب بشكل خاص.

- قتل المهندس / السيد فايز عبد المطلب يوم الخميس 19 نوفمبر 1953م = 12 ربيع الأول 1373هـ فى يوم ذكرى مولد النبى (ﷺ) بأن أرسل له صندوق حلوى بمناسبة مولد النبى كهدية سلمت لشقيقته (سيدة فايز عبد المطلب) وطلب المسلم منها ألا يفتح إلا بمعرفته وعندما عاد الى منزله قصت عليه أخته ما حدث، فأخذ الصندوق وفتحه فأنفجر فيه حيث كان ملغما وقتل هو وشقيقه وجرح باقى من فى البيت

وجرحت "سيدة" أخته، كما أن حائط الحجرة سقط على طفل كان يسير بالشارع فمات!!.

**اعترافات فتحى العسال:**

سوف نقدم اعترافات العسال المراقب العام للمركز العام لجماعة الإخوان فى حياة حسن البنا كما نقدم أقوال (إبراهيم زهمول) فى الدراسة التى قدمها باللغة الفرنسية عن الأحزاب الدينية والدراسة التى تحت أيدينا وهى جزء من الدراسة التى تتعلق بفرقة الإخوان.

- كما نقدم اعترافات محمود عبد الحليم فى الجزء الثالث من كتابه الإخوان أحداث صنعت التاريخ.

- ونقدم اعترافات صلاح شادى، فى كتابه صفحات من التاريخ (حصاد العمر).

- ونقدم اعترافات أحمد عادل كمال (نسأل الله أن يكتب له السلامة ويتم له الشفاء) فى كتابه "النقط فوق الحروف".

- ونستعرض أقوال عباس السيسى وهو واحد من قادة جماعة الإخوان الكبار فى كتابه (فى قافلة الإخوان ...) الجزء الثانى، ونقدم ما قاله الباحث الأمريكى دكتور ريتشارد ميتشل وكذلك أقوال الدكتور **محمود عساف العضو البارز بالنظام الخاص ومستشار حسن البنا، وهو الآن أستاذ غير متفرغ بكلية التجارة بالجامعات المصرية (أدعوا الله مخلصا من كل قلبى أن يكتب له السلامة ويتم شفاؤه.**

**شهادة إبراهيم زهمول:**

**"يقول زهمول فى كتابه (هذا الكتاب هو أحد فصول دراستنا المقارنة عن الجماعات السايسية ذات التسمية الدينية، أو ما أصطلح على تعريفها بالأحزاب الدينية، وهو يمثل دراسة لفكر جماعة الإخوان منذ نشأتها وحتى تاريخ حلها) هذا فى "ص1" وفى "ص227" من هذه الدراسة التى تمت باللغة الفرنسية ثم عرب الفصل الخاص بجماعة الإخوان) يقول إبراهيم زهمول:**

"بعد أن تم تعيين الأستاذ الهضيبي مرشدا للإخوان لم يأمن الى أفراد الجهاز السرى الذى كان موجودا فى وقت السيد حسن البنا برئاسة السيد عبد الرحمن السندى، فعمل على إبعاده معلنا بأنه لا يوافق على التنظيمات السـرية لأنـه لا سـرية فى الدين، ولكنه فى الوقت نفسه بدأ فى تكوين تنظيمات سرية جديدة تدين له بالولاء والطاعة، بل عمد الى التفرقة بين أفراد النظام السرى القديم ليأخذ منه فى صـفة أكبر عدد ليضمهم الى جهازه السرى الجديد – وفى هذه الظروف المريبـة قتـل المرحوم المهندس / السيد فايز عبد اللطيف بواسطة صندوق من الديناميت وصـل الى منزله على أنه هدايا من الحلوى بمناسبة عيد المولد النبوى، وقد قتل معه بسبب الحادث شقيقه الصغير البالغ من العمر تسع سنوات وطفلة صغيرة كانت تسـير تحت الشفة التى انهارت نتيجة الانفجار ..".

"وكانت المعلومات ترد الى المخابرات {يقصد مخابرات الإخوان} لأن المقربين من المرشد (الهضيبى) يسيرون سيرا سريعا فى سبيل تكوين جهاز سرى قوى ويسـعون فى نفس الوقت الى التخلص من المناوئين لهم من افراد الجهاز السرى القديم."

{انتهى ما كتبه إبراهيم زهمول، وهذا الكتاب ليس عليه رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية، ولكن يباع بالمكتبات الخاصة بجماعة الإخوان}.

اعترافات فتحى العسال المراقب العام للمركز العام:

– يقول فتحى العسال فى كتابه (الإخوان بين عهدين قصة الإخوان كاملة) رقـم الإيداع **1992/2739** الترقيم الدولى **977.00.2991-2I.S.B.N** وتحت عنوان رئيسى فى "**213**" من هذا الكتاب كتب يقول:

– (التخلص من الجهاز السرى القديم).

"لم يأمن الهضيبى الى أفراد الجهاز السرى الذى كان موجودا فى عهد حسن البنـا برئاسة عبد الرحمن السندى فعمل على تصفيته معلنا أنه لا يوافق على التنظيمـات السرية لأنه لا سرية فى الدين!"

"وفى الوقت ذاته بدأ تنظيم جهاز سرى خاص به يدين له بالولاء والطاعة، بل عمد على التفرقة بين النظام السرى القديم .. وفى خسة ونذالة تطالعنا الصحف بنبأ اغتيال السيد فايز بواسطة صندوق حلاوة المولد مملوء ديناميت وصل الى منزله على أنه هدية من الحلوى بمناسبة المولد النبوى وقتل معه شقيقة الصغير **9** سنوات وطفلة صغيرة سقطت عليها شرفة المنزل نتيجة الأنفجار".

اعترافات عباس السيسى وهو من أقطاب الإخوان:

– ويقول عباس السيسى فى كتابه (فى قافلة الإخوان) الجزء الثانى رقم الإيداع **87/8047** وفى "ص**137**" وتحت عنوان "أحداث" الشهيد السيد فايز كتب يقول:

"أعرف الشهيد سيد فايز عن قرب .. فقد جمعتنى به أيام أكثرها أهمية تلك الأيام التى قضيناها معا فى منزل الأخ المهندس محمد سليم مصطفى فى مرسى مطروح حين كان القتال على أشده فى فلسطين، وفى العشرين من نوفمبر نشرت الصحف نعى الأخ المهندس سيد فايز".

"وذكرت الصحافة أنه فى مناسبة ذكرى مولد الرسول (ﷺ) توجه شخص مجهول الى منزل الشهيد فى حى العباسية وطرق باب الشقة فخرجت له شقيقة السيد فايز فأعطاها صندوقا من الحلوى على انه رسالة مرسلة الى السيد فايز بمناسبة ذكرى مولد النبى (ﷺ) ولما عاد السيد فايز الى المنزل .. استحضر الصندوق ليفتحه وما كاد يفعل حتى انفجر الصندوق فقتله وهشم جزءا من الشقة ولم يستدل على القاتل .. ولم تنشر الصحافة أكثر من ذلك ..

– وفى اليوم التالى شيعت جنازة الشهيد، وكان على رأس المشيعين فضيلة المرشد العام الذى بدا التأثر والحزن الشديدان عليه، وكانت الجنازة مشحونة بعواطف الإخوان الثائرة فى حزن وغم وغموض، وقد وصف لى أحد الأخوة أن الجنازة كانت تعبيرا حارا للولاء للأستاذ المرشد العام وأن التعليقات المتبادلة بين الاخوان تقول أن أصابع الاتمام تشير الى عبد الناصر فى هذا الحادث .. وعللوا ذلك بأن

من المستحيل أن يقوم بهذا العمل الإجرامى واحد من الاخوان فى قلبـــه ذرة مـــن الإيمان مهما حدث بين الاخوان من خلاف فان ما حدث لا يمكن أن يصل الى حد إراقة الدماء .. وكان حادث اغتيال السيد فايز نذير خطر داهم على الجماعة.

تعقيـــــــب:

{عبد الناصر واحد منكم يا سادة أقسم على المصحف والطبنجة فى المترل المعــد لذلك فى حارة الصليبة بالسيدة زينب، وأردتم أن تأكلوه على مائدة العشاء بعــد الخلاف معه فأكلكم على مائدة الغداء ونفذ فيكم ما تعلمه منكم !!}

– وفى صفحة "**138**" وتحت عنوان (قرار بفصل أربعة من الإخوان) كتب يقول:

"وبدأنا نترقب التطورات ونتأمل الموقف وإذا بقرار يصدر من مكتـــب الإرشـــاد بطرد أربعة من الاخوان الاعضاء فى قيادة الجهاز الخاص وهم عبد الرحمن السندى وأحمد عادل كمال وأحمد الصباغ وأحمد زكى حسن".

"وكان لهذا النبأ المرادف لمقتل الأخ السيد فايز أسوأ الأثر فى نفوســـنا .. حيـــث اختلط الأمر علينا فظننا أن الأخوة المفصولين لهم صلة وثيقة بحادث مقتل الشهيد .."

"والى الآن وقد مضت سنون طويلة ولا يزال أمر اغتيال الشهيد سيد فايز غامضا ومجهولا ولا ندرى متى نعرف الحقيقة) أنتهى كلام عباس السيسى {يا سيد سيسى أنت وكثير من قادة الاخوان الأحياء الآن **1997**م = **1418**هــ يعرفون من قتل السيد فايز عبد المطلب!!}

شهادة الدكتور محمود عساف مستشار النظام الخاص:

"ويقول الدكتور محمود عســاف فى كتابــه (حســـن البنــا) رقــم الإيـــداع **1993/4415** والترقيم الدولى **I.S.B.N 977-204-156** وفى "ص**154**" وتحت عنوان "انحراف النظام الخاص ومقتل السيد فايز".

وفى يوم من أيام مايو **1944**م دعيت أنا والمرحوم الدكتور عبد العزيز كامل (نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف وشئون الأزهر) فى أواخر عهد عبد الناصر لكى نؤدى بيعة النظام الخاص ..

ذهبنا الى بيت فى حارة الصليبة فى منتصف المسافة بين السيدة زينب والقلعة، ودخلنا غرفة معتمة يجلس فيها شخص غير واضح المعالم يبدو أن صوت معروف هو صوت صالح عشماوى، وأمامه منضده منخفضة الأرجل وهو جالس أمامه متربعا، وعلى المنضدة مصحف ومسدس، وطلب من كل منا أن يضع يده اليمنى على المصحف والمسدس ويؤدى البيعة بالطاعة للنظام الخاص والعمل على نصرة الدعوة الإسلامية".

"كان هذا الموقف عجيبا يبعث على الرهبة وخرجنا سويا الى ضوء الطريق ويكاد كل منا يكتم غيظه. قال عبد العزيز: هذه تشبة الطقوس السرية التى تتسم بها الحركات السرية كالماسونية والبهائية ولا أصل لها فى الإسلام. صدقت على كلامه ثم انصرف كل منا الى حال سبيله".

"عينت بعد ذلك أنا وعبد العزيز كامل مستشارين للنظام الخاص، نحضر اجتماعات مجلس إدارته، وكنا كالفرامل التى تكبح جماح السيارة إذا انفلتت زمامها، وكنا نناقش الأمور بحرية وبغير التزام بمبدأ الطاعة التى كان يسير عليها غيرنا" [يعنى كان هناك طاعة عمياء].

"كانت أهداف النظام واضحة: هى العمل على نصرة فلسطين وتخليصها من عصابات الصهاينة والعمل على تحرير مصر من الاحتلال النجليزى، وفى ذات الوقت نعمل على نشر الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة".

تعقيب:

{المبادئ المعلنة لفرقة الاخوان ..؟! ولأى فرقة من الفرق الإسلامية نجد أنها غالبا تخالف سلوكها العملى – فالمبادئ شئ يستعمل لجذب الجماهير، أما الخطط والتنفيذ فشئ آخر نضعه بين يدى القارئ بأقوالهم}.

– ويعود محمود عساف فيقول:

"أعتقد أن الإمام الشهيد كان على علم بهذه البيعة التى تختلف كثيرا عــن البيعــة التامة التى تبدأ بالتوبة والاستغفار ثم المعاهدة على نصرة الإسلام والعمــل علــى تطبيق شريعته".

"ظل النظام الخاص يؤدى دوره بكفاءة تحقيقا للهدفين، ولكن السلطة التى كانــت يتمتع بها رئيسه حولته بالتدريج من رجل دعوة الى رجل عنف، وذلك اعتبارا من حادث الخاذندار".

تعقيـــــب:

{وحوادث القتل والنسف والحرق والتدمير التى كانت قبل قتل الخاذندار والــتى كان يقوم بها النظام الخاص:[فى جماعة الإخوان...!.] والتى كانــت بتعليمــات مباشرة من المرشد حسن البنا، كان عبد الرحمن السندى فى هذه الحالة رجل دعوة أم أنكم جميعاً ليس لكم دعوة...؟}.

"وبعد استشهاد الإمام تطلع رئيس النظام الى الزعامة، وفقد روحانيته التى كانــت قبل ذلك بادية على وجهه، وناصب الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام العداء".

"قال لى الأخ أحمد نار – وهو يرتجف غضبا إن رئيس النظام يقــول إن لــدعوة الإخوان مرشدين مرشد ظاهر هو الهضيبى – ومرشد خفى هو ذاته".

"وهذا الموقف منه قد يفسر عداء بعض أعضاء مجلس إدارة النظام للأستاذ الهضيبى لدرجة أنهم أعلنوا العصيان لأوامره وهددوه وحرضوا بســطاء الاخــوان علــى الاعتصام بالمركز العام بعد أن سمحت حكومة الثورة بعودة الجماعة".

"وكان رئيس النظام على صلة وثيقة بعبد الناصر، حيث كان عبد الناصر عضــوا بالنظام وعلى صلة طيبة بقيادته، حتى بعد أن نكث ببيعته هو ومعظم مجلس قيــادة الثورة، لذلك فإن من المحتمل أن يكون عبد الناصر وراء الفــتن الــتى حاقــت بالاخوان، حيث كان ينبغى أن يحل الاخوان بأيديهم إذا ما اختلفوا وتضاربوا".

"كانت عودة النظام الخاص الى الوجود بعد قيام الثورة أمراً عجيباً، أذكـــر أنـــه حضر رئيس النظام الى منزلى ومعه الأخ مصطفى كمال الذى كان رئيسا للمكتب الفنى بشركة الإعلانات العربية وقت أن كنت مديرا لها، وسألنى الأخ عبد الرحمن سؤلا مباشرا: هل أنت معنا أو لا؟

"قلت: من أنتم؟ إن كنت تقصد الإخوان ..؟! فأود أن أقول لك إننا بايعنا حسن البنا .. وبعد وفاته سقطت البيعة. والبيعة عقد لهذا ينبغى الاتفاق على شروط عقد جديد .. هناك أشخاص يعملون فى الجماعة، وأنت تعلم أن اشترطت عليك لكى لا أبلغ الإمام بما يفعلون – أن تبعدهم عن الإخوان ولو بالتدريج، وهـــؤلاء الآن يتصدرون الجماعة بعلمك وموافقتك .. أما إن كنت تقصد النظام الخاص، فأريـــد أن أعرف أولا ما أهدافه؟ لقد كان له هدفان: فلسطين والاستعمار البريطانى والآن توجد حكومة وطنية نابعة من الشعب ومعظم أعضاءها من صميم الإخوان وهـــم مخلصون حتى ذلك الوقت عام **1953**م وفلسطين قد أنتهى أمرها بـــإعلان قيـــام دولة إسرائيل واعتراف العالم بها، والاستعمار البريطانى موكول الآن الى الحكومـــة الوطنية، فما هدف النظام الخاص الآن؟ ثم أن جميع قيادات النظام الخاص ومعظـــم أفراده قد انكشفوا للحكومة، والتحقيقات السابقة معهم جعلتهم يعترفون علـــى بعض فهل النظام هدف فى حد ذاته؟".

"لم يرد على عبد الرحمن وقال: إذن أنت لست معنا، وانصرف .. بعد ذلك بحوالى أسبوع التقيت بالأخ المهندس سيد فايز، فى شارع العباسية أمام مكتبة المطيعـــى، وجدته غاضبا على النظام الخاص، وأفكاره حوله تكاد تتطابق مع أفكارى ..".

– وفى اليوم التالى وكان ليلة مولد النبى (صلى الله عليه وسلم) ذهب شخص مـــا بصندوق من حلوى المولد وطرق باب بيت سيد فايز فى شارع عشرة بالعباســـية، وسلم صندوق الحلوى الى شقيقته قائلا إنه لا يجب أن يفتحه إلا السيد .. وبالفعل حضر السيد فايز وتسلم الصندوق وبدأ يفتحه وإذا بالصندوق ينفجـــر ويـــودى بحياته.

"تلك جريمة رهيبة لا شك عندى أنها من فعل النظام الخاص لمجرد أن السيد فـــايز يعارض وجوده".

– سألت الشيخ السيد سابق عن هذه الواقعة فقال أن رئيس النظام هـــو الـــذى خططها، ونفذها أحد معاونية بناء على فتوى نسبت للشيخ السيد سابق وهو برئ منها، وقال لى أنه يعرف الشخص الذى قام بتلك الفعلة النكراء".

تعقيـــــب:

{ولماذا لم تذكر اسمه لنا يا دكتور عساف؟ أو ليس من الأمانة أن نعرفه؟ ولكن نود أن تعلم أننا نعرفه تماما كما تعرفه أنت، ولكن نحتاج الى وثيقة مـــن أحـــدكم أو اعتراف}.

"بعد هذا الحادث بحوالى شهرين، كنت آنذاك أعمل فى الفترة المسائية ســـكرتيرا لتحرير مجلة الأقتصاد والمحاسبة، التى يصدرها نادى التجارة، وكان معى موظـــف للكتابة على الآله الكاتبة فى المساء كذلك. اختلى بى بعد انتهاء العمل وقال: هناك شئ أحب أن أبلغك به فأنا أعمل موظفاً بالمباحث العامة ومهمتى كتابة التقـــارير على الآله، وقد ورد تقريران أحدهما عبارة عن تحريات لأحد المخـــبرين يفيـــد أن (محمود عساف) كان فى دار الاخوان بالأمس وكان يهتف بهتافات الاخوان بحماس زائد وأنا أعلم أنك لم تكن هناك لأنك كنت معى هنا حتى منتصف الليـــل. أمـــا التقرير الثانى فهو عبارة عن كشف موجود مع أحد الاخوان الذين قبض علـــيهم مؤخرا، وفى هذا الكشف اسم السيد فايز تحت رقم (1) واسمك تحت رقم (3) ولما قرأت خبر جريمة اغتيال السيد فايز رأيت أن أحذرك، وهذا الكشف يحتوى على عشرة أسماء يبدو أنه يراد اغتيالهم وفيهم الشيخ السيد سابق".

ويقول عساف:

– فوضت أمرى الى الله فقد انحراف النظام وقائده وثلاثة من مجلس إدارته وأصبح وجود النظام غاية فى حد ذاته".

[لأنتهى كلام محمود عساف فى حادث قتل السيد فايز عبد المطلــب زميلــهم فى فرقة الاخوان ..؟! والعضو البارز فى النظام الخاص والذى قتله النظام الخاص].

تعقيـــــب:

{ولقد قال لى أحد كبار رجال الأمن فى عهد عبد الناصر ثم عهد السادات وفترة من عهد مبارك إن قاتل سيد فايز عبد المطلب لا يزال حيا، وكثير من أعضاء فرقة الاخوان ..؟! يعرفونه وهو (..) فقلت له هل عندك وثائق تؤكد هذا الكـــلام ؟، وإذا كان عندك وثائق فأنا لا اعتمد عليها لأنك لست من هذه الفرقـــة ولأنـــك كنت فى يوم من الأيام من كبار المسئولين عن حماية الوطن من أعمالهم التى لا تمت للإسلام بصلة، بل على العكس فإن الإسلام الحنيف يعتبر كل من ساهم فى مثـــل هذه الجرائم كمن قتل الناس جميعا ومن المفسدين فى الأرض ونسال الله أن يقبـــل توبتهم إن تابوا ويغفر لهم إنه هو الغفور الرحيم}.

أقوال ريتشارد ميتشل الامريكى:

وفى هذا الجزء كتب الباحث الأمريكى ريتشارد ميتشل والحاصل علـــى درجـــة الدكتوراه عن فرقة الاخوان ويعتبر بحث الدكتور ريتشارد ميتشل مرجعا لكثيرين من أعضاء فرقة الاخوان. "ويذكر ريتشارد ميتشل فى ص **195** وما بعدها مـــن كتابه (الاخوان ..؟! عندما اصبح واضحا أن الهضيبى قد أوشك على كشف اللغز المحير الذى يحيط بعضوية وتنظيم الجهاز السرى، وكان الانتصار الذى أحـــرزه فى {أكتوبر **1953**م = **1373**هـــ على وشك أن يتوج مشابه فى الصراع الـــدائر للسيطرة على الجهاز السرى، على أن الاخوان بهتوا حين قـــرأوا فى الصـــحف فى صباح **20** نوفمبر = **13** ربيع الأول **1373**هـــ نبأ موت السيد فـــايز بقنبلـــة وضعت فى صندوق من الفطائر، وكـــان فـــايز شخصـــية بـــارزة فى أحـــداث {**1367**هـــ = **1948**م، **1368**هـــ = **1949**م} والرجل الثانى الآن فى الجهاز السرى، وفى **21** نوفمبر = **14** ربيع الأول عقد مكتب الإرشاد جلسة استغرقت طوال الليل، وفى صباح اليوم التالى أعلن عن طرد أربعة من أعضاء الجماعة هـــم:

أحمد زكى حسن وأحمد الصباغ وعبد الرحمن السندى وأحمد عادل كمـــال وهـــم جميعا من أعضاء الجهاز السرى، وفى اجتماع المكتب حسم صوت الهضيبى الأمـــر بعد تعادل أصوات الأعضاء فى التصويت على موضوع الطرد (5 الى 5) وبعثت السكرتارية مذكرة لكافة الشعب تطلب منها عدم التقدم بأى استفســـار حـــول الموضوع .. وفى تناول الصحافة لنبأ موت السيد فايز لم تشر من قريب أو بعيد الى طبيعة انتماءاته .." انتهى.

شهادة محمود عبد الحليم:

وفى شهادة الأستاذ محمود عبد الحليم وهو من القيادات البارزة فى فرقة الاخـــوان وفى ص 201 من الجزء الثالث من كتاب (الاخوان ..؟! أحداث صنعت التاريخ) وتحت عنوان (عبد الرحمن السندى مرة أخرى).

كتب يقول: (دعانى المرشد العام ذات يوم وأخذ يقص على من أنباء عبد الـــرحمن السندى ومن اتصالاته بجمال عبد الناصر ومن اجتماعاته بأفراد النظام الخاص وما يبثه فيهم من روح العداء لقيادة الدعوة – وسمى لى أفراداً أبلغوه كل ما قاله عبد الرحمن، وأخبرنى بأن عبد الرحمن يجد أذانا صاغية من بعض كبار الإخوان وقال لى أننى أدعك إلا بعد أن بذل كثير من الاخوان جهودا مشكورة ولكنها لم تثمر، ومع ذلك لم أكتف بهذه الجهود بل استدعيته وتحدثت إليه وحاولت إقناعه بأن تصرفاته تسئ الى الدعوة وتعود عليها بضرر بالغ ولكنه أصر على موقفـــه {.. أى دعـــوة هذه التى تقتلون فيها بعضكم بعضا ..؟!}.

"ثم قال لى: إننى لا أمانع فى الاستقالة إذا رأى الاخوان أن ذلك فى صالح الدعوة. وقد استدعيتك باعتبارك الورقة الأخيرة لأنك أنت الذى عالجت هذه الفتنة مـــن قبل وأن أقرب الأخوان الى نفوس أعضاء هذا النظام. وبدأت بالاتصال بالأخ أحمد زكى باعتباره التالى لعبد الرحمن فى القيادة ولأن له محلا تجاريا يتيسر اللقاء به فيه، وأثرت معه الموضوع فلم ينكر ما يبذلونه من جهود فى سبيل تغيير قيادة الـــدعوة وهى عقبه فى سبيل التفاهم مع الثورة، وأن التفاهم مع الثورة أمر ضرورى لتحقيق

مبادئ الدعوة وأن الثورة مستعدة للتفاهم مع الاخوان، ولكن الهضيبى هو الـذى يرفض – وحاولت التفاهم مع الأخ أحمد ولكنه أعتذر إلى وطلب منى هذه المرة أن أتفاهم مع عبد الرحمن.

"وترقبت حضور عبد الرحمن الى المركز العام .. ولم أشأ أن أقابلـه فى أول مـرة محاولا أن أراقب تحركاته، فرأيته يحضر فى الليالى التى يكثر فيها حضور الاخـوان ويندس بينهم ويتخير منهم أشخاصا يتحدث الى كل منهم على حدة وينتقل مـن مكان الى مكان ليلتقى بأفراد آخرين .. وبعثت فى طلب بعض هؤلاء الأشـخاص من الذين تحدث إليهم عبد الرحمن وسألتهم عما دار بين عبد الرحمن وبينهم مـن حديث ففوجئت أنه يمهد للقيام بإنقلاب فى المركز العام".

"وشعرت بأن ترك الفرصة لم ينفث سمومه بين إخوان براءاء هو تفـريط فى حـق الدعوة وغفلة، واذا كان قد استطا ع فى غفلة منا أن يستحوذ على أفكار عدد من كبار الأخوان الذين الذين بهر عيونهم بريق السلطة ويطمعون فى غنائمهم فما ذنب غيرهم من خلاة الأذهان سليمى الطوية الذين لا مطمع لهم إلا نصـرة الإسـلام. كيف نتركهم فريسة لأفكار هى تخريب لدعائم الدعوة وتقدم لهم على أنها الوسيلة الوحيدة لتثبيت دعائمها".

"قررت فى نفسى أنه لابد من وضع حد لهذا الأسلوب السرى الخطير، ولا يكون ذلك إلا بنقله من السرية الى العلن ..".

– التقيت بعبد الرحمن – الذى كان يستحى أن يرفع نظـره الى، يـتكلم معـى بأسلوب جديد فيه جرأة وفيه ما يشبه التوقح وفيه إصرار وفيه عنـاد .. وعبثـا حاولت صابرا على أسلوبه هذه أن أقنعه بخطورة محاولاته وأضرارها بالدعوة بـل تعريضها للزوال فلما يئست تركته منذراً".

انتقلت الى مرحلة أخرى مؤداها أن أشعره بتيار مضاد تقوم به مجموعات اخـوان النظام الخاص، وبذلك لا يجد الطريق أمامه مفتوحا كما كان يجـده مـن قبـل، والتقيت بمجموعة كبيرة من هؤلاء الأخوة فى القاهرة والأقاليم وكان الذى يربطنى

بهم الحب والثقة التى مردها الإيثار وإنكار الذات، وأفضيت إليهم بما فى نفسى، وتبادلنا الرأى وأجمعوا على الوقوف صفا واحدا فى وجه عبد الرحمن، ونظموا أنفسهم بحيث يحضر عدد منهم كل ليلة الى المركز العام وتكون مهمتهم تحذير الاخوان خلاة الذهن من عبد الرحمن وأفكاره المسمومة، ونجحت الفكرة، وكان يجئ عبد الرحمن فيجد الطريق أمامه مسدودا، وحاول أن يستخدم سلطته على أعضاء النظام فوجد منهم خروجا على طاعته وعصيانا لأول مرة، وتكرر حضوره الى المركز العام لعله يجد ثغرة بين هؤلاء الاخوان ينفذ منها فلم يظفر بطائل فانقطع عن المركز العام.

دار الندوة:

- صحيح أن هذه الخطة حرمت عبد الرحمن من فرصة اصطياد أفراد جدد يضمهم الى صفه، وصحيح أن هذا الأسلوب حرمه من منتدى يلتقى فيه بافواج بعد أفواج ولم يعد يجد فى هذا المنتدى وجها واحدا يبتسم له أو يرحب به، ولكن ذلك لم يمنعه أن يجد منتدى آخر نذره صاحبه لاستقبال المتمردين والترحيب بالمتآمرين .. وأكرر هنا أيضا ما قلته من قبل إننى لا أدرى حتى الساعة أيه مصلحة كان ينتظرها صاحب هذا المنتدى من وراء ذلك، فإنك كنت إذا جلست إليه شخصيا لم تشعر فى حديثه بأدنى ما يشعر بالتمرد.

- عكف عبد الرحمن على الالتقاء فى (دار الندوة) هذه بأقطاب التمرد وبالحفنة من إخوان النظام الخاص التى قد استقطبها واستحوذ عليها من قبل .. والتى كان يرتب لها لقاءات مع جمال عبد الناصر ثم عرف كيف يحشو عقولها بأخبار كاذبة وأفكار سوداء ويصور لها المواقف على غير حقيقتها، ثم عرف كيف يعزلها عن المجتمع الاخوانى خشية أن يلتقى بمن يصحح لها الأفكار ويشرح لها حقيقة الأمور .. وإذا كنا قد طاردنا عبد الرحمن فى المركز العام فليس من حقنا أن نطارده فى أماكن ليس لنا سلطان عليها".

عزل رئيس النظام:

لم يكن هناك بد من اتخاذ إجراء يحرم أولا هذا الرئيس المتواطئ من الصفة التى تخوله حق توجيه أعضاء هذا النظام الوجهة التى تريدها – وتحرر ثانيا أعضاء هذا النظام من الالتزام بطاعة هذا الرئيس.

وهذا الإجراء لا يتطلب عرض الأمر على مكتب الإرشاد ولا على ما سواه من مؤسسات الدعوة بل هو من حق المرشد العام وحده لأن هذا الإجراء ليس معناه فصل هذا الرئيس من جماعة الإخوان ..؟! وإنما هو مجرد نقل عضو فى الجماعة من عمل عهد به إليه فوجد أنه لم ينتج فيه الإنتاج المطلوب .. الى عمل فى مجالات أخرى فى الدعوة قد يكون فى واحد منها أحسن إنتاجا، ولهذا كان الذى أصدر هذا الأمر هو المرشد العام، كما أن هذا الأمر بطبيعة اتصاله بالنظام الخاص فإنه لم يصدر مكتوبا ولا منشورا بل كانت وسيلته التبليغ الشفوى عن طريق تسلسل القيادة.

– غنى عن الذكر أن نقول أن هذا الأمر لم يصدره المرشد العام فجأة ولا من تلقاء نفسه – مع أن هذا من حقه – وإنما صدر بعد اتصال المرشد العام بالكثير من العاملين بعد أن تقدموا إليه بوقائع ثابتة لها خطورتها وتنذر بشر مستطير، ونعرض على القارئ واحدة منها حتى يكون معنا فى تقدير ما كان يكتنف الموقف من خطر داهم:

"جاء أحد أخوان النظام الخاص وأخبر المرشد العام بالتالى: فى أثناء اجتماعنا العادى أخبرنا صلاح عبد المعطى أنه بتكليف من رئيس النظام الخاص دعا بعض شباب النظام الى الحضور لاجتماع فى منزل أحد أعضاء النظام الخاص أسمه الأخ جمال النهرى، وحضر هذا الاجتماع الأخوة عز الدين مالك وعلى صديق وحسن عبد الغنى وغيرهم، ثم حضر إليهم حازم النهرى شقيق الأخ الذى يجتمعون عنده، وهو من تشكيلات الضباط الأحرار ومخابراتهم وأخذهم الى منزل عبد الحكيم عامر الذى اجتمع معهم، وحضر الاجتماع جمال عبد الناصر وصلاح سالم، وأخذوا

يسيئون الى المرشد العام وجماعة منير دله يصورون لهم الخلاف بين الثورة وبين المرشد العام على انه خلاف شخصى وليس خلافا على مبادئ أو سياسة".

وتحت عنوان (جريمة غدر مجنونة)

كتب يقول:

من هذا يتضح أن إجراء المرشد العام بتنحية رئيس النظام عن رئاسة النظام ليست إلا إجراء عاديا كان يجب أن يقابل من أخ بايع على السمع والطاعة بالتسليم والرضا وتوجيه جهوده لميدان آخر من ميادين الدعوة الفسيحة ..

ولكن الذى حدث كان عكس هذا تماما، اعتبر هذا الأخ هذا الإجراء اعتداء عليه وسلبا لسلطان يرى أنه حق أبدى له .. وإذا كان قد ناوأ المرشد العام من قبل فى خفاء فإنه أصبح الآن فى حل من إعلان الحرب عليه مستحيلا فى سبيل ذلك كل وسيلة تحتاج له. أتدرى أيها القارئ ماذا فعل؟

- كان يعلم أن المهندس سيد فايز وهو من كبار المسئولين فى النظام الخاص من أشد الناقمين على تصرفاته، وأنه وضع نفسه تحت أمرة المرشد العام لتحرير هذا النظام فى القاهرة على الأقل من سلطته، وأنه قطع فى ذلك شوطا بعيدا باتصاله بأعضاء النظام فى القاهرة وإقناعهم بذلك. إذا فالخطوة الأولى فى إعلان الحرب – وكذلك سولت له نفسه – أن يتخلص من السيد فايز، فكيف تخلص منه ..؟

"أنه تخلص منه بأسلوب فقد فيه دينه وإنسانيته ورجولته وعقله .. أنتهز فرصة حلول المولد النبوى الشريف وأرسل إليه فى منزله هدية، علبة مغلقة عن طريق أحد عملائه، ولم يكن الأخ سيد فايز فى ذلك الوقت موجودا بالمنزل فلما حضر وفتح العلبة انفجرت فيه وقتلته وقتلت معه شقيقاً له وجرحت بقية الأسرة وهدمت جانبا من جدار الحجرة.

"وقد ثبت ثبوتا قطعيا أن هذه الجريمة الآثمة الغادرة كانت بتدبير من هذا الـــرئيس .. وقد قامت مجموعة من كبار المسئولين فى هذا النظام تتقصى الأمور فى شأن هذه الجريمة وأخذوا فى تضييق الخناق حول هذا الرئيس حتى صـــدر منـــه اعتـــراف ضمنى".

"ولكن الذى يلفت النظر أن الحكومة حين باشرت التحقيق فى هذه الجريمة البشعة باشرته لمجرد سد خانة، حتى لا يقول الناس لماذا لم تقم الحكومة بـــالتحقيق؟ وقـــد أقفل المحضر دون توجيه أتهام لأحد .." انتهى كلام محمود عبد الحلـــيم فى الجـــزء الثالث من كتابه (الإخوان ..؟! أحداث صنعت التاريخ) رقم الإيداع **85/7113** الترقيم الدولى **977/1395/25/4**..

تعقيـــــب:

[ولماذا لم يتقدم أحد من الاخوان ببلاغ وأتهام مباشر لمساعدة الحكومـــة لمعرفـــة الفاعل خاصة وأنكم تعرفونه ؟؟؟].

شهادة صلاح شادى:

{ونبدأ فى أقوال صلاح شادى أحد قادة فرقة الإخوان الكبار ورئـــيس النظـــام الخاص الثانى (قسم الوحدات، خاص برجال الشرطة) حيث تكونت ثلاث فـــرق للنظام الخاص فى عهد حسن البنا بعد أن ساءت العلاقة بين البنا وبين عبد الرحمن السندى:

[نظام خاص سرى يقوده صلاح شادى، نظام خاص سرى يقوده الصاغ محمـــود لبيب مع ضباط الجيش، هذا بجانب النظام الخاص الأساسى الذى كان يرأسه عبد الرحمن السندى، وسوف نلقى الضوء على الأنظمة الثلاثة قريبا بإذن الله، ونعـــود الى ما قاله القطب صلاح شادى فى فرقة الإخوان ورئيس النظام السرى الثـــانى. يقول فى صفحة **142** من كتابه (صفحات من التاريخ **...** حصاد العمر) ..].

"بدأ الاخوان يفدون الى حسن الهضيبى بعد أن تولى قيـــادة الاخـــوان فى **1951/10/30** .. كل يحدثه بما يراه من خطأ يلزم إصلاحه فى نظام الجماعة أو

فى رجالها، وضاق الرجل ذرعا بما كان يسمعه، وربما كان صاحب الحديث صادقا فى الرغبة فى الإصلاح وفى ظنه أن نافذة هذا الإصلاح إنما تفتح فقط عند المرشـــد ...

– ومن هنا سمع الكثير، الأمر الذى شاب وجدانه وضاق بالإخوان فيه.

تعقيـــــب:

{المرشد حسن الهضيبى من مواليد ديسمبر **1891**م من عرب الصوالحة قليوبيـــة تولى قيادة الإخوان فى **30** أكتوبر **1951**م}. وهو ليس من الإخوان...؟!.

– وقد كان عمره وقت توليه قيادة الاخوان **60** عاما.

{واستمع المرشد الى رأى سيد فايز فى إصلاح النظام الذى يدعو الى تخلـــى كـــل قادته المعروفين لدى الحكومة عن مراكزهم، إذ لا يتصور أن يتم أى عمل فـــدائى يكون أسم صاحبه معروفا لدى الشرطة، وإلا فقد النظام السرى مضمونه واصبح علينا !! واقتنع المرشد بهذا الرأى}.

تعقيـــــب:

{إذا كان الهضيبى ينوى القيام بأعمال تخريبية بدليل أنه وافق على رأى سيد فايز والشاهد على ذلك الرواى صلاح شادى !!!} وبدأ يخطو حكمه بالإعلان عن عدم وجود هذا النظام داخل الجماعة وفى نفس الوقت ظل مبقيا على واقع التنظيم بدون أى تغير.

[(لماذا ..؟!)].

"وأيقن السندى أن الأرض التى يقف عليها لم تعد صلبه، وأن هنـــاك تفكـــيرا فى تغييره وتغيير غيره من قادة النظام، وأدرك أن الفكرة التى حملها سيد فايز يحملها فى الوقت نفسه كمال القزاز ومحمد شديد وغيرهم، وكان قد سبق طرحها عليه فلم يوافق، فبدأ يعرض على الإخوة أعضاء مكتب إرشاد النظام فكرة خلع المرشد !!"

"والاحتمال الغالب أنه لما لم تتحقق رغبة السندى هداه فكره الى التخلص من هؤلاء الذين – جرى فى ظنه أنهم – يحفرون الأرض تحت قدميه، أو ربما هداه هواه الى أن إفضاء سيد فايز للمرشد بمعلوماته عن النظام خيانة تبيح له قتله شرعا!!"

تعقيب:

{فى شرع من هذا يا جماعة الإخوان ..؟}

"وقد روى لى الأخ على صديق أن الأخ محمود الصباغ حاول أن يعرف سر حادث مقتل سيد فايز، فذهب مع الشيخ الغزالى والشيخ السيد سابق الى عبد الرحمن السندى بعد الحادث بفترة ليست طويلة ليسألوه عن حقيقة الحادث، وافهموه أنهم لا ينتظرون منه إلا جوابا بالنفى أو الإثبات وأن ما يقدمه من شروح دون ذلك يعنى عندهم ارتكابه الحادث، فلم يجيبهم بالنفى فخرج الثلاثة باقتناع واضح أنه هو الذى دبر الحادث".

ولم يجر تحقيق من قيادة الجماعة بخصوص مقتلا لمرحوم سيد فايز، كما لم يتهم أحد بارتكاب الحادث، وإن جرى ظن الاخوان باتهام السندى على الأقل بأن له صلة بالحادث.

وكان المرشد قد عين فى هذا الوقت الأخ يوسف طلعت لرئاسة النظام بعد فصل السندى، وبدأ يوسف طلعت رحمه الله يمارس دوره فى تسليم أجهزة النظام بدون موافقة السندى.

وبعد ذلك يقدم لنا صلاح شادى شهادة أحد الأخوان وهو سيد عيد يوسف المسئول عن إخوان النظام الخاص فى منطقة شبرا، فيقول على لسان سيد عيد يوسف فى ص **143** من كتابا لحصاد الآتى: "ويحسن هنا أن نسجل شهادة أحد رجالا لنظام الثقاة، وهو الأخ سيد عيد يوسف – الذى كان مسئولا عن إخوان النظام فى منطقة شبرا الخيمة آنذاك – وفى وقائع مقتل سيد فايز ومحاولة استكتاب المرشد العام استقالته، واحتلال المركز العام، وقد كان من بين الذين نهضوا بدور

كبير فى تلك الأحداث لصلته الوثيقة بأحمد عادل كمال، قد استطاع بفضل الله أن يشتت جهود القائمين على تلك الفتنة وأن يحبطها.

**شهادة سيد عيد يوسف:**

ويشهد صلاح شادى باعترافات سيد عيد يوسف خلال شهرى سبتمبر وأكتــوبر عام (**1953**) كان الجو الحكومى مشحونا ضد جماعة الاخوان المسلمين، وكانت خطة عبد الناصر وقتها هى الاتصال بأعضاء من الجماعة – من خلف ظهر المرشد – ساعيا لتجميعهم ضده، بعد أن تبين له أن المرحوم الهضيبى يشكل عقبة خطــيرة فى طريق تنفيذ مخططاته ضد الجماعة.

وفى المقابل كانت هناك محاولات من جانب المرشد لتصــحيح أوضــاع النظــام الخاص، الذى كانت قيادته تتصرف بعيدا عن قيادة الجماعة، وخاصة بعد فصــل الأربعة المسئولين، فأصبحوا يجاهرون بعدم ارتباطهم بالمرشد، بــل يغــذون روح العداء تجاهه فى أفراد النظام الخاص، فكلف المرشد الأخ حلمى عبد المجيد (كــان يعمل بشركة المقاولين العرب) وأحمد حسنين الاتصال بالأعضاء دون جــدوى، إذ كان لابد أن يتم ذلك عن طريق أحمد عادل كمال رئيس منطقة القــاهرة، فهــو الذى يحتفظ بأسماء تشكيل النظام الخاص لديه سرا، وعندما بدأ الأخ سيد فايز – وهو من قادة النظام الخاص – الاتصال بأفراده ليبين لهم خروج السندى عن طاعة المرشد، ويدعوهم للارتباط به، اعتبر السندى وأحمــد عــادل كمــال أن هــذا التصرف، فيه إذكاء للفتنة بين أعضاء النظام الخاص وبين المرشد !!

ويواصل الأخ سيد عيد روايته: [التى سجلها صلاح شادى فى كتابه].

"كنت فى السنبلاوين عندما علمت باستشهاد سيد فايز حين طالعــت الخــبر فى الصحف صباح يوم الجمعة الموافق **21** نوفمبر عام **1953** = **14** ربيــع الأول **1372**هـــ فعدت الى القاهرة وعلمت أن الحادث تم الساعة الثالثة بعــد ظهــر الخميس، عندما حمل أحد الأشخاص الى منزل المهندس سيد فايز (هديــة المولــد) عبارة عن علبة حلوى بداخلها شحنة ناسفة من مــادة الجلجنايــت ســلمت الى

شقيقه، وأدعى حاملها أن أسمه كمال القزاز حتى إذا حضر سيد فايز بعـــد ذلـــك انفجرت المادة الناسفة، فى محيط الغرفة الضيقة وأطاحت بحاملها بل بحائط الغرفـــة جميعه، الذى هوى الى الشارع".

"وفؤجئت بوالدتى تخبرنى أن أحمد عادل كمال قد حضر الى منزلنـــا فى الســـاعة الثانية عشرة ظهر يوم الخميس، وأحضر معه حقيبة فلما فتحتها وجدت فيها أشياء يحرص أحمد عادل كمال كل الحرص على سريتها، تتضمن جوازات سفر مصـــرية بدون أسماء وتقرير لمخابرات الاخوان عن حركة الجيش وتحركـــات الســـفارتين البريطانية والأمريكية فى مصر، وتقارير عن تحركات الشيوعيين، وهى أمور ســـرية للغاية وأشياء أخرى تخصه".

"وقد أدركت أنه أتى الى بهذه الأشياء لأنه يخشى من تفتيش بيته – خشية حالـــة وراجحة – ارتبطت فى ذهنى بحادث الشهيد سيد فايز فتوجهت الى المركز العـــام وأبلغت فضيلة المرشد، والأخ الدكتور خميس حميدة – نائب المرشد حينذاك – بهذا الأمر وسلمت محتويات الشنطة".

بعد هذه المسألة بثلاثة أيام – السبت الموافق **22** نوفمبر = **15** ربيع أول وهـــو اليوم التالى لتشييع جنازة سيد فايز، صدر قرار من مكتب الإرشاد بفصل أربعة من قادة النظام الخاص، هم عبد الرحمن السندى، وأحمد عادل كمال، ومحمود الصباغ، وأحمد زكى، فعدت مرة ثالثة الى المركز العام لإبلاغ الدكتور خميس حميدة بـــأن لى ارتباطا خاصا مع أحمد عادل كمال، أحد هؤلاء القادة، فقد كان هنـــاك مخـــزن للسلاح يقع تحت بيت أحمد عادل كمال (الحقيقة أن المخزن كان فى منزل ســـيد عيد ..) ولكننى كنت أنا المسئول عنه، فأبلغنى الدكتور خميس بأن صلتى التنظيمية بهم قد أنتهت، ولكن تبقى صلة الجوار والمودة !!

[يقتلون النفس التى جعل الله قتلها يساوى قتل البشرية كلها ويحافظون على صلة الجوار والمودة ؟!؟!؟!]

وحين كنت بالمركز العام رأيت أحمد عادل كمال، الذى حضر ليسأل عن أسباب فصله، فأجاب الدكتور بأن يقدم شكوى لمكتب الإرشاد لينظر فى أمرها، فكتبا لشكوى، وتحدثت معه عن الفتنة التى تسببت فى فصلهم، وأن موقفهم الآن بالغ الدقة، وأن عليهم تجنيب الجماعة أيه منزلقات فأجاب بأنه لن يقوم بأى عمل يذكى الفتنة، وأنه سيمكث فى منزله، ولن يكلم أحدا حتى تظهر براءته.

"وبعد عدة أيام صدرت توجيهات لبعض شباب النظام الخاص، لإحراج المرشد بالأسئلة حول أسباب فصل قادة النظام الخاص، لكن المرشد – خاصة بعد مقتل سيد فايز – لم يكن يذكر أسبابا دعت لهذا الفصل، وان نفى المركز العام وجود صلة بين قرار الفصل وحادث سيد فايز، لأن أهم الأسباب الجوهرية كانت صلة المفصولين بقيادة الثورة من خلف ظهر قيادة الجماعة، وليس من الحكمة الجهر بهذا السبب فى حين تتربص الحكومة بالجماعة، فاستغل المفصولين هذا الأمر وبدأوا يشيعون فى صفوف الاخوان أن الجماعة تخلت عن الجهاد وأصبحت مجرد جمعية خيرية بعد حل الأحزاب، ولهذا يسعى المرشد لحل النظام الخاص !!"

"وسمعت من أحمد عادل كمال بأن على صديق ذهب إليه بالمنزل، واقترح عليه أن يذهب جمع من شباب الاخوان الى منزل المرشد لسؤاله عن أسباب الفصل، فإذا لم يجب إجابة واضحة طالبوه بالاستقالة، وفى الوقت نفسه تتواجد فى المركز العام مجموعة من المتعاطفين مع القادة المفصولين من أعضاء مكتبالإرشاد والهيئة التأسيسية، منهم صالح عشماوى ومحمد الغزالى، وعبد العزيز جلال، والسيد سابق .. لكى يختاروا مرشدا عاما للاخوان بدلا منه، وكان التدبير أن يختاروا صالح عشماوى، حيث كان قد اتهم قيادة الجماعة بالتخلى عن الجهاد".

"فصارحت أحمد عادل كمال بأن هذه علامات فتنة، وأنى لن أسكت إذا حدثت، ومن وقتها بدأ يحجب ويخفى عنى الأخبار بعد أن أيقن أننى لن أقف مكتوف اليد أمام أى خروج على الجماعة ومرشدها".

"وكانت تساورنى الشكوك فى أن يكون أحمد عادل كمال ضالعا فى مقتـــل ســـيد فايز، وقد عرض فى التحقيق على الفتاة التى تسلمت الطرد فلم تتعرف عليه، ممـــا يقطع بأنه لم يكن هو الذى نفذ العملية، وقد علمت أن هناك طالبا فى كلية الطب فى السنة النهائية وقتها كان مشتركا فى رحلة مع الكلية، صادف موعـــدها يـــوم الحادث، فمنعه أحمد عادل كمال من اللحاق بإخوانه واستدعاه من الرحلة وهـــو يشبه كثيرا أحمد عادل كمال، فى قصر القامة وصلع الرأس واسمه محمد أبو سريع، وصلته مباشرة بأحمد عادل كمال، ومن الأسر المرتبطة به ارتباطا خاصا، وعنـــدما عرض أحمد عادل كمال على الفتاة التى تسلمت الطرد لم تتعرف عليه إنما قالت إن الجانى يشبهه".

"والغريب فى الأمر أنه برغم حرص الحكومـــة فى اعتقـــالات عـــام (1965م = 1385هـــ) أن تترك شيئا من قضايا السلاح القديمة، التى تم التحقيق فيهـــا عـــام (1954م = 1373هـــ)، دون إعادتها للتحقيق، فإنها لم تحاول أن تثير موضـــوع مقتل سيد فايز إطلاقا ولو حاولت لحصلت على ما تريد من معلومات، لأن أحمـــد عادل كمال كان وقتها مستعداً – من شدة التعذيب – أن يقول كل شئ .. كل شئ!!".

الاستقالة:

ويمضى الأخ عيد يوسف فى سرد الأحداث فيقول:

"وفى يوم الجمعة الموافق 11 ديسمبر عام 1953م – 4 ربيع ثانى 1373هـــ، أى بعد أسبوعين من قرار الفصل ذهبت قبل العصر الى مسجد شريف – القريب من منزل المرشد – وكنت على موعد مع الأخ حسن عبد الغنى، وفوجئـــت بوجـــود عدد كبير من شباب النظام الخاص، على رأسهم فتحى البوز وعلى صـــديق، ممـــا لفت نظرى، وعندما التقيت بحسن عبد الغنى – كان معه الأخ اسماعيل الهضيبى – أخبرته بكل ما أعلمه فلم تعتره الدهشة، وطلب إلى متابعة الأمر، أما الأخ إسماعيل فقد قال: هذا مرشدكم وأنتم أحرار معه ومن ناحيتى لن أتدخل فى هـــذا الأمـــر،

ورأيت محمد أحمد – سكرتير السندى – وعلى صديق وفتحى البوز وعلى المنوفى مع آخرين لا أذكر أسماءهم يتشاورون فيمن يكلم المرشد، واختاروا على المنوفى لأنه هادئ الطبع".

"وصعدت مجموعة عددها حوالى عشرين الى مترل المرشد، امتلأت بهم غرفة الاستقبال وبقى الآخرون فى المسجد، وحضر إليهم المرشد قائلا: السلام عليكم، فوقف الجميع وردوا السلام فقال: (زيارة ولا وظاهرة) قالوا زيارة، وبدأ على المنوفى بالكلام بهدوء .."

"وقال إننا حضرنا لسؤال فضيلتك عن سبب فصل قادة النظام الخاص، هنا تدخل الأخ محمد حلمى فرغلى ليقول: (لا، نحن لم نحضر للسؤال، بل قدمنا لأننا تعبنا منك لأنك لا تعرف كيف تقود الجماعة ونحن لم نر منك خيراً، ونحن حضرنا لنطالبك بالاستقالة) فسأله المرشد: الأخ أسمه أيه؟ فرد عليه الأخ أحمد نصير فقال: فضيلتك بتسأل عن أسمه ليه؟ فأجاب المرشد: واحد بيطالبنى بالاستقالة. ألا أسأله عن أسمه؟. وعقب أحمد نصير قائلا: (أم أنك تريد أن تتخذ ضد إجراءات)، فأجاب المرشد: يا بنى: ماذا نملك نحن من إجراءات حتى نفذها فيكم؟ فقال الأخ: اسمى محمد حلمى فرغلى من إخوان تحت الأرض!!"

وهنا هم المرشد بمغادرة الحجرة الى داخل المترل، فقالوا له حضرتك رايح فين؟ فقال: (أنتم طالبين استقالتى وأنا رايح اكتبها) وقد بدا الأنفعال واضحا على وجهه".

"وهنا تصدى له محمد أحمد، وفتحى البوز، ومنعاه من الدخول، وخلعا سماعة الهاتف لمنع الاتصال بالخارج، فغادر المرشد الحجرة من الباب المطل على السلم، فلحق به على صديق، ومحمود زينهم، الذى قال للمرشد: (مايصحش برضه فضيلتك تترل كده بالروب) فقال له: (يا بنى انتو خليتوا حاجة تصح أو ميصحش!) وهنا حمله محمود زينهم وعاد به الى الغرفة .. وعندما نزلت الى الشارع، لأجد الأخ سيد الريس غاضباً للغاية قائلا: هل هذا إسلام؟ خدعونا!

ظلمونا! لقد كادوا للرجل .. فقلت له ما دمت من هذا الرأى فابق مع الرجل ولا تتركه، وأسرعت الى حسن عبد الغنى الذى حضر ولم يفعل شيئاً .. وجدت عبد الرحمن البنان (فى صالة شقة المرشد واقفاً مع على نعمان، وسمعت الأخير) يقول للأخ البنان: ألا تذهب الى المركز العام، حيث أعضاء الهيئة التأسيسية ينتظرون هناك ..!

فأجاب الأخير: لا كفاية لغاية كده ..

تعقيب:

(ولا يزال أعضاء فرقة الإخوان ...؟! يقولون ويخدعون الشباب إنهم أصحاب دعوة .. أى دعوة هذه التى تصارع فيها الأعضاء بهذا الشكل الذى إن دل على شئ فإنما دل على أنهم ليس لهم دعوة ... !!!).

احتلال المركز العام

وما زال الأخ سيد يتابع حديثه:

لقد كان الشق الثانى مما دبر هو الاتصال بالمركز العام حتى تصل استقالة المرشد حسن الهضيبى.

غادرت المكان وذهبت للأستاذ محمود عبده وعند خروجى التقيت بالأخ عبد العزيز أحمد سكرتير الإمام الشهيد فأخبرته بما جرى فدخل بيت الأخ محمد فاضل صهر الأستاذ سعيد رمضان وبدأ بالاتصال بأعضاء مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية لإبلاغهم بما حدث، فتركته وعدت لبيت المرشد لأجد الإخوة إسماعيل عارف وفوزى فارس وحسن عبد الغنى وسيد الريس من إخوان النظام وغيرهم يحاولون إقناعه بأن الذين حضروا الى منزله لم يكونوا متفقين على ما تم، وإن قلة فقط هم الذين دبروا ذلك وإن الآخرين خدعوا، ونحن على مثل ذلك، فقال لهم لماذا إذن لم تتكلموا؟ فقالوا: نحن كرهنا أن تحدث مجزرة فى منزلك، فطالما لم يتعد الأمر مسألة الكلام فنحن نسكت، لكن لو تطور الأمر فنحن جاهزون للتصرف".

"وذهبت الى نجيب جويفل بالروضة لسابق علمى أنه على خلاف مـــع الســـندى وابلغته بما حدث فى بيت المرشد وما يجرى بالمركز العام، ثم توجهت الى حـــدائق القبة لأصطحب الأخ إبراهيم صلاح الى مترل محمد أبو سريع – لصلته الوثيقة به – حيث كان لديه كراسة فيها أسماء أفراد النظام الخاص، وكنت حريصـــا علـــى الحصول عليها فذهبنا لمترله فلم نجده وحاولنا أخذ الكراسة من مكتبـــه إلا أننـــا عجزنا عن فتح أدراج المكتب فتوجهنا للمركز العام للإلتقاء بـــه واستحضـــارها منه".

"ولدى دخولى المركز العام وجدت أفرادا فى النظام أغلبهم من رؤســـاء المنـــاطق قدموا من القاهرة والمنوفية، وبعد قليل اتصل بى تليفونيا الأخ صلاح العطـــار – مسئول النظام عن شبرا – ومن المقربين للسندى، وكان معه فى الشقة التى تـــدار منها الأحداث فى باب اللوق قرب مبنى جريدة الأهرام القديم، فقال لى: ماذا تعمل فى المركز العام؟ قلت له أؤدى مهمة .. قال من كلفك بها؟ قلت الله كلفنى بهـــا، فأعطانى عنوان المكان الذى ينتظرنى فيه بالقرب من مبنى صحيفة الأهرام وقـــال: تعال إلى، فذهبت والتقيت به تحت البناية التى بها الشقة وكنت فى أشد حـــالات الانفعال فقصصت عليه ما عندى ثم انخرطت فى البكاء فهدأنى قائلا – هناك ما هم أخطر من هذا .. إن "السيد سابق قادم الآن من عند عبد الناصر ليبلغ الســـندى بموافقته على الانقلاب داخل الإخوان وأنه لن يتدخل الى ان يـــتم الأمـــر – لان تدخله سوف يقلب الأمور – وأن التعاون مع عبد الناصـــر ســـيتم بعـــد نجـــاح الانقلاب!!" وأحسست عندها بتعاطف صلاح العطار معى".

تعقيـــــــب:

[يا علماء الإسلام هل هذا السلوك من الإسلام ؟! ..]

"واتفقنا على التصرف بحكمة لمواجهة الفتنة فصعد صلاح الى الســـندى وعـــادل كمال وابلغهما بأنه استطاع إقناع سيد عيد مسئول إخوان شبرا الخيمة بالإشتراك معهم وبالتالى يمكن الاستعانة بإخوان شبرا. وطلب السيارة التى معهما لإحضـــار

إخوان شبرا للمشاركة فى الأحداث، وكان الأستاذ سعيد رمضان مكلفاً من جانب المرشد بالاتصال بصلاح سالم وزير الإرشاد بشأن عدم نشر هذه الأنباء، ووافـق صلاح سالم على ذلك، إلا أن عبد الناصر قال وقتها إن الصحف حرة فيما تكتبه ولا يريد أن يؤثر عليها!".

يا فرحة الصهيونية:

ويمضى الأخ سيد عيد فيقول:

"وحدث فى أثناء انتظارنا قرب مترل المرشد أن التقينا بالأستاذ سيد قطب الـذى كان غاضباً يردد: يا فرحة الصهيونية والصليبية العالمية !! "وعنـدما أتيحـت لى الفرصة بعد ذلك وأنا فى السجن للالتقاء بالأستاذ سيد قطب تذكرت حديثه وقد تساءلت وقتها فى نفسى بدهشة ما دخل الصهيونية والصـليبية العالميـة بخـلاف داخلى بين الاخوان ...؟!"

"فقال لى لقد اتصل بى الأستاذ على أمين الساعة الثانية ظهر يوم الحادث، وسألنى قائلا أين حاسة الصحفى عندك!! (الاخوان قائمين على بعض بالسلاح وأنت قاعد فى البيت؟!) فقمت عندها وأخذت سيارة تاكسى وذهبت الى بيت المرشد فلم أجد شيئا غير عادى، وذهبت الى المركز العام بعد الواحدة صباحا، وعنـد وصـولنا وجدنا أن السندى قد اتصل بالمعتصمين هناك ليقول لهم: اسمعوا وأطيعوا لصـلاح العطار، ووجدت أن أكثر الموجودين نشاطاً فى محاولة دفع الفتنة وإنهاء الاعتصـام وهو عبد العزيز كامل (رجل عاقل) فجاء إليه صلاح العطار وقال لـه: عليـك بفتحى البوز وعلى صديق فتوصل معهما الى اتفاق، وجلس معهم حسن عبد الغنى واتفقوا جميعا على الذهاب الى السندى ليخبروه بأن الأمر لا يمكن أن يسـتمر!! وركب الجميع مع صلاح العطار وذهبوا للسندى فى الشقة، فأسقط فى يده، وقال لهم تصرفوا كما تريدون وأنهوا الموضوع، وعادوا الى المركز العام، وغضب صالح عشماوى عندما علم أن هناك نية لإنهاء الموضوع حاول الاتصال بالسندى ولكن صلاح العطار جمع الاخوان داخل صالة المركز العام وبدأ يـتكلم عـن السـمع

والطاعة وأن مطالبهم أجيبت ولكن كى يتم الأمر بالطريق الصحيح لابد من الالتزام بالسمع والطاعة وطلب إليهم عدم التواجد فى المركز العام والانتشار بأسرع ما يمكن، على أن يبقى سامى البنا وسيد عيد فقط للمشاركة فى حراسة المركز العام، وبعد أن أنفض الجمع ذهبت الى صالح عشماوى وسألته إن كانت صلة بين هذه الحركة وحركة الجيش، فارتبك وكان يعلم مدى حساسية الاخوان تجاه السلطة القائمة".

"وفى نحو الساعة الثالثة بعد منتصف اليوم سمعت هتافات خارج المركز العام فخرجت مع سامى البنا لنرى سيارات تاكسى تحمل عددا من الاخوة من قسم الوحدات (الذى يرأسه صلاح شادى) لم ينتظروا حتى نفتح لهم باب المركز العام فتسلقوا السور ودخلوا المبنى ومعهم صلاح شادى ونجيب جويفل الذى كان يعرف موقفى منهم قبل ذلك (همج)".

"وتوجهت الى صلاح عشماوى فى غرفة المرشد فوجدته يصلى! ولما أنتهى من صلاته أفهمته بأنه لابد من الخروج من غرفة المرشد لمواجهة الموقف فمنعنى قائلا: أنت مجنون يموتونا إذا خرجنا، ولكنى خرجت والتقيت بصلاح شادى فأمهلنى ربع ساعة للخروج مع صالح عشماوى وعبد العزيز جلال بذلك، وقلت لهما أنى مسئول عن حياقما هذه الفترة فقط، فخرجنا وأنا معهما الى حيث كانت سيارة صالح عشماوى بعيدة قليلا عن دار الاخوان فاستقلاها وأنتهت بذلك قصة احتلال الدار وإن لم تنته آثارها".

تعقيب:

[والفتنة أشد من القتل !!!]

ويقول صلاح شادى:

"هكذا ينتهى الأخ سيد يوسف من سرد أحداث دار المرشد والمركز العام للإخوان ..؟! وقبلهما حادث الشهيد سيد فايز وتوافق أقواله مع ما وصلنى من أنباء ليلة حادث احتلال المركز العام، عندما عدت من عملى الى منزلى متأخرا فاتصلت

تليفونيا بمنزل المرشد العام فأجابنى عبد الحكيم عابدين مصدقا على مـــا حـــدث، فتوجهت ومعى ما يقرب من ثلاثين أخا من إخوان قسم الوحدات وبصحبتى نجيب جوفيل وإبراهيم بركات ومحمد الشناوى وعدد آخر ممن استطعنا اصطحابه وقتئذ من قسم الوحدات، ودخلنا المركز العام بعد تسلق السور حيث كان الباب مغلقاً بالسلاسل، وواجهنا الذين كانوا فى الحراسة دون الاضطرار الى استخدام الأسلحة أو التلويح بها. ووجدت داخلا لدار فى مكتب المرشد الأستاذ صـــالح عشـــماوى والأخ عبد العزيز جلال فطلبنا منهما مغادرة الدار إذ لم تكن هنـــاك مشـــكلة فى داخل الدار سواهما. وكانت مباحث عبد الناصر وقوة من البوليس تقف خـــارج الدار انتظار لأوامر لم أكن أدرى كنهها فى ذلك الوقت!".

"وقد علمت بعد ذلك أنهم كانوا ينتظرون إعلان استقالة المرشد بدايـــة لتوقيـــت تنصيب صالح عشماوى بدلا منه ومنع أى شخص من دخول الدار إلا بإذن المرشد الجديد بدعوى منع الاعتداءات ودفع أى مشاحنات! لكن عدم النجاح الذى لازم الخطوة الأولى حال دون استمرار المهزلة، واتصلت بالأستاذ الهضيبى مـــن الـــدار وأفهمته ما تم .. ثم ما لبث الأمر أن ذاع فى القطر وبدأت تتـــرى علـــى الـــدار المكالمات الهاتفية من شتى الأنحاء تستعلم عن صحة الخبر فأشار المرشد بإخطار كافة المناطق والشعب بالحضور فى اليوم التالى لسماع حديثه فى هذا الشأن".

"وفى عصر اليوم التالى اكتظت الدار، بالحشود وامتلأت الشوارع الموصلة إليهـــا بجموع غفيرة من الإخوان، وشاهدت منظراً لا أنساه، لقد كان الاخوان يفـــدون من شتى المناطق والشعب وما أن تطأ أقدامهم أرض المركز العام حتى تخر الجبـــاه لتصلى لله تعالى صلاة شكر!".

"وبلغ المشهد مداه من التأثر حين صعد المرحوم الشهيد عبد القادر عـــودة يعلـــو المنصة ويعلن للمجتمعين وفاءه لقائده ومرشده وأن المؤتمرات مهما بلغـــت فلـــن ترتفع الى مواطن أقدام المؤمنين وأنتهى المشهد بقبول اعتذار الإخوة على صـــديق وفتحى البوز وغيرهما ممن أدرك خطأه بالانقياد للسندى .. واضطلع يوسف طلعت

بمهامه كقائد للنظام الخاص ليسير به كما أوصاه المرشد (نحو وجهتـــه الصـــحيحة بعيدا عن الروح التى أملاها السندى على اتباعه) وكان أول عمل قام به إخـــوان النظام الخاص برئاسة يوسف طلعت رحمه الله هو تسلمهم حراسة دار المركز العام من إخوان قسم الوحدات يوم اكتظت الدار بالحشود التى قدمت فى اليوم التـــالى لاحتلال اتباع السندى لها، وكنا فى هذا الوقت عاجزين عـــن إدراك مـــا تنويـــه الحكومة تجاهنا، ففرضنا حراسة دائمة على المركز العام ومضى الشـــهيد يوســـف طلعت فى الاضطلاع بمهمته الجديدة فوضع يده على أقسام النظـــام المختلفـــة فى الوقت الذى كان ظهره مكشوفا لخصوم الجماعة عبد الناصر والسندى".

"وهكذا نقول فى صدق ويقين إن ما أصاب جماعة الإخوان من محنة استشهاد سيد فايز ومحنة الاعتصام فى دار المركز العام ومحاولة استكتاب المرشد استقالته كانـــت كلها عند المنصف شهادة كشفت النظام عن أصالة هذه الجماعة وصلابة قاعـــدتها فيما جرت به الأحداث بعد ذلك".

[أنتهى كلام صلاح شادى وإليك أقوال أحمد عادل كمال عن نفـــس الحـــادث (حادث مقتل سيد فايز عبد المطلب عضو النظام الخاص الذى قتله النظام الخاص) رداً على كلام صلاح شادى والوارد فى كتابه حصاد العمر مع ملاحظة أن الـــود بينهما مفقود].

بعد أن عرضنا أقوال القطب الاخوانى الكبير صلاح شادى عن حادث مقتل سيد فايز عبد المطلب وقد وعدنا بأن نستعرض معا فى هذا البحث رد الأســـتاذ أحمـــد عادل كمال وهو أحد قيادات النظام الخاص وأحد الأربعة الكبار الذين فصـــلهم المرشد الثانى حسن الهضيبى من فرقة الاخوان فى عام **1953**م = **13**هـــ ومازالوا مفصلوين الى الآن.

وأحمد عادل كمال من مواليد **1926**م بحى السيدة زينب من أســـرة متوســـطة الحال أكبر أخوته ولدان وبنت، والده كان يعمل بالطرق والكبارى وأحمد عـــادل اسم مركب ومنذ نشأته وهو لا يحب الاختلاط ويعكف فى منزله على هواياتـــه فى

جمع طوابع البريد وجمع العملة الأجنبية والرسم ولعب الطرنج مع أفراد أسـرته، وبعد أن دخل الإخوان تحول الفتى الإنطـوائى الى النشـاط الحركـى والثقـافى والرياضى علنيا وسريا وكان أول اتصال له بهذه الفرقة عام **1942**م = **13**هـــ حصل على الثانوية العامة فى نفس العام الذى دخل فيه فرقة الإخـوان والتحـق بكلية التجارة جامعة القاهرة وتخرج فيها عام **1946**م ثم التحق بالعمل فى البنك الأهلى وقبض عليه فى حادث السيارة الجيـب **1948/11/15**م وخـرج مـن السجن فى مارس **1951**م واعتقل فى عام **1954**م حتى **1956/6/17**م واعتقل لثالث مرة فى سبتمبر **1965**م = **13**هــ وأفـرج عنـه فى فبرايـر **1971**م = **13**هــ.

شهادة أحمد عادل كمال:

– كتب يقول الأستاذ أحمد عادل كمال فى كتابه النقط فـوق الحـروف "الاخوان والنظام الخاص" وهذا الكتاب محفوظ بدار الوثائق والمكتبات المصـرية تحت رقم **3655** لسنة **1986**م = **14**هــ الترقيم الدولى **977/1470/33/7**. والطبعة التى تحت أيدينا هى الطبعة الثانية **1409**هـــ = **1989**م وكتـب فى صفحة **138** وما بعدها يقول تحت عنوان (حصاد العمر).

"لقد أصدر أخونا فى الله تبارك وتعالى صلاح شادى كتابا عنوانه (صفحات مـن التاريخ – حصاد العمر) أحسبه من أوله الى آخره كتاب من يدافع عن نفسه أنـه أسلم جماعة الإخوان؟! الى جمال عبد الناصر، وهو أن يفعل ذلك يحاول أن يلصقها بمن امتلأ قلبه حقدا عليه – كما يبدو من كتابه – عبد الرحمن السندى".

يحتاج كتاب تاريخ الإخوان أن يرجع الى من يستقى منه، بكل أسف فقـد نهـج إخوان أجلاء فى بعض ما كتبوا أن نقلوا عن الأخ صلاح باعتبـاره مـن داخـل وحدات الجماعة ومطلعا على خباياها، فركبوا شططا، وأعطوا الأخ المسلم عبـد الرحمن السندى، رحمه الله، حقا أن يخاصمهم أمام الله يوم القيامـة فيأخـذ مـن حسناهم وقد تكون كثيرة ويحمل عليهم من سيئاته وقد تكون كبيرة".

تعقيـــــب:

{ماذا تقولون جميعا لربكم يوم العرض عليه فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنـــون ولا مناصب ولا شيوخ للفرق والملل والنحل عن قتلكم للقاضى الخازنـــدار ومحمـــود فهمى النقراشي رئيس وزراء مصر وزميلكم سيد فايز عبد المطلب ..؟!}

"ولكن هذا لا يعنى أبدا أن نلصق بالرجل، وقد أفضى الى ربه، كل نقيصـــة وأن يستباح عرضه فيحمله غيره أخطاء فعلها هذا الغير!".

لقد كتبت هذه الصفحات ولم يكن حصاد العمر قد ظهر، ومنعنى مـــن إصـــداره إحساسى بحاجته الى نظر وإضافات لم يتسع لها وقتى حتى صدوره، ولست أريد به ما يطلبه البعض، أن يكون ردا أو جوابا على من أود أن أجل من إخوانى فتلـــك مهاترة لا أحبها، ولا أريد به أن يكون كتابا على كتب خاصة من نـــوع حصـــاد العمر، ولا أبغى أن أضيف الى كتب الفتنة كتابا. ولكنى اضطررت على غير رغبة منى أن أضيف تعليمات قليلة ومقتضبة جدا وبأقل عبارة، فإذا الصحف نشـــرت فتكفينا محنة أخرى أن نأتى ربنا صفا فيأخذ للشاة العجفاء من الشاة القرناء! ومحن الآخوة أشد وأنكى من محن الدنيا والعياذ بالله من كل منهما.

"إخوانى أحبهم وأعزهم وأجلهم وأحسبهم من أهل الجنة بما قدموا، والمرء مع من يحب لذلك تجنبت ابوابا لم أطرقها".

أسأل الله أن يتقبل من المحسن وأن يغفر ويتجاوز عن غيره.

"كان بين صلاح شادى وعبد الرحمن السندى حب مفقود خلافا لما كان بين كـــل أخ مسلم وأخيه، والسبب أن صلاح شادى كان يرغب أن يكون ضـــمن قيـــادة النظام الخاص فى حين كان عبد الرحمن يرى عدم صلاحية صلاح لهذا، ولم يكـــف صلاح عن رغبته هذه ولم يعدل عبد الرحمن عن رأيه ذلك حتى آخر عمره".

"ولم يكتب عبد الرحمن عـــن صـــلاح، ولكـــن صـــلاحا كتـــب فى **1981**م = **1401**هـــ (حصاد العمر) جله عن عبد الرحمن من منظوره هو بعد أن لقى عبـــد الرحمن ربه عام **1962**م = **13**هـــ بتسعة عشر عاما، وقـــد تضـــمن الكتـــاب

حوارات ثنائية بين الاثنين يتصدى فيها صلاح لعبد الرحمن فيفحمه ويدمغه!! وعبد الرحمن ليس حيا ليجيب، فالميدان خال لبطل واحد".

"مثلا يذكر صلاح عن حادث القطار الحربى الانجليزى أن رجاله هم الذين نفذوه ويذكرهم بأسمائهم .. فليكن، فأنا شخصيا لم أكن أعرف فاعله، ولكن يضيف أنه: فى مقابلة مع عبد الرحمن زعمها عبد الرحمن لرجاله! وكانت صدمة لصلاح !!".

"إذا كان الموقف بين غريمين أحدهما صار فى ذمة الله فقد تحتاج الرواية الى شهود وإلا بقيت ضعيفة، لست أتهم صلاح شادى لا يسمح الله بغير الصدق، ولكن الأمر يتعلق بأخ مسلم آخر وقد درج المسلمون فى رواياتهم على الإسناد فالإسناد جزء من الرواية، فإذا كان الرواى هو شاهد الواقعة فلا بأس، ولكن إذا شابها خصومة وحقد أو مصلحة فإن الأمر يختلف".

"صلاح شادى أخ مسلم وعبد الرحمن السندى أخ مسلم، لكل جهاده الذى لا تمحوه خصومة الآخر له، والموازين القسط ليست بأيدينا ولكنها بيد الله وليس أحدنا وكيلا عن الله فى الأرض يحاسب الناس ويصدر أحكامه نيابة عنه".

"يقول أيضا فى حصاد عمره" ... إنما العيب الرئيسى فى تنظيم الجهاد السرى على وجه الخصوص أعزوه فى رأيى "الى عدم كفاءة رئيس النظام فى النهوض بتبعات العمل الفدائى فى مجال التنفيذ، وظهر فى قضية الجيب، حين بادر بغير إكراه يذكر الى الحديث عن خفايا التنظيم ورجاله بصورة فضحتها التحقيقات، بل وظل يمارس عمله بإصدار الأوامر من داخل السجن بعد هذه الاعترافات ..".

"يرد أحمد عادل كمال فيقول: "لم يحدث أبدا، كان عبد الرحمن مريضا بالقلب وكانت تنتابه الازمة القلبية أشد ما تكون، والمحقق لا يرحم، وعبد الرحمن صامد لا يفوه بكلمة، لقد قرأنا ملف القضية فى السجن ورقة ورقة ولم يكن به حرف واحد مما ادعاه صاحب حصاد العمر، وإذا كان صاحب هذا الحصاد يستطيع فليدلنى على كلمة واحدة فاه عليها عبد الرحمن عن النظام أو رجاله، وليسال هو ومن يشاء جميع من بقى حيا من إخوان قضية الجيب، مصطفى مشهور، أحمد حسنين،

حسنى عبد الباقى، محمود الصباغ، أحمد زكى حسن، محمد فرغلى النخلى، أحمد عادل كمال، طاهر عماد الدين، محمد أحمد على، على حسنين الحريرى .. إلخ فهم شهود عدول فليسألهم .. واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون !!".

"هذا مجافاة للحق لم استطع أن أتجاهله وإلا كان إقرارا بحدوثه".

"والوقائع الصحيحة فى هذا الشأن أن عبد الرحمن السندى نفى نفيا قاطعا معرفته بشئ اسمه النظام الخاص، أما عن المسئولين معه على النظام فكما جاء فى صفحة (1772) من ملف تحقيقات قضية السيارة الجيب، قرر أنه لا يعرف محمود الصباغ ولا مصطفى مشهور، واستمر على ذلك الى أخر التحقيقات ونهاية المحاكمات، وبالنسبة لأحمد زكى حسن وكذا حسنى عبد الباقى فقد جاء ذكرهما وذكر عبد الرحمن فى سجل حسابات ومصروفات النظام الخاص، الذى ضبط عند أمين صندوق النظام محمد فرغلى النخيلى، وكان يحفظه مع سجلات مسبك للمعادن يملكه بالرويعى، وكان هو الذى يمسكه، ولعل أحد غيره لم يكن يعرفه فلم يتم الاتفاق مسبقا على أقوال بشأنه، وعلل عبد الرحمن السندى تلك الحسابات بأنها خاصة بمشروع نسيج كان مزمعا إنشاؤه، ولم يتفق أحد ممن وردت أسماؤهم بالسجل معه فى الرأى، بشأن وجود هذا المشروع المزعوم، ولكن لم ينتج عن هذا كشف أسرار أو إدانة لأحد، بل أذاب الموضوع وقفله فى دائرة مفرغة تدور فيه تحقيقات النيابة دون جدوى، وكل الذى استطاعه النيابة فى آخر الأمر أن تنتهى الى أن أقوال عبد الرحمن لم تكن صحيحة، هذا شئ وما جاء فى "حصاد العمر" شئ آخر ..".

"أما عن عبد الرحمن السندى – شأن كل مسلم – نسأل الله أن يجزيه خيرا عما قدم وأن يغفر له فيما أخطأ، ولا ننسى له أنه الذى قام على تكوين هذا النظام العظيم الذى سبق به عصره – هدفا وتنظيما".

تعقيب:

{النظام كون فى أوائل الثلاثينيات وكان المسئول الأول عنه هـو حسـن البنـا شخصيا وعبد الرحمن السندى لم يدخل الفرقة إلا فى أوائل الأربعينيات}.
وقام على تطويره ودفعه، وبذل كل شئ فى سبيله حتى دراسته الجامعية وصـحته ومن بعد صحته حياته}.
"فى صفحة (**1775**) من ملف تحقيقات قضية السيارة الجيب بمحضر النيابة بتاريخ الخميس (**9** ديسمبر **1948**م = **7** صفر **1368**هـ) جاء الآتى:
"ورد تقرير حضرة الطبيب الشرعى بشأن حالة عبد الرحمن على فراج السـندى، ويتبين من الإطلاع عليه أن المتهم عنده مرض مزمن بالقلب، وانـه فى حاجـة الى احتياطات وقائية وصحية، وأن من الأصواب نقله الى مستشفى حكـومى، حـتى يكون تحت العناية الطبية والصحية اللازمة، وقد أرفقنا التقريـر بـالأوراق بعـد التأشير عليه، ويكتب للحكمدارية بنقل المتهم على الفور الى مستشفى الدمرداش، لوضعه تحت الحراسة اللازمة، كما يكتب للمستشفى بعلاج المتهم مـع موافاتها بصورة من تقرير حضرة الطبيب الشرعى للإطلاع على حالة المتـهم المرضـية .. إلخ".
"وضاق مستشفى الدمرداش ذرعا بـإجراءات الحراسـة وتفتـيش الـداخلين والخارجين، فطلب خروج عبد الرحمن، واعيد الى سجن مصر العمومى حيث كنا، ولكن حالته الصحية حتمت أن يكون تحت رعاية مستشفى فنقـل الى مستشـفى قصر العينى، وحدث به ما سبق أن حدث بمستشفى الدمرداش، فأعيد الى السجن ثم الى قصر العينى مرة أخرى، واستطاع عبد الرحمن أن يسوى الأمور مع الحراسة فبقى بمستشفى قصر العينى حتى أفرج عنه".
"فإذا أخذنا فى الاعتبار مستوى علاج مرض القلب فى مصـر عـام (**1948**م = **1367**هـ) لأدركنا مقدار آلام عبد الرحمن السندى، وهو يحقق معـه فيثبـت ويستجوب فيصمد".
شئ عن عبد الرحمن:

"فلا يحسبن أحد من تصاوير (حصاد العمر) ومن أخذ عنه أن عبد الرحمن السندى رحمه الله كان فاقد المقومات والمزايا! لقد كان – فوق كونه أخا مسلما – مؤمنـــا إيمانا لا حدود له بفرضية الجهاد فى سبيل الله ولزومه وحبب ذلك الى قلبه، فأفرغ ذلك الإيمان فى النظام الخاص، وأخلص له الإخلاص كله. كان يعيش ويغار عليه. كان عبد الرحمن طالبا بكلية الآداب، وغضب عليه أبوه لاتصاله بالدعوة. {يقصد الاخوان وكان والده على حق فى ذلك}.

تعقيـــــب:

{نحيى هذا الأب على موقفه ونطالب جميع الآباء أن يمنعوا أولادهم من الالتحـــاق بالفرق والملل والنحل، ولا شك أن والد عبد الرحمن السندى رحمه الله كان رجلا بعيد النظر وكان ذكيا لموقفه من التحاق ابنه بفرقة الاخوان ..؟! ولقد حكـــى لى بعض من أثق فى أمانتهم وصدقهم بأن أباءهم منعوهم من الالتحاق بهـــذه الفرقـــة وهم الآن يتراوح أعمارهم بين الخامسو الخمسين والخامسة والستين عاما. ولو سمع عبد الرحمن نصيحة والده لفاز برضا الأب ورضا الرب}.

"ويقول أحمد عادل كمال – وخيره بينها وبين أن يستمر إنفاقه عليه، وبكل صدق وبدون مرونة فيما فيما يبدو اختار الدعوة، وأوقف أبوه الإنفاق عليـــه فـــالتحق بوظيفة بالشهادة الثانوية، ولم يكن الوقت يتسع لرعاية النظام والوظيفة والدراسة، فاضطر الى التخلى عن الدراسة وافرغ همته ونشاطه فى النظام".

"كذلك كان عنيدا يصعب تحويله، وكانت تعليمات أطبائه أن يبتعد عن الانفعالات ويركن الى الراحة فى فراشه، ولكنه كان لا يلتزم، وكان يقول لى أن إخـــلاده الى الراحة يمرضه وتنتابه أزمات القلب، ولكنه لا يشعر بها إذا داوم نشاطه".

"واستمر معه المرض حـــتى إذا كـــان يـــوم (**29** يوليـــه **1962**م = **26** صـــفر **1362**هـــ) عاد عبد الرحمن السندى الى بيته بشارع سليمان جوهر بالدقى مـــن صلاة الفجر فى مسجد قريب كعادته، وجلس يقرأ القرآن حـــتى يحـــين موعـــد

خروجه، ثم وجدته أسرته مائلا على جنبه والمصحف بين يديه، وقد أسلم الــروح الى خالقها عن واحد وأربعين عاما. رحمه الله".

ومازالت أسرته تعيش حتى صدور هذا الكتاب فى ذلك البيت بالشــارع الشــعبى سليمان جوهر".

عودة الى حصاد العمر

"ويؤسفنى أيضا أن يضطرنى ذلك (الحصاد) أن أرد فى إيجاز أشد على شئ أصابنى به. قال إن أحمد عادل كمال نقل حقيبة ذات محتويات خاصة يحرص كل الحــرص على سريتها الى بيت سيد عيد يوم حادث السيد فايز، رحمه الله، خشــية تفتــيش بيته، وبداءة لا أذكر بعد ثلث قرن أن كان ذلك قد حدث، ولكن (الحصــاد) لم يذكر أن بيت سيد عيد كان مخزنا وأرشيفا للنظام نحفظ به أوراقنا ونطبع به علــى آله الرونيو مطبوعاتنا، وكانت لنا به حجرة خاصة لهذا الغرض".

"بجانب أن بيت سيد عيد كان فيه ما ذكر فإنه كان به أيضا مخزن للسلاح ..؟!".

وكان سيد عيد جارا لى يسكن قريبا من بيتى، فكان الإيداع بمترله والأخذ منه يتم دائما ويوميا، فإذا استبان ذلك لم يعد غريبا ولا مرتبطا بأى حدث أن أنقل أى شئ الى ذلك البيت.

هذا فول لا ألقيه على عواهنه فالسيدة الفاضلة والدة سيد عيد تعلمه وهى مــن الأمهات المسلمات الصابرات، اللاتى شاركن أبناءهن المحنة، وكانت تستقبلنى فى غياب سيد وتسمح لى بدخول الحجرة أضع فيها وآخذ منها.

تعقيــــب:

{هذه السيدة أنت لست من محارمها والإسلام يمنعك من الدخول عليهــا فى أى وقت طالما لا يوجد فى المترل أحد من محارمها. أليست هذه هى تعليمات الإسلام التى يجب أن نسير عليها ونلتزم بها؟!}

ويقول أحمد عادل كمال

أذكر ذلك مستشهدا بها أطال الله عمرها، وعبد العزيز شلبى أخ السيد عيد ورفيقه فى البيت يعرفه أيضا، والأخ إبراهيم صلاح كان يعرفه ولكن ما جاء بحصاد العمر كان من نوع "لا تقربوا الصلاة" أو "فويل للمصلين" ذكر شيئا وأسقط ما يتم باسقاطه الحقيقة.

ويستطرد حصاد العمر فيقول: "وقد عرض أحمد عادل كمال فى التحقيق على الفتاة التى تسلمت الطرد [شقيقة المرحوم السيد فايز] فلم تتعرف عليه مما يقطع بأنه هو الذى نفذ العملية .. محمد أبو سريع وهو يشبه أحمد عادل وعندما عرض أحمد كمال على الفتاة قالت إن الجانى يشبهه، والغريب أن الحكومة لم تحاول فى اعتقالات 1965م = 1385هـ أن تثير موضوع سيد فايز إطلاقا، ولو حاولت لحصلت على ما تريد من معلومات لأن أحمد عادل كمال وقتها كان مستعدا من شدة التعذيب أن يقول كل شئ [ويرد أحمد عادل كمال على صلاح شادى فيقول:]

والتقط الخيط لأصحح الوقائع

نعم لقد عرض أحمد عادل على الفتاة سيدة فايز عبد اللطيف بناء على بلاغ بدون توقيع، وخلافا لما جاء بحصاد العمر، لقد تعرفت عليه على أنه هو الذى حمل إليها الطرد فقبض عليه، واستشهد عادل بإبراهيم صلاح أنه كان معه فى بيته طوال اليوم الذى ذكرته الفتاة ووقع فيه الحادث، حينذاك عدلت الفتاة عن أقوالها وعللتها بأن شخصا طلب إليها أن تقول ذلك، فأفرج عنه وذكرت الصحف ذلك فى التحقيقات فى حينه، ولابد أن صاحب الحصاد كان يعرفه تماما، وكان أولى أن يسأل من الذى أوعز الى الفتاة فى قلب محنتها أن تقول ما قالت، وما الدافع له على ذلك، هذه واحدة.

الثانية أن محمد أبو سريع لا يشبه أحمد عادل فى قليل أو كثير فقد كتب أحدهم مكتوبا خلا من التوقيع الى المحقق يتهم أبو سريع أنه هو الذى حمل الطرد، وجئ به وعرض على الفتاة فلم تتعرف عليه.

الثالثة أن يستغرب حصاد العمر أن الحكومة لم تحاول فى اعتقـــالات 1965م = 1385هـــ أن تثير موضوع سيد فايز إطلاقا بأسلوب كأنمــا يحثهــا أن تعذبـــه ليعترف! لا يا سيدى لقد أثارته وبذلت من جهدها فى التعذيب ما بذلت وما يعلمه الجميع، ولقد سألت عن ذلك فى مهزلة التوعية التى جرت فى معتقل أبـــو زعبـــل 1966م = 1385هـــ وأجبت بما تقدم فى الميكرفون أما ألوف الاخوان المعتقلين.

هذا أقصى ما استطعت من إيجاز فيما اضطررت الى تناوله اضطرارا.

فى شعبان 1405هـــ = مايو 1985م كنت فى رحلة عمل الى لندن وكان هناك أيضا أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربى، وجاءتنا دعوة كريمة لزيـــارة جالية إسلامية فى مدينة برايتون، وذهبنا وجالسناهم نتحدث وإذا بهـــم يقولـــون الاستاذ الداعية صلاح شادى كان هناك العام السابق وحدثهم عن عبد الــرحمن السندى وانحرافاته التى أودت بالجماعة! وسألونى عما أعلم فى هذا الشأن. قلـــت تلك هى وجهة نظر صلاح شادى، وهناك وجهات نظر أخرى، وكـــل محاســـب بقوله ونيته، قالوا فلماذا تنصحنا؟ قلت الحب والإخاء. وإياكم وفساد ذات البين.

[تعقيب: حتى فى الخارج لم يتورع صلاح شادى من الكلام عن الأموات؟!].

هذا الكتاب والفتنة

لا ينفى أحد أنه كانت فتنة بين الاخوان. ومرت السنون ودخلوا ســـجون عبـــد الناصر ومعتقلاته، وامتزجت دماؤهم على سياطه وعلى جدرانه، وعادت نفوسهم صافية صفاء الأخ لأخيه، وتقابل الشيخ محمد الغزالى مع المرشد العـــام الأســـتاذ حسن الهضيبى وتعانقا ودون أى عتاب سالت دموع الحب بين الرجلين الصالحين. وعادت مجلة الدعوة للإخوان، صاحب امتيازها ورئيس تحريها صالح عشـــماوى وكله شوق وسرور ويشرف عليها عمر التلمسانى مرشد الإخوان.

تعقيـــــــب:

هذا الصفاء الذى تتحدث عنه هو صفاء الشدة وكما أن توبة العجـــز مرفوضـــة فصفاء الشدة صنعته الظروف وصنعه جو الســـجن لأن بعـــد محنـــة 1954م =

1373هـ القاسية التى تعرضتم لها بسبب عدم استيعابكم وفهمكم لما حدث لكم أواخر عام 1948م = 1367هـ وكذلك عـام 1949م = 1368هـ ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وانتم لدغتم من جميع الجحور وللآن فلمـاذا؟! مـع العلم بأن الله وعد المؤمنين الصادقين بالنصر وقال (إن تنصروا الله ينصـركم ..) ولقد أكدت الأيام بعد ذلك أن الفتنة بينكم مستمرة ولن تنهى إلا إذا ..؟!}.
"فى هذا المناخ الطيب جاء عام 1981م = 1401هـ بعد سبع وعشرين عامـا على انقضاء الفتنة، ومحنة جديدة تطل برأسها على الإخوان فى مصر .. فى هـذا الوقت طلع الأخ المسلم صلاح شادى بحصاد عمره يذكر الفتنة وإنحرافات صالح عشماوى والشيخ محمد الغزالى وغيرهما من أفاضيل الاخوان من منظـوره هـو ويوزع الاتهامات شمالا ويمينا وأماما وخلفا وفوقا وتحتا، وكم أكبرهم أن لم يـرد عليه أحد منهم".
"ذكرت ذلك فقلت فى نفسي: لا .. لن أخوض فى هذا الكتاب فى الفتنة بعـد أن عبرت بكل شرورها. من راق له أن يخوض فيها فشأنه ،، وأرجـوه وأنصـحه ألا يفعل، فإنها حجاب فى الدنيا وعذاب فى الآخرة، وصدق رسول الله (ص) إذ يقول " إياكم وفساد ذات البين فإنها الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين".
"أسأل الله تعالى أن يجعل ما أكتب أهلا للغرض منه والله المستعان".
تعقيـب:
{والمتتبع لأقوال أحمد عادل فى كتابه النقط فوق الحروف نجـد أنـه فى بعـض الموضوعات وضع لنا النقط فوق الحروف وفى موضوعات أخرى من كتابه قدم لنا حروفا بلا نقط وهناك من الموضوعات تركها نقطا بغير حروف وقد اعتذر فى نهاية حديثه بأنه لا يريد إشعال الفتنة أو الخوض فيها، وأقول لأحمد عادل كمال الفتنـة موجودة بين فرقة الإخوان منذ نشأتها عام 1928م = 1346هـ وحـتى الآن لم تنتهى لأن وحدة الهدف تصنع وحدة الفكر ووحدة الفكر تصنع وحدة الطريـق،

والطريق المستقيم يوصل الى الهدف المنشود وأنتم هدفكم الاستيلاء على الحكـــم وهذا مستحيل .. مستحيل .. مستحيل!}.

[إذا كنتم تقتلون أنفسكم وأنتم بغير سلطة فما بالك وأنتم حكام ..؟].

[وفى بحثنا عن موضوع قتل المهندس سيد فايز عبد المطلب وشقيقه الطفل الصغير كما قتلت معهما طفلة تسير بالشارع بصندوق الحلوى الملغم الذى أرسل هديـــة يوم مولد النبى لم نصل الى من قتل المهندس سيد عبد المطلب علما بان أعضاء فرقة الإخوان الأحياء الآن خاصة أعضاء النظام الخاص يعرفون من قتل سيد فايز ولماذا قتل؟! ولكن الأهم من كل هذا هو أن نعرف هل قتل المهندس سيد فـــايز عبـــد المطلب أحد القيادات الكبرى فى النظام الخاص فى جماعة الاخـــوان وبالأســـلوب الذى تم به عمل يقره الإسلام ونعرض هذا السؤال على أعضاء النظـــام الخـــاص الأحياء منهم الآن، ونسأل الله أن يبارك فيما بقى من عمرهم حتى نحصـــل علـــى الإجابة].

[كما نسأل علماء الأزهر جامعا وجامعة وأوقافاً لماذا لم تشكل لجان منكم تتـــولى الرد على كل ما تناوله الاخوان من قضايا فى مذكراتهم لترد عليهم بالحجـــة وأن سلوكهم ليس من الإسلام لحماية شباب الأمة من الانخداع بهم والتورط معهـــم. ولقد جاء الوقت الذى نتمنى أن نرى فيه لعلماء الأزهر دورا فى تبصـــير الأمـــة لزوال الغمة].

## الباب التاسع: كيف تم اختيار الهضيبى مرشدا.

- الهضيبى ليس من الاخوان، كيف أصبح مرشدا عاما لإخوان.
- شروط الهضيبى لقبول منصب المرشد العام.
- ماذا دار فى الاجتماع الموسع الذى عقد بمنزل منير دله؟
- لماذا رفض الاخوان ترشيح عبد الرحمن البنا مرشدا عاما خلفا لشقيقه؟
- ماذا دار بمنزل الهضيبى بالمندرة؟
- الورطة التى وقع فيها صالح عشماوى.
- تفاصيل الكارثة الكبرى التى دبرها منير دله للإخوان.
- النية الحقيقية وراء اختيار الهضيبى مرشدا للإخوان.
- أصل الفتنة التى مهدت لانتخاب الهضيبى مرشدا عاما.
- نص الرسالة العاطفية التى أرسلها عبد الحكيم عابدين الى الهضيبى.
- مصطفى مؤمن يدعو لمبايعته مرشدا للإخوان فى معتقل الطور.
- موقف الهضيبى من المتهمين فى الأسلحة الفاسدة.
- علاقات الهضيبى بالانجليز.
- لماذا لغى الهضيبى فرقة الجوالة من جماعة الإخوان فى عهد الملك وأمر بتشكيلها بعد الثورة.
- خلاعات فاروق واصرار الهضيبى على إعلان الطاعة والولاء.
- الهضيبى يتمسك بالبكورية مع لقب المرشد العام.
- لماذا نزع صور حسن البنا من المركز العام وعلق صور الملك فاروق.

- فضيحة علاقة الإخوان بالأسلحة الفاسدة على صفحات الجرائد.

كيف تم اختيار الهضيبى (المرشد الثانى) مرشدا لفرقة الاخوان ..؟!

بعد استعراض العديد من الحقائق عن فرقة الاخوان بوثائق بخط أيديهم نعرض الى موضوع هام هو: اختيار الهضيبى مرشدا وهو لم يكن من الاخوان ولم يكن عضـــوا بها؟

السيرة الذاتية لحسن الهضيبى

- ولد حسن الهضيبى فى جمادى الأولى **1309**هـــ = ديسمبر **1891**م.
- توفى فى        م =        هـــ
- فى قرية من قرى محافظة القليوبية وهى عرب الصوالحة.
- كان حسن الهضيبى أكبر ثلاثة من الأبناء الذكور وله أربع شقيقات.
- حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية وكان والده يتمنى أن يكون من علمـــاء الأزهر.
- التحق بالأزهر ودرس به عاماً واحدا وتركه.
- التحق بالمدرسة الابتدائية ثم التحق بعدها بمدرسة الخديوية الثانوية وحصل منها على شهادة البكالوريا.
- التحق بمدرسة الحقوق الخديوية (كلية الحقوق الآن) وحصل منها على ليسانس الحقوق عام **1333**هـــ = **1915**م.
- لم يكن طالبا متفوقا خلال دراسته وكان يتجنب المشاركة فى أى مظاهرة.
- اشترك فى جنازة الزعيم مصطفى كامل.

- انضم حسن الهضيبى الى الى جمعية سرية كان قد كونها محمــد فريــد خليفــة مصطفى كامل وكانت هذه الجمعية للاغتيالات السياسية.

- فصل لمدة عام من مدرسة الحقوق الخديوية مع بعض زملائــه بســبب عــدم حضوره هو وزملائه الى مدرسة الحقوق الخديوية لاستقبال السلطان حســين كامل، وهناك قصة لهذا الفصل سوف نقصها بعد ذلك.

- وكان ضمن وفد الطلاب الذين ذهبوا لمقابلة سعد باشا زغلول وكيل الجمعية الشرعية وقتئذ، وطلب منه التدخل لإلغاء قرار الفصل الــذى صــدر ضــد الطلاب الذين لم يحضروا لاستقبال السلطان حسين كامل احتجاجا منهم على السلطان لقبوله الحكم تحت حماية المستعمر.

- عقب تخرجه من الحقوق أمضى سنوات التمرين فى مكتب الأستاذ كامل حسين المحامى وكان من كبار المحامين فى ذلك الوقت، ثم فى مكتب الأســتاذ حــافظ رمضان المحامى الشهير فى تلك الفترة، وفتح مكتبا له فى مدينة شبين القناطر لم يحالفه النجاح فيه.

- نقل مكتبه بعد ذلك الى محافظة سوهاج وحقق نجاحا كبيرا فى هــذه المدينــة النائية.

- اشتد حقد أحد المحامين فى سوهاج عليه فاستأجر أحد الأشقياء ليقتل حســن الهضيبى فقام بضربه بالسيف ضربة تلقاها عنه وكيله المسيحى ليفتديه بنفســه، وفى هذا الحادث أصيب الوكيل المسيحى فعلاً [هذه هى مصر!]

- التحق بالقضاء عام **1342**هـ = **1924**م بقرار من الملك فؤاد بدأ قاضيا فى مدينة قنا ثم انتقل منها الى نجع حمادى ثم الى المنصورة ثم الى المنيا فأسيوط فالزقازيق فالجيزة حيث استقر سكنه بعد ذلك فى القاهرة **1351**هـ = **1933**م.

- وتدرج فى مناصب القضاء فكان مدير إدارة النيابات فرئيس التفتيش القضائى ثم مستشارا بمحكمة الاستئناف ثم مستشارا لمحكمة النقض.

- اختير مرشدا لجماعة الاخوان فى أكتوبر المحرم **1371**هـ = **1951**م وهو ليس من الاخوان.

- وفى **14** نوفمبر **1951**م = **14** صفر **1371**هـ ذهب الى قصر عابدين ليسجل اسمه فى سجل التشريفات بمناسبة تعينه مرشدا لجماعة الاخوان مصطحبا معه بعض أعضاء هذه الجماعة.

- فى **20** نوفمبر **1951**م = **20** صفر **1371**هـ زار الملك فى قصر القبة عقب الزيارة قال: (زيارة كريمة لملك كريم) انظر مجلة الدعوة عدد **41** فى **27** نوفمبر **1951** = **27** صفر **1371**هـ.

- زار المرشد حسن الهضيبى حافظ عفيفى مهنئاً بمناسبة تعيينه رئيساً للديوان الملكى.

هذا الخبر منشور فى جريدة الشعب الجديد العدد **36** فى **27** ديسمبر **1951** = **28** ربيع الأول **1371**هـ ص3.

- زار قصر عابدين مهنئـاً الملـك فـاروق بمولـد ولى العهـد أحمـد فـؤاد **1952/1/16**م = **18** ربيع الثانى **1371**هـ.

زار قصر عابدين فى **25** مايو **1952**م = **1** رمضان **1371**هـ مستنكرا الصيحات التى تعالت ضد الملك.

- تعرض للعذاب الشديد فى السجون والمعتقلات فى **1954**م = **1373**هـ و **1965**م = **1385**هـ.

[زنحن نشجب كل ما تعرض له زملاؤه من العذاب ونؤكد أن التعذيب فى السجون والمعتقلات هو الذى يروى بذور الارهاب وينميها بغض النظر عن مـن المخطئ ومن المصيب؟!]

[ وما نحن فيه الآن: [2006م=1427هـ] سببه غفلة العلماء وسـوء تصرفات الحكومات من الأربعينيات الى الآن.

– وبعد تقديم هذه السيرة الذاتية لحسن الهضيبى المرشـد الثـانى لفرقـة الإخوان...!. نقدم الحقائق بالوثائق عن كيفية اختباره مرشدا لجماعة الاخوان ..؟! ونبدأ بأقوال حسن العشماوى الواردة فى كتابه (جانب من قصة العمـر الأيـام الحاسمة وحصاها) وهذا الكتاب قامت بطبعة دار النسخ للطباعة والنشر ببيروت فى لبنان عام **1405**هـ = **1985**م جاء فى ص **144** الى ص **148** النص الآتـى تحت عنوان (المستشار أصبح مرشدا ..؟):

يقول حسن العشماوى

"حين عدت الى القاهرة فى أواخر مايو **1949**م = أول شعبان **1368**هـ على عزم أن أبقى حتى أستقيل إن أمكن. كان كل المسـئولين مـن الاخـوان فى المعتقلات أو خارج القاهرة .. ولم يكن مطلق السراح ممن أعرف غير مـنير دلـه وأحمد الباقورى والمحامى فهمى أبو غدير وبعض الشباب".

"وكانت الاعترافات فى التحقيقات قد تمت .. ومحاولة اغتيال إبراهيم عبد الهادى قد أخفقت .. وقضية مقتل النقراشى فى طريقها الى المحكمة".

"وكان يشغلنا فى ذلك الوقت أمور ثلاثة، مرشد جديد .. وقضـايا الاخـوان .. والاعانة المالية لعائلات المعتقلين والمسجونين – وكان الشيخ أحمد حسن الباقورى فيما بدا لنا قد اتفق مع الحكومة السعدية أن يصبح هو المرشد العام، وأن تصـبح الجماعة دينية بالمعنى الضيق المفهوم لدى المسيحيين .."

وكان المحامى فهمى أبو غدير مخدوعاً به دون بينه من أمره .. وكانت الأنباء تأتى من المعتقلات والسجون عن المتطلعين الى مركز المرشد العام .. وكان منير يفكر فى الهضيبى وكنا نشاركه التفكير وأبلغنا تفكيرنا الى من وراء القضبان فأيدنا الـبعض ورفض البعض الآخر وإن غلفوا رفضهم بقبول محاط بالتحفظات والتساؤلات! هل يوافق ..؟ هل يرضاه شباب الإخوان ..؟ ما خطته التى يسير عليها ..؟ ولم يكـن لدينا رد على هذه التساؤلات فالأمر لا يزال فكرة نتناولها ونبحث جوانبها".

"وفجأة استقالت وزارة إبراهيم عبد الهادى – أو أجبر على الاستقالة – فى صيف **1949**م = **1368**هـ وخلفتها وزارة برئاسة حسين سرى لتحل مجلس النـواب وتجرى انتخابات جديدة .. وبدأ الإفراج عن المعتقلين حتى أغلق المعتقل أبوابه فى فبراير **1950**م = **1369**هـ".

"وظل الإخوان منذ بدأ الإفراج عنهم يجتمعون فيبحثون ويتساءلون وبعد ؟! مـن سيكون مرشدا وعلى أى نهج نسير ..؟"

- وبدأ أول الامر أنه ليس هناك اتفاق على واحد .. وكثـر تـردد الاخوان على منزل حسن الهضيبى ليتعرفوا عليه وإن كان بعضهم يعرفه من قبل حين كان يحضر معهم درس الثلاثاء الذى كان يلقيه الأسـتاذ. البنا – رحمه الله – أسبوعيا فى المركز العام .. فكان بعض الاخوان يراه يجلس صامتاً يستمع .. قليلاً ما يعلق .. فإذا كان حديثاً فإنما كان يجرى

بينه وبين المرشد العام على انفراد بعد الدرس وكان الزائرون للمستشار من الاخوان يتحدثون إليه، وينصتون الى الكلمات القليلة التى يقولها .. ولكن أحداً منهم لم يحاول فى البداية أن يفاتحه فى أمر اختياره مرشدا عاماً للجماعة. وتقرر أن يعقد اجتماع عام للجماعة فى منزل منير دله – رحمه الله فى منتصف مايو سنة 1950م = آخر رجب 1369هـ لبحث الموضوع، موضوع اختيار مرشد يخلف الشهيد حسن البنا .. وأخرى للطامعين ذوى المكانة الخاصة والكلمة المسموعة بين الاخوان عامة.

وفى الجلسات التحضيرية استعرضت أسماء، فمن بين أعضاء الهيئة التأسيسية للجماعة لم يعد مرشحاً غير الباقورى وصالح عشماوى .. ومن خارج أعضاء الجماعة الرسمية كان المرشحون عبد الرحمن عزام، محمد العشماوى وحسن الهضيبى، ولم تطل المناقشات كل مرة وكانت تنتهى الى اتفاق على شخص واحد هو حسن الهضيبى .. ذلك المستشار المؤمن الصامت ..!

لا زلت أذكر سؤالا وجهه الى الشهيد الشيخ محمد فرغلى يوما إذ قال:

اسألك بالله، أيهما أقدر عليها، محمد العشماوى أم حسن الهضيبى ...؟

– يعلم الله أنه ليس على وجه الأرض أحب الى من أبى وليس عندى منزلة أكبر من منزلة المرشد العام ولكن أشهد الله أن الهضيبى أقدر عليها:

– اذن لا محل للتفكير فى غيره .. وجزالك الله خيرا ..!

"وحين عقد الاجتماع الموسع فى منزل منير دله – رحمه الله لم يكن هناك مرشح غير حسن الهضيبى، واتفق الأمر على البدء فى الخطوتين التاليتين للحصول على ترشيح الهيئة التأسيسية له رسميا بأغلبية الثلثين والحصول على موافقته".

"أما الهيئة التأسيسية فكانت تضم رسميا مائة وخمسين عضوا ترك الجماعة منها عضوان ووافق الباقون بالاجماع على الترشيح".

"وأما المستشار فقد ذهب إليه منير واربعة من مكتب الارشاد يحملون قراراً من المكتب وموافقة الهيئة التأسيسية ويعرضون عليه الأمر .. فرفض وأصر على الرفض ..!"

"وشاع نبأ رفضه بين الاخوان فراحوا يتوافدون عليه فى منزله جماعات وفرادى، يصرون أن يقبل ويبايعون رغما عنه .. وبعد محاولات وافق، ولكن بشروط .. {هى}

- أن نقدر سنه وطبعه.
- أن نتعاون فى حمل العبء حتى نجد بيننا من يحل محله.
- أنه لا جهاز سرى فى الجماعة .. فالدعوة عامة والجهاد ليس مفروضا على البعض الآخر".

ووافق الاخوان على شروطه وعند أول اجتماع رسمى للهيئة التأسيسية فى الدار المؤقتة للاخوان فى أواخر عام **1950**م = **1370**هـ حيث بايعت المرشد الجديد واختارت مكتب الارشاد واختارت وكيلاً للجماعة هو عبد القادر عودة (أحد قادة الاخوان كان قاضيا واستقال من منصب القضاء ليعمل فى الجماعة التى كان أحد أبنائها من قديم.)

[ويقول حسن العشماوى فى نهاية كلامه] "وبدأ عهد جديد بأسلوب جديد لم يتغير فيه الهضيبى عن طريقته التى عرفناه عليها قاضياً .. فكان مرشداً مستشاراً" انتهى كلام حسن العشماوى.

وهذا الكتاب مطبوع فى بيروت وليس له رقم إيداع فى دار الكتب المصرية ولقد حصلت على كتب حسن العشماوى من أسرته الكريمة، وهذا الرجل له فى نفس منزلة خاصة.

شهادة صلاح شادى:

– وتحت عنوان "انتخاب المرشد" فى كتاب صفحات التاريخ حصاد العمر وهذا الكتاب سبق أن قدمنا لك بياناته قال صلاح شادى ص **121** تحت العنوان المذكور: بعد حل الاخوان فى ديسمبر **1948**م = **1368**هـ وقتل النقراشى فى أواخر هذا الشهر جرت اعتقالات واسعة للاخوان ولم تعتقل الحكومة المرشد حسن البنا وتركت معه أحمد حسن الباقورى ومنير دله".

"– ويقول صلاح شادى إن المرشد حسن البنا أراد أن يتوجه الى أحدى القرى فى الريف ولا يتصل بأحد حتى لا يتعرض من يتصل به للضرر، وقد عهد الى أحمد حسن الباقورى برعاية شئون الاخوان داخل المعتقلات وخارجها واستعان أحمد حسن الباقورى بمنير دله وحسن العشماوى فى هذه المهمة".

– ويقول صلاح شادى وبعد قتل حسن البنا فى **12** فبراير **1949**م = **13** من ربيع الثانى **1368**هـ كان أغلب الاخوان داخل المعتقل والقليل فى الخارج، وكانوا يعيشون على أمل سقوط حكومة إبراهيم عبد الهادى وكان الاخوان يفكرون وهم فى المعتقل فى من يخلف المرشد بعد قتله، وظهرت من داخل المعتقل ثلاثة أسماء كان أصحابها مرشحين ليتولى أحدهم مسئولية الارشاد بعد قتل حسن البنا وهؤلاء الثلاثة هم.

- الأستاذ عبد الرحمن البنا – شقيق الشهيد الذى يشبهه فى ظاهر الشكل وطريقه الحديث والحركة، وكانت عواطف الاخوان تنجذب إليه بحكم تعلقهم بمرشدهم الشهيد.

- الأستاذ صالح العشماوى وكيل الجماعة ويحظى بتأييد جناح النظـام الخـاص حيث يعتبر رأساً من رؤوسه.

- الأستاذ عبد الحكيم عابدين سكرتير الجماعة حين ذاك والذى كان مشهودا له بوفرة الحركة والنشاط، إلا أنه كان موضع شك من الذين خرجوا من الجماعة من مكتب الارشاد وهم الدكتور إبراهيم حسن وأحمد السكرى وغيرهما ممـن أخذوا عليه سلوكاً غير لائق فى علاقاته الشخصية.

– ويقول صلاح شادى مستشهداً بكلام الأستاذ عبد القـادر حلمـى (المحامى) مما دار بهذا الاجتماع فيقول: تم الاجتماع المشار إليـه فى أوائـل عـام 1950م = 1369هـ فى منزل الأستاذ منير دله، وقد بدأ حوالى الساعة التاسعة والنصف مساءا واستمر حتى منتصف الليل، وقد استهل الأسـتاذ مـنير حديثـه بتناول المشكلة بابعادها وجوانبها المختلفة فعرض عليهم الصورة الـتى يمكـن أن يؤدى إليها الخلاف بينهم وترشيح كل واحد منهم نفسه وسط صفوف الاخـوان والانشقاقات التى يمكن أن تحدث مما سيكون له أسوأ الأثر على الجماعة، وهو على الأقل سوف يورث الضغائن بينهم ويصعدها مما لا يختلـف فى شـئ عـن بقيـة الأحزاب، وإن كان خطر هذه الأمور بالنسبة للأحزاب قليلاً إذ أن منشأها يكون غالبا بسبب الدوافع والمصالح الشخصية التى تسير أفرادها أو حتى مصالح الحزب الذى ينتمون إليه إلا أن ذلك يختلف فى حالة جماعة الاخوان، فلا يصـح ذلـك بالنسبة لهم فالمفروض أنه لا مصلحة لأحد فى هذا الأمر إلا ما يقربهم الى الله".

"فدعاهم الأستاذ منير أن يتفقوا على أحدهم أو على شخص آخر غيرهـم لكـى يقدموه الى الاخوان، فلا يكون هناك بعد مجال للاختلاف وسط الاخوان".

"بدأ الاقتناع التام من الحاضرين لكلام ورأى منير دله ووافقوا بالإجماع على هذا الاقتراح وأهمية توحيد الكلمة وضرورة الاتفاق بينهم على أن يجنبـوا الاخـوان

الفرقة وعلى أثر ذلك دعاهم الأستاذ منير الى أن يقول كل واحد منـــهم وجهـــة نظره الخاصة فإن كان أحدهم يرى نفسه أهلاً وكفئاً لهذا الأمر ثم وافـــق عليـــه الثلاثة الباقون تكون المشكلة قد أنتهت وزال خطرها".

"بدأ الأستاذ عبد الرحمن البنا بالكلام فقال ما ملخصه إنه سيرشح نفسه لمنصـــب الارشاد وسيسعى إليه وتلاه الأستاذ صالح عشماوى فقال إنـــه سيرشـــح نفســـه للمنصب ولكن لن يسعى إليه والرأى للاخوان".

"وأما الأستاذ عبد الحكيم عابدين فقال إنه لن يرشح نفسه ولن يسعى الى المنصب ولكن إذا دعى إليه من الاخوان أجاب. أما الأستاذ الباقورى فقال: إنه لن يرشح نفسه ولن يسعى الى الانتخاب وإذا دعى الى المنصب رفض".

"ويستمر عبد القادر حلمى المحامى عضو جماعة الاخوان فى سرد القصة ويقـــول: ظهر الآن بوضوح أنه لا اتفاق بينهم، ولما كان عبد الرحمن البنا هو الذى رشـــح نفسه فى البداية، وقال أنه سيسعى الى المنصب بقوة اعتبر نفسه الوحيـــد الـــذى يصلح لهذا الأمر [لماذا؟] وقام منير دلة بعرض اسمه على الثلاثة الآخرين فرفضـــوه بالإجماع وبالمثل قام بترشيح كل من الثلاثة الآخرين فلم ينل أحد منهم موافقة أحد من إخوانه الثلاثة الباقين".

"وعلى أثر ذلك أوضح منير دلة لزملائه المجتمعين خطورة هذا الاختلاف ثم عرض عليهم فكرته التى تقضى بترشيح شخص آخر لهذا المنصب، واقترح عليهم ساعتها اسم حسن الهضيبى، وعرفهم بعلاقته بالدعوة من قديم وصلته بالمرشد الأول حسن البنا وأسباب عدم ظهوره [لماذا لم تذكروا هذه الأسباب؟].

"وكان الهضيبى معروفا للباقورى وعبد الحكيم عابدين ولكنه لم يكن معروفاً لدى الآخرين".

"لم يرفض المجتمعون اقتراح منير دله لأول وهلة ولكنهم أرجأوا البت وإبداء الرأى حتى يتعرفوا عليه ويدرسوه عن قرب بصفته مرشحاً لهذا المنصب الخطير، وكـــان

هذا هو رأى الباقورى وعبد الحكيم عابدين، وانتهى الاجتماع عند هذا الحد على أن يتعقد بعد أن يقابل الأربعة حسن الهضيبى".

"تمت عدة مقابلات بينهم مجتمعين ثم منفردين للتعرف عليه، ذلك دون أن يفاتحوه فى الغرض من هذه الزيارات والمقابلات وبعد أن أبدى كل منهم موافقته الكاملة واطمئنانه لهذا الاختيار راجين من الله أن يكون ذلك لصالح الدعوة وخيرها".

"زاره الأربعة مع منير دله لمفاتحته فى الأمر ولكن حسن الهضيبى اعتذر فى البداية بشدة وقدم لذلك أسبابا عدة أهمها: أنه كان بعيداً عن صفوف وتنظيمات الجماعة، وكذلك عدم معرفته بكثير من أفراد الجماعة، غير أنهم تمسكوا به مفندين لهذه الاعتذارات واعدين أنهم سيكونون سنداً له وعوناً فى قيامه بهذه المسئولية الخطيرة، وأخيراً قبل على أن يكون هذا الوعد أحد الشروط، والشرط الآخر هو موافقة أعضاء الهيئة التأسيسية وكثير من أفراد الجماعة، وقد تم اختياره فعلا من الهيئة التأسيسية بالإجماع فى أكتوبر **1951**م = المحرم **1371**هـ كما هو معروف ومما يذكر أن كل ذلك قد تم وقرار حل الجماعة ما زال قائماً. [وما رأى القانونيين فى هذا الكلام؟] انتهى كلام صلاح شادى فى كتابه.

[وفيما يلى نقدم الحديث الصحفى الذى نشر بجريدة الأخبار اليوم تحت عنوان (س و ج) مع المرشد العام فى العدد رقم **471** السنة العاشرة وأجرت الحديث مع حسن الهضيبى الصحفية خيرية خيرى].

"سألته عن اسمه وعمره وعمله الآن فأجاب: حسن الهضيبى – **61** سنة – مرشد عام للاخوان المسلمين".

س– وكيف وصلت الى منصبك فى فترة قصيرة؟

ج– معرفش هما اللى اختارونى.

س– ثم سألته عن الفضيلة وعن أهدافه السياسية وعن المرأة وهل تسمحون لها بالانتخاب والترشيح؟

ج– نعم ولكن بشرط أن تكون قد تعلمت التعليم الدينى.

س– هل ستجرون لها امتحاناً إن كانت قد تعلمت التعليم الدينى أم لا؟

ج– فى الواقع إن كانت قد تعلمت التعليم الدينى فسترفض الاشتغال فى السياسة.

س– ما هى أزياء النساء التى يقرها الاخوان المسلمون؟

ج– الإسلام لا يشترط ملابس معينة، إنه لا يشترط ألا تكشف المرأة إلا عن وجهها وكفيها وبعد ذلك لها أن ترتدى البنطلون والجبة والقفطان إذا أرادت.

س– لكل حزب وكل جمعية رأى ورؤوس مفكرة فمن من الاخوان هم الرؤوس؟

ج– طبيعى المرشد العام ومكتب الارشاد.

س– كم عدد أعضاء المكتب.

ج– 15 عضواً.

س– من أبرزهم؟

ج– كلهم دواهى.

س– ما أسماؤهم؟

ج– مافتكرهمش إلا لما يكونوا قدامى.

س– ألا تعتقد أن قراءة الأدب والعلوم الغربية لازمة؟

ج– علوم الغرب ليست ملكا لهم ونستطيع أن نتزود منها على سبيل فرض الكفاية لسد حاجة البلد، وذلك عين.

س– الى أى مدى من التعليم وصلت إليه بناتك الثلاث؟

ج– سعاد أكبر بناتى طبيبة أطفال ومتزوجة من طبيب، وخالدة ابنتى الوسطى تخرجت من كلية العلوم وهى مدرسة، وعليه مازالت طالبة فى الثانوية.

س– ميرسى اوروفوار!

ج– السلام عليكم ورحمة الله.

خيرية خيرى

(طبق الأصل أخبار اليوم 3 إبريل سنة 1954م = 29 رجب 1373هـ).

شهادة محمود عبد الحليم:

وعن اختيار الهضيبى مرشدا لفرقة الاخوان كتب القطب الإخوانى الكبير محمـــود عبد الحليم فى كتابه (الإخوان أحداث صنعت التاريخ) وهو عبـــارة عـــن ثلاثـــة مجلدات كتب فى الجزء الثالث ص **451** تحت عنوان الاتجاه للاستاذ الهضيبى (أدت بحوث مكتب ارشاد الاخوان الى العثور على الضالة المفقودة والشخصية المفتقـــدة التى تحقق كل آمال وتسد جميع الثغرات فى بناء العمل الاخوانى).

تعقيـــــب:

{أو لم يوجد بينكم وأنتم فى ذلك الوقت ما يقرب من مليون عضـــو الشخصـــية المثالية المفتقدة التى تحقق كل الآمال وتسد جميع الثغرات؟ ولماذا تم اختيار حســـن الهضيبى من خارج الجماعة؟ ألم يستطع حسن البنا خلق جيل ثان يتولى المســـئولية بعد عشرين سنة من تكوين الفرقة}.

"ويقول محمود عبد الحليم كانت هذه الشخصية هى الأســـتاذ حســـن اسماعيـــل الهضيبى وقد أيده الاخوان فى جميع نواحى القطر عن طريق مندوبيهم الذين كانوا يفدون الى القاهرة كل أسبوع .. لقى هذا الاتجاه ارتياحا من الاخوان لأنهم مـــع اقتناعهم بجدارة الرجل باعتباره رجلا ذا تاريخ ناصع وله مواقف مشرفة فى الدفاع عن الإسلام والشريعة الإسلامية فإنهم كانوا يرون فى اختياره مصالحة مع القضـــاء الذى يعتبرون التصالح معه رد اعتبار للدعوة وتصحيحا لوضعها أمام الناس".

تعقيـــــب:

{يوجد كثير من كبار رجال هذه الفرقة كانوا يرفضون هذا الاختيار، ومخطئ من يتصور أنه باختيار الهضيبى يتم التصالح مع القضاء بعد أن قتلوا القاضـــى أحمـــد الخازندار أما بيته فى حلوان ولم يشترك فى اختيار الهضيبى مرشدا الكثير من قـــادة الاخوان}.

"ويقول محمود عبد الحليم إن الهضيبى فى السنتين الأخيرتين قبل الإحالة الى المعاش كان مستشارا لمحكمة النقض والإبرام وكان قد أصيب بانفجار فى شـــرايين المـــخ وعولج منه ولكن زملاءه أعفوه من العمل الشاق حتى لا يعاوده المرض إذا أرهقه العمل، وقد اتصل به أعضاء مكتب الإرشاد وفاتحوه فى الموضوع فاعتذر بســـبب حالته الصحية".

"ومع تقديرهم لظروفه الصحية فإنهم يرون أنه مع ذلك هو أنسب من يصلح لهذا المنصب ولذلك فإنهم ظلوا على اتصال به وجمعوا بينه وبين مجموعات من مختلـــف المستويات فى الاخوان، بعضهم من القاهرة وبعضهم من اخوان الأقاليم محاولين فى ذلك التقريب بينه وبينهم وإطلاعه على واقع الاخوان، وقـــد حضـــرت عرضـــا لأحدى هذه اللقاءات فى الدار التى حضرت إليها فى حى العباسية أو بحى الظـــاهر على الأدق، ويبدو أن هذه الزيارة كانت الزيارة الأولى لهذه الدار وكانت عقـــب جلاء اخوان الجهاز عنها، وأحسست بأن الرجل كان سعيداً بهذا اللقاء، لكـــننى أخبرت بعد ذلك بأنه أصر على الاعتذار وأن إصراره هذا لم يكن للقاءاته الكثيرة مع جمهور الاخوان، وإنما كان صدى لاجتماعه بأعضاء مكتب الإرشـــاد الـــذى كانت آثار التيارين اللذين نوهنا عنهما بادية فيه مسيطرة على مناقشاته".

[ويقول محمود عبد الحليم وهو من كبار رجال الاخوان وتحت عنـــوان (فى بيتـــه بالاسكندرية) فى صفحة **451** من كتابه الاخوان احداث صنعت التاريخ كتـــب يقول]

"عجز اخواننا المتصلون بالأستاذ الهضيبى من أعضاء مكتب الإرشاد عن أن يغيروا من شدة إصراره فى قبول هذا المنصب، وشاع نبأ هذا الفشل بين جماهير الاخوان فى كل مكان، وكان لهذا الرفض أسوأ الأثر فى نفوس الاخـــوان لأن تـــرك هـــذا المنصب شاغرا يتيح الفرص لفتنة لا يعلم مداها إلا الله وسيؤوله جمهور الشعب بأن القضاء يرى هذه الدعوة غير جديرة بتقديره".

"وكان الوقت صيفا والتقيت فى الإسكندرية بمجموعة من أكرم الاخـوان مـن مختلف البلاد، ولا أدرى والله كيف اتفق لهذه المجموعة أن تلتقى فى وقت واحد فى مكان واحد".

"أراد الله للدعوة أن تخرج من ورطتها فوفق لهذا اللقاء، وكان العدد غير قليل فقد كنا نحو العشرين، ولكنى لا أكاد أذكر منهم الآن إلا أفراداً قلائل، منهم الاخـوة عبد العزيز عطية ومختار عبد العليم وعبد القادر عودة ويوسف طلعت وعبد العزيز كامل، وقد قررنا أن نذهب بجمعنا هذا الى بيت الهضيبى بالمنـدرة بالإسـكندرية، وتلقانا الرجل وأبناؤه بالترحاب، ثم أخذنا فى الحديث معه فتكلم الاخـوان عبـد العزيز عطية وعبد القادر عودة وشرحا الظروف المحيطة بالدعوة وشدة حاجتها الى قيادته، وتحدث كثير من الحاضرين من مختلف البلاد معبرين عن رغبة بلادهـم فى قيادته".

"ثم تكلم الهضيبى فشرح حجته بأنه لا يستطيع أن يتسلم قيـادة دعـوة أقـرب معاونية فيها متفرقو القلوب والأهواء!".

## الباب العاشر: صديق السادات

محمد عثمان إسماعيل .. صديق السادات ومؤسس الجماعات الإسلامية فى مصر .. لن يظل كتابا مغلقا أو سرا مكتوما .. ولكن سيأتي يوم يفتح فيه الكتاب .. ويذاع السر.

فما قام به – فى رأينا – أخطر من تأسيس جماعة الإخوان المسلمين فى العشرينات .. وكان الإعلان عن نشأة هذه الجماعات فى السبعينيات هو أول خطوة فى الطريق إلى المنصة.

"لو" كان السادات يعلم أن نهايته ستكون على يد حلفاء صديقه محمد عثمان لأنكر تلك الصداقة وأعلن عليه الحرب.

ولكنها دراما تشبه الدراما الإغريقية التى ينتحر فيها البطل فى النهاية .. بيده .. أو بوابل من الرصاص من الحلفاء الذين تصورهم أصدقاء، وفى محاولة للإجابة على كثير من الأسئلة والألغاز والاستفسارات .. قام الكاتب الإسلامى عبد الفتاح عساكر بإعداد دراسة قيمة عن محمد عثمان إسماعيل أعتقد أنه سهر فيها الليل والنهار.. ونظرا لأهميتها وخطورتها فسأستعرض أهم ما جاء فيها.

يقول عساكر:

محمد عثمان إسماعيل .. من مواليد 1 يناير 1930. بأبنوب محافظة أسيوط

متزوج وله ثلاثة أولاد "بارك الله فيهم"

خريج حقوق القاهرة سنة 1955.

*إشتغل بالمحاماة.

* عضو مجلس الأمة 1964. أمين مساعد المكتب التنفيذي بأسيوط.
* عضو المؤتمر القومي بالاتحاد الاشتراكي 1968.
* أمين عام لجنة الاتحاد الاشتراكي بمحافظة أسيوط 1968.
* عضو مجلس الأمة فى 1969/1/9.
* محافظ لأسوان 197/3/16.
* ثم محافظاً لبنى سويف بعد ذلك.
* ثم مستشار لرئيس الجمهورية لشئون مجلس الشعب.
* وأميناً لأمانة التنظيم بالاتحاد الاشتراكي العربي فى 1972/7/1.

* ثم بعد ذلك عين محافظا لأسيوط فى 1974/4/4 وأعيد تعيينه مرة ثانية لنفس المحافظة فى 1976/11/12 ولمرة ثالثة فى 1978/11/27.
ومع ذلك يقول لـ: فؤاد علام فى الرد الذى نشرته روز ليوسف: (بل لم أكن منضما لأى تنظيم سياسى...!!).
*يهوى رياضة الكروكية.
* كما يهوى القراءة وحاصل على نيشان الاستحقاق وفى عام 1963م.
* كان يقيم فى المعصرة (9 شارع الشهيد رشدى راغب بأسيوط).
* والآن يقيم فى المنزل (2 شارع قصر الدوبارة جاردن سيتى) القاهرة.
* ساهم فى تأسيس أول بنك للإسكان بأسيوط الذى يتولى تمويل عمليات الإسكان.
* زار كثيرا من بلاد العالم.
* كان محل اهتمام وتقدير صحفيى الفرق الذين يسمون أنفسهم بالإسلاميين خلال فترة السبعينات.

**هذا هو**: محمد عثمان إسماعيل القائل فى رده على فؤاد علام (بادئ ذى بدء أقر أننى شكلت الجماعات الإسلامية فى الجامعات). ويقول محمد عثمان إسماعيل فى رده على فؤاد علام (فلم أكن فى يوم من الأيام من [ جماعة الإخوان ...!.]. بل لم أكن منضما لأى تنظيم سياسى ..): أنت من مواليد 1930/1/1 يعنى عندك الآن ما يقرب من 66 عاما فى عام: (1996م)– ونسأل الله أن يبارك لك فيما بقى من عمرك. كان ذلك العاء عام: (1996م) – والآن: (2006م) نقول: عليه رحمة الله.
* إذن أنت فى نهاية عام 1948 كان عندك 19 عاما، وعلى ما أعتقد كنت طالبا فى الجامعة بكلية الحقوق أليس كذلك؟!.
وكان حسن البنا فى تلك السنة وما قبلها يختار بعض الطلبة بمواصفات محددة ويطلب عدم تسجيل أسمائهم بأى شعبة من شعب الإخوان ولا فى النظام الخاص الذى أنشأه البنا فى أول الثلاثينيات- للقتل والتدمير – على عكس ما يؤرخ كبار رجال فرقة الإخوان ...؟!.

وكانت علاقة حسن البنا بمثل هؤلاء الطلبة علاقة ثنائية مثل الطالب الذى قتل اللواء سليم زكى حكمدار القاهرة بضربه بقنبلة بأمرمباشر من حسن البنا، عندما قال له:
( عاوز حادث يزلزل مصر...!.) ولم يُعرف عن القاتل شئ للآن، وحفظت القضية ضد مجهول وهو عام: (1996م) كان طبيباً فى إحدى المنظمات الدولية بدولة أوربية، وكان من الذين لم تُسجل أسماؤهم فى فرقة الإخوان ...؟. والآن: (2006م) يُسأل عنه المرشد الحالى: [محمد مهدى عاكف. وهو يعرف الكثير عن قاتل اللواء سليم زكى. ].
ومثله كثير من الطلبة وغير الطلبة لم تسجل أسماؤهم وهم أعداد كبيرة لم تعتقل فى عهد إبراهيم عبد الهادى، ولا عهد عبد الناصر، ولا عهد السادات وللآن لانهم كانوا غير مقيدين فى سجلات فرقة الإخوان ...؟!
ونسأل محمد عثمان إسماعيل هل أنت كنت من هذا النوع الغير مسجل؟ ولكن كيف يكلف؟ وكثير منهم أحياء الآن. نسأل الله أن يبارك فيما بقى من صحتهم وعمرهم – واغلبهم جاوز الستين من العمر بل وبعضهم نادم على ما فعل.
قال محمد عثمان إسماعيل فى رده على فؤاد علام:
(أما القول بأننى لم أعتقل لأن الاعتقال كان مقصورا على التنظيمات السرية) فهى قرية أخرى ففى سنة 1954، 1965 اعتقل كل منه له صلة بالإخوان والكل يعلم هذا ...) ونرد على محمد عثمان إسماعيل ونقول: هذا الكلام غير علمى وغير دقيق، لماذا؟ للأسباب الآتية:-
كان المسجل فى جيش الإخوان سنة 1939 مائة ألف ومصدر هذه المعلومة هو جريدة النذير التى أصدرها الإخوان ...؟! العدد رقم 2 الصادر فى فبراير 1939 الصفحة الثالثة والقائل هذا الكلام هو حسن البنا نفسه إذ قال فى خطاب موجه الى الملك فاروق (... فإن مائة ألف شاب مؤمن تقى من شباب الإخوان المسلمين فى كل ناحية من نواحى القطر ومن ورائهم هذا الشعب كلهم يعملون فى جد وهدوء ونظام يترقبون هذه الساعة .. إن الجنود على تمام الأهبة، وإن الكتائب معبأة، وقد طال بها أمد الانتظار) أنظر جريدة النذير المذكورة والمحفوظة بدار الكتب والوثائق المصرية – كورنيش النيل – القاهرة – تحت رقم 2168، 2169.

وطبعا رقم الـ 100.000 شاب سنة 39 إذا ما أضفنا إليه باقى الأعضاء من كبار السن كم يكن أعضاء فرقة الإخوان شبابا وشيوخا؟ وكم يكن عددهم سنة 1948 وسنة 1954 وسنة 1965. إذن من المستحيل أن يكون قد تم اعتقال كل من له صلة بالإخوان على حد قولك يا مكون الجماعات فى الجامعات، مع ملاحظة أن جمال البنا الشقيق الأصغر لحسن البنا وهو من مواليد 1920 حى يرزق الآن، اعتقل مرة واحدة فى حياته عام 1948 وبقى فى السجن لمدة عام أو يزيد، المهم بل والمهم جدا أنه لم يعتقل فى سنة 1954 ولا فى 1965 ولا فى 1974 ولا فى 1977 ولا فى 1981 وللآن ؟؟؟!!!.

قلت فى ردك على فؤاد علام: (أما قوله إن عثمان وجامع كلفهما السادات بتشكيل تنظيمات دينية فى الجامعة لمواجهة وقمع الحركة الطلابية وشكلا ما أسميناهم الأسر الإخوانية فهذا قول ينافى الحقيقة، فبادئ ذى بدء أقى بأننى شكلت الجماعات الإسلامية فى الجامعات وليست أسرا إخوانية باتفاق مع المرحوم الرئيس السادات، ولم يكن معى الدكتور محمود جامع- وهو صديق عزيز لي – ولم نلتق فى هذا الأمر إطلاقا، والدكتور جامع حى يرزق، أطال الله عمره وإذا كان قد قال هذا فهو المسئول عن كلامه).

ونقول لمحمد عثمان إسماعيل ليس مهما ان يكون معك جامع، لكن اعترافك قلت إنك مكون للجماعات باتفاق مع السادات، ووجود جامع معك أو عدم وجوده ليس مشكلة، المشكلة هى لماذا كونت الجماعات الإسلامية فى الجامعات وهل كونتها من المسلمين الملتزمين بدينهم ومنهج ربهم، والذين نرجو أن نكون منهم؟ أم من الجماعات الآخرى الغير ملتزمة بدينها ولا بمنهج ربها؟ وقلت لنا أنك بدأت فى تكوين الجماعات فى أواخر عام 1972 فمن كان معك يساعدك فى تكوين الجماعات؟ وهل كان يذهب بعض أعضاء فرقة الإخوان لإلقاء محاضرات فى تلك الجماعات التى كونتها؟ وهل فى تلك الفترة (السبعينات) سافرت الى السعودية للحج أو العمرة وحضرت مؤتمر الإخوان؟ هل قابلت قادتهم هناك مثل عبد العظيم لقمة؟ ولماذا كنت محل اهتمام ومدح صحافتهم لك؟ ونريد منك بأمانة أن تقول لنا: من هو صاحب فكرة تكوين الجماعات فى الجامعات هل أنت وحدك؟ هل كان معك بعض أعضاء الشلة المحيطة بالسادات؟ وما هى الأسباب الحقيقية لتكوين هذه الفرق داخل الجامعة هل لمحاربة ما تدعونه من

الشيوعيين والناصريين؟ أو ليس الشيوعيون والناصريون بمسلمين؟ ولماذا أنت بذات الذى كلف بهذا العمل الذى أثبتت الأيام أنه لا يتفق ومنهاج الإسلام فى الدعوة الى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة بل هو عمل أشعل نار الفتنة بين شباب مصر (والفتنة أشد من القتل). وقتل نفس بشرية واحدة عند الله بدون حق يساوى قتل البشرية جمعاء؟!.

قلت فى ردك على فؤاد علام (... إنه لم يصرف قرش صاغ واحد من الاتحاد الإشتراكى على الجماعات الإسلامية وأضيف بل وأؤكد أنه لم يصرف من أى جهة كانت أى أموال على الجماعات الإسلامية فى ذلك الوقت) ونحن نصدقك ولن نسأل أحد أبداً ونسألك أنت، إذن من كان يصرف على المعسكرات التى تعقد لهذه الجماعات؟ فعلى حد قولك الاتحاد الاشتراكى لم يصرف. إذن من كان يصرف على المعسكرات التى تعقد لهذه الجماعات؟ فعلى حد قولك الاتحاد الاشتراكى لم يصرف. إذن لابد أن تكون هناك جهة تصرف، هل كانت المصاريف من الدولة على تلك الجماعات ومن أين وتحت أى بند؟

وفى عام 1973 عقد المعسكر الإسلامى الأول لجامعات القاهرة وعين شمس، وفى عام 1974 عقد المعسكر الإسلامى الثانى لجامعات القاهرة وعين شمس وجامعة الأزهر، وفى عام 1975 عقد المعسكر الإسلامى الثالث لجامعات (القاهرة – عين شمس – الأزهر – المنصورة – الزقازيق – طنطا)، وفى عام 1976 عقد المعسكر الإسلامى الرابع لجامعات (القاهرة – عين شمس – الثالث بالنسبة لجامعات الزقازيق – المنصورة – طنطا) والأول بالنسبة لجامعة (أسيوط – المنيا – الإسكندرية) وفى عام 1977 كانت كل الجامعات المصرية بلغتها المعسكرات الصيفية الإسلامية، وأصبحت تقليدا متبعا عند الجميع، وفى العادة كان يسبق المعسكر العام بكل جامعة معسكرات مصغرة لكل كلية من كليات الجامعة كعملية تنشيطية للعقول والأجسام ؟؟ استعدادا للمعسكر العام للجامعة الذى يمثل فيه عدد من طلاب الكليات الذين حضروا المعسكر الخاص بالكلية، من كان يصرف على هذه المعسكرات؟ هل من جيبك الخاص؟ هل من الدولة ولماذا؟ هل من دولة خليجية لك علاقة بها؟ هل من أثرياء الإخوان؟ هل هناك دولة أوروبية أو أمريكية كانت تمول هذه المعسكرات ولماذا؟

تحت يدنا نموذج للبرنامج اليومى للمعسكر الإسلامى الذى يتكرر فى جميع المعسكرات وهو قريب الشبه تماماً ببرنامج معسكرات الإخوان المسلمين فى الأربعينيات فهل أنت الذى وضعت هذا البرنامج أم لجنه من أساتذة التربية وعلم النفس والاجتماع والأزهر؟ وهل كان للأزهر دور معك ومن من علماء الأزهر الذين ساعدوك فى تكوين تلك الجماعات؟.

قلت لفؤاد علام (.. ثم عينت محافظاً لأسيوط فى مايو 1973 وكان ذلك بمناسبة قرار دخول الحرب وشكوى المرحوم ممدوح سالم فى ذلك الوقت أن السيطرة الأمنية تامة على الجمهورية كلها ماعدا أسيوط التى نقلت إليها العناصر المضادة أنشطتها ويعلم الأخ فؤاد علام أننى الوحيد الذى عين محافظا بدرجة وزير حيث كان (المحافظون فى ذلك الوقت بدرجة نائب وزير وليته ما حدث لأنه ترتب على ذلك تبديد أغلب ما ورثته عن المرحوم والدى).

ونسأل محمد عثمان إسماعيل هل الأمن الغير مستتب فى أسيوط أمن سياسى أم أمن جنائى؟.

وإذا كان عدم الاستقرار للأمن سياسيا فلماذا أنت بالذات هل لأنك من أسيوط أم لأنك كنت على اتصال بالعناصر التى تسبب عدم استقرار الأمن؟ وهل عدم استقرار الأمن هناك كان من الجماعات التى كونتها فى أواخر 1972 كما قلت؟ أم من جماعات أخرى؟ وهل استتب الأمن بعد توليك مسئولية محافظة أسيوط؟ وكيف؟ وهل انتشار الإرهاب فى أسيوط بالذات كان من ثمار تكوينك لفرق الجماعات فى الجامعات؟ أو ماذا تعلل ظهورها فى أسيوط بالذات؟.

فى ردك على فؤاد علام قلت (.. ويعلم الأخ فؤاد علام أننى المحافظ الوحيد الذى عين بدرجة وزير حيث كان المحافظون فى ذلك الوقت بدرجة نائب وزير، وليته ما حدث لأنه على ذلك تبدد أغلب ما ورثته عن والدى.).

على أى شئ بددت أغلب ما ورثته عن والدك؟ هل على الجماعات التى كونتها؟ وهذا مخالف للقاعدة العامة وهى من يعين وزيرا لابد وأن ..؟

لماذا كنت أنت المستثنى من هذه القاعدة خصوصاً فى عهد السادات عهد الإنفتاح وشركات النصب، إن من أعظم أعمال السادات التى سوف يسجلها له التاريخ هى طرده للخبراء الروس، وإخفاءه خبر

حرب 1973 عن الشباب واتفاقية السلام. وقلت (أما قصة المطاوى والجنازير فلها حقيقتها، فأكثر من جهة رتبت هذا الموضوع للكيد لى والنكاية لى) ونسأل نريد أن نعرف منك – ونحن نصدقك – ما هى الحكاية ومن الذى رتبها؟ أو ليس لكل فعل رد فعل؟.
إن من أخطر الأمور تقسيم شباب مصر فى الجامعات الى فرق متناحرة، وهذا يؤدى الى ضعف المستوى العلمى بين الشباب وتنمية العصبية الحمقاء ...؟!.
وصدق الله العظيم القائل فى محكم أياته:
(إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شئ).
ونصل الى خاتمة المطاف ونقول لمحمد عثمان إسماعيل: أنت الذى قلت بالنص (.. فبادئ ذى بدء أقر أننى شكلت الجماعات الإسلامية فى الجامعات وليست أسرارا إخوانية بالتفاق مع المرحوم السادات)
ونسأل هل الاتفاق كا بينك وبين السادات فقط؟.
ومن صاحب فكرة تكوين الجماعات أنت أم السادات ؟.
إذا كان السادات هو صاحب الفكرة فمن الذى أوحى إليه بها؟.
وإذا كنت أنت صاحب الفكرة فمن الذى أوحى بها إليك؟.
هل كان أصدقاء الإخوان ومحبوهم على اتصال بالرئيس السادات؟
وهل يمكنك أن تقول: إن السادات كان مخترقا من الاخوان بهؤلاء الأصدقاء؟.
ومن العجائب والغرائب أن الضابط الذى أهمل فى إنقاذ السادات بعد اكتشاف المؤامرة قبل القتل بثلاث ساعات احتضنه اصهارا للسادات، الذين يدعون أنهم يحبون السادات بعد إحالته للمعاش من الجهة التى كان يعمل بها. وعجبى ...؟!!!!.
محمد عثمان إسماعيل: نقول لك أن محضر التحقيق مع أعضاء تنظيم الجهاد الذى ضبط عقب قتل السادات (30 ألف صفحة) وجملة المتهمين فى هذه القضية 302 متهما من بينهم قتلة السادات. عدد الطلبة من هؤلاء المتهمين يوم 6 أكتوبر هو 45 طالبا أى بنسبة 44.55% أصحاب مهن (أطباء ومهندسين – وغيرهم) العدد منهم 25 بنسبة 24.75%، عمال العدد 15 عاملا بنسبة 14.85% وأصحاب مكتبات 6 بنسبة 5.94%، وشرطة وجيش العدد 4 بنسبة 3.96% فلاحون بنسبة 1.98%، عاطلون 4 بنسبة 3.96%، والذى

يهمنا من هذه الإحصائية هو أن عدد الطلبة 45 طالبا فى الجامعات أقلية فى الثانوى والغالبية فى الجامعات، فمثلا:

- على محمود على الشريف السن : 25 طالب مفصول من كلية التجارة جامعة أسيوط (نجع حمادى).
- محمد عصام الدين دربالة السن: 24 سنة طالب بهندسة أسيوط من (المنيا).
- حمدى عبد الرحمن محمد 28 سنة طالب بنهائى هندسة المنيا من (نجع حمادى).
- أسامة إبراهيم إبراهيم 27 سنة طالب بالسنة النهائية هندسة أسيوط (نجع حمادى).
- محمد ياسين همام 22 سنة طالب بكلية التربية البدنية جامعة اسيوط.
- على محمد عبد العظيم طالب بكلية التجارة جامعة أسيوط (طما).
- هشام عبد الظاهر عبد الرحمن 23 سنة بكلية الهندسة جامعة أسيوط (سوهاج).
- خالد على حفنى أحمد 21 سنة طالب بكلية الطب جامعة أسيوط.
- أحمد حسن على دياب 21 سنة طالب بكلية الحقوق جامعة أسيوط (المنيا).
- محمد أحمد الشهاوى 23 سنة طالب بكلية التجارة جامعة أسيوط (سوهاج).
- محيى الدين عبد المنعم 22 سنة طالب بمعهد الدراسات التعاونية بأسيوط (سوهاج).
- محمد بشارة طالب 23 سنة بكلية الطب جامعة اسيوط (الأقصر).

- شعبان على إبراهيم سليمان 25 سنة خريج كلية التجارة جامعة أسيوط (أسيوط).

فهل المذكورون بعالية والذين اشتركوا فى اغتيال السادات الذى عينك وزيرا دون باقى المحافظين – وهم جميعا من جامعة أسيوط وكانوا أعضاء فى الجماعات الإسلامية التى كونتها، فهل نستطيع أن نسألك من الذى قتل السادات؟! يا مكون الجماعات .. فى الجامعات .. بالاتفاق مع السادات؟!.

ونريد منك ان تؤكد لنا بأنهم ليسوا من الجماعات التى كونتها! مع الإحاطة بأن خالد أحمد شوقى الإسلامبولى قال فى محضر التحقيق الآتى: "فى منتصف عام 1980، قابلت كرم محمد زهدى فى مسجد الرحمن بنجع حمادى وعلمت منه أنه يؤمن بفكر الجهاد وأنه يعمل من أجل إقامة الدولة الإسلامية عن طريق تغيير نظام الحكم القائم بالقوة المسلحة فأقتنعت بأفكاره وحدثنى كرم محمد زهدى عن محمد عبد السلام فرج وأفهمنى أنه يعتنق ذات الفكر واعطانى عنوانه فى بولاق الدكرور، فتوجهت الى محمد عبد السلام فرج وبدأت أتردد على منزله، وبعد أن عرض على الانضمام الى التنظيم الذى أسسه وشرح لى فكره وأهدافه وانضممت غليه وعرفنى محمد عبد السلام فرج بعبود عبد اللطيف الزمر، وفى أحد لقاءاتى مع الأخير حدثنى عن خطته لقلب نظام الحكم، علمت بأننى سأشترك فى العرض العسكرى فتوجهت الى محمد عبد السلام فرج 15 سبتمبر 1981 وعرضت عليه خطتى لقتل رئيس الجمهورية السابق وطلبت منه إمدادى بالأفراد والعتاد، وفى اليوم التالى حضر الى محمد عبد السلام فرج ومعه زوجته وعبد الناصر عبد العليم درة وأقام عند عبد الحميد عبد السلام عبد العال. وبعد ذلك حضر من أسيوط كرم محمد زهدى، وفؤاد محمود حفنى وعاصم عبد الماجد ماضى، وأسامة إبراهيم عبد الحافظ، وعرضت عليهم خطتى ثم أفهمهم محمد عبد السلام فرج بأن لحظة الاغتيال ستتحرك مجموعات التنظيم للاستيلاء على المواقع الحيوية والمناداة بالثورة الشعبية، وطلب منهم القيام بتحرك مماثل فى محافظات الوجه القبلى فوافقوا جميعا على هذه الخطة".

ويقول محمد طارق إبراهيم أحد المتهمين فى مقتل السادات فى محضر التحقيق "تعرفت فى صيف عام 1976 على كمال السيد حبيب فى معسكر للجماعات الإسلامية فى مدينة السويس ونشأت بيننا

صداقة واتفقنا على الانفصال عن الجماعات الإسلامية بعد أن دخلت تحت قيادة جماعة الإخوان المسلمين" ولو كان الوقت يسمح لذكرنا لمحمد عثمان غسماعيل أقوال المتهمين وكلهم من جامعة أسيوط وكانوا من الجماعات التى قلت لنا أنك كونتها فى أواخر عام 1972 فهل نستطيع مرة ثانية أن نقول لك من هو القاتل الحقيقى للسادات ...؟!.

هل هم أصحاب فكرة تكوين الجماعات؟ أم هم الذين نصحوا السادات بضرب وإلغاء الأجهزة الرقابية فى مصر.

نقول:

هل تعلم يا مكون الجماعات ... فى الجامعات ... بالاتفاق مع السادات أن هذه الجماعات التى كونتها أول من طبل ورقص وزمر للخمينى عندما قام بحركته فى إيران مع ملاحظة أننا ندين ما قبل الخمينى فى إيران.

هل تعلم أن الخمينى هذا كتب بخط يده فى عام 1941 كتابا بعنوان كشف الأسرار وهو يدرس فى الحوزات العلمية فى قم وغيرها فى مناطق الشيعة وهذا الكتاب يقول فيه الخمينى بأن أبا بكر كافر وعمر زنديق.

وهل تعلم يا مكون الجماعات ... فى الجامعات ... بالاتفاق مع السادات أن هذه الجماعات التى أيدت الخمينى وما زالت حتى الآن رغم أنه قال بصوته فى إذاعة طهران يوم الاحتفال بذكرى المهدى المنتظر أن النبى محمد لم يكمل الرسالة وكذلك الأنبياء جميعا.

ونحب أن نقول لك أن كتاب كشف الأسرار للخمينى موجود منه النسخة الفارسية فى مكتبة أحد كتاب فرقة الإخوان ...؟! فى منزله ولقد ترجم الى العربية بمعرفة أحد أساتذة جامعة الأردن وهو موجود لدى عدد كبير من المهتمين بهذا الموضوع بمصر وبلاد العالم الإسلامى.

وهل تعلم يا مكون الجماعات ... فى الجامعات ... أن بعض أبنائك قاموا بالسفر الى غيران مع بعض أعضاء فرقة الإخوان ...؟ مهنئين ولقد أعطوهم فى إيران بعض الكتب كان منها صحيح الكافى وهذا الكتاب ألفه محمد بن يعقوب الكلينى المتوفى سنة 329هـ ويعتبر عند الشيعة مثل البخارى عند أهل السنة ولقد لاحظت فى أوائل الثمانينات أن أحد خطباء المساجد الكبرى فى القاهرة خطب يوم جمعة ومدح فى

الخمينى وثورته وعندما علمت بذلك اتصلت به تليفونيا وقرأت عليه ما يقوله الخمينى فى كتاب كشف الأسرار فكان يسمعنى وهو مندهش. ثم قرأت عليه بعض الأحاديث من كتاب الكافى الذى ذكرناه أنفا وقلت له: إن الكافى يقول فى حديث له عن زواج المتعة المعترف به عند أهل الشيعة الآتى: "... الحديث مع المتمتع بها ذكر والقبلات تسبيح" فقال لى أحب أن أسبح يا أخى (أنا عايز أسبح يا أخويا) ولقد أعجبنى هذا الرجل بأنه وقف فى الجمعة التالية بعد أن سمع منى ما سمع وقال للموجودين فى المسجد من على المنبر الخمينى قال كذا ، كذا، كذا، الذى سبق ذكره.

وهل تعلم يا مكون الجماعات ... فى الجامعات ... بالاتفاق مع السادات أن هذه الجماعات أيدت ومازالت تؤيد عصابات توظيف الأموال التى كانت تهدف لضرب الاقتصاد القومى فى مقتل.

وهل تعلم يا مكون الجماعات ... فى الجامعات ... بالاتفاق مع السادات أن بعضهم سافر بمساعدة إحدى الدول الخليجية الى أفغانستان لمساعدة الأفغان ضد الشيوعيين فكانت النتيجة أن الأفغان – بتمويل خليجى وبتمويل من أعضاء فرق الإخوان الأثرياء، ومن عائد تجارة المخدرات التى يقوم بها بعض القادة الأفغان – دربوا اولادنا على الهدم والتدمير وسفك الدماء فى مصر وصدورهم إلينا عن طريق كثير من الدول التى تسعى لضرب الاستقرار فى مصر.

وهل تعلم أن أحد نواب حسن البنا زعيم فرق الإخوان ...؟! كان عميلا للسفارة الأمريكية فى مصر وهناك تقارير بخط يده سلمت لمندوب السفارة فى بيت أحد الصحفيين من أخبار اليوم، وهل تعلم أن أحد أصهارا لمرشد الثانى حسن الهضيبى كان مرشدا للسفارة الأمريكية بالقاهرة، وقد مهد لعقد اجتماع مع المسئولين فى السفارة ومع المرشد حسن الهضيبى، وفى هذا الاجتماع طلب المرشد حسن الهضيبى من الأمريكان تصفية رجال الثورة خاصة عبد الناصر وأنه على استعداد لتولى الحكم والصلح مع إسرائيل.

وهل. وهل. وهل. وهل. والهلات لا تنتهى فهى كعدد رمال الصحراء الغربية فى مصر.

وختاماً نقول: هناك مناصب الرجال، وكذلك رجال المناصب، وغالبية مناصب الرجال شاغرة لأن الذى يشغلها هم رجال المناصب الذين

يقولون ويفعلون ما يعجب وأما الرجال فيقولون ويفعلون ما ينفع وما يعجب ويذهب جفاءا، وما ينفع يمكث فى الأرض.!.
وختاما نقول لمحمد عثمان إسماعيل الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية وأنا لا أعرفك شخصيا وأنت كذلك لا تعرفنى فأنت وزير وأنا عساكر! فإذا كان هدفنا هو خدمة الإسلام والمسلمين والملتزمين بدينهم ومنهج ربهم الذين نرجو أن تكون واحد منهم – فهيا بنا نكشف الحقائق بالوثائق عن الفرق الضالة لأن الإسلام دين البشرية جمعاء من أجل السلام والعدل بين الناس ونحن مكلفون من الله بتبليغ دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة لكل الناس.
وعلينا أن نتذكر جميعا قول عمر بن الخطاب:
"رحم الله إمرأ أهدى الىَّ عيوبى".
"ونؤكد للقارئ أن كل معلومة وردت فى هذا المقال لها وثيقة".
ولك التحية وإن قبلت فأقدم لك هدية عبارة عن عدد 20 مقالا تحت عنوان الحقائق بالوثائق عن فرقة الإخوان ...؟! نشرتها جريدة النبأ "مستقلة" فى مصر، وكذلك أهديك عشر مجلدات من سلسلة كُتب ابن عساكر المعاصر:
[ مع القرآن الكريم رؤيا مستنيرة لحقائق الإيمان والحياة].
كان لى شرف إصدارها فى الفترة من 1973 الى 1980.
ونصيحتى لرجال الأحزاب فى مصر أن يكون شعارهم دائما هو: حزبى فوق الأحزاب ... ومصر فوق حزبى وكل الأحزاب ...
ونسأل الله أن يحفظ مصر وشعبها من الفرق والملل والجماعات والشلل الحكومية التي تبيع مصر لكل من هب ودفع....!؟.
عبد الفتاح عساكر

أحداث دامية فى نصف قرن وقعت بمصر...!.
وعلي سبيل المثال وليس الحصر نذكر لكم بعض الأحداث التي وقعت بمصر في نصف القرن العشرين والذي [ بدأ من يناير 1945 م] -[ وانتهى بنهاية عام: 1995م ] :
(1) - * قتل أحمد باشا ماهر في 1945/2/24م [بفتوى برواية ].!؟.
(2) - * قتل الوزير أمين عثمان ، في يناير 1946 ويقول: حسين محمد أحمد حمودة في كتابه [ أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون ] (( وطلب منى محمود لبيب عدم تنفيذ عملية اغتيال

أمين عثمان ،خشية أن يؤدى التورط في تنفيذ عمليات الاغتيال إلي كشف التنظيم السري للضباط وقال محمود لبيب إن تشكيلا سريا آخر سينفذ القتل في هذا الخائن .)).!!!وحدث ذلك [بفتوى برواية] .!؟.
(3) - * ونُسفت دار وكالة حكومة السودان بشارع توفيق بوسط القاهرة في يوليو 1948م .
(4) - * ونُسفت كذلك محلات شيكوريل واوريكو بشارع فؤاد.(شارع:[26] يوليو الآن.).
(5) - * وألقيت قنبلة شديدة الانفجار علي محلات داود عدس بشارع عماد الدين .
(6) - * ونُسفت محلات بنزايون بميدان مصطفي كامل ومحل جاتنيو * ونسفت شركة الإعلانات الشرقية .
(7) - * وفي يناير 1949م نسفت محكمة استئناف القاهرة بباب الخلق لإحراق المستندات التي ضُبطت في السيارة الجيب والتي كانت تحوى أسماء أعضاء النظام الخاص ، كل ذلك الإرهاب تم في عام 1948م نفذها أعضاء النظام الخاص في جماعة الإخوان المسلمين .
[ بفتوى برواية ]

(8) * وقتل القاضي أحمد الخازندار ، أمام منزله بحلوان في 1948/3/22م قتله أعضاء النظام الخاص في جماعة الإخوان المسلمين وكان قتله [ بفتوى برواية ]. من حسن ألبنا و الشيخ سيد سابق أحد شيوخ الأزهر ، وبكى ألبنا بكاءً شديداً في الاجتماع المنعقد بمنزل عبد الرحمن ألسندي رئيس النظام الخاص في جماعة الإخوان المسلمين عقب الحادث وقال [ أود وشى فين من المستشار حسن بك الهضيبى ]!؟.
تعقيب : يخشى الناس ولا يخشى الله !!!؟. ولقد زُرت أحد قادة النظام الخاص في منزله منذ أكثر من سبع سنوات من الذين ساهموا في قتل القاضي أحمد الخازندار وحاورته لمدة ثلاث ساعات [ وبكى بكاءً شديدا ... وبكيت لبكائه ...!!!.] وسألته : لماذا هذا البكاء ؟!. فقال : أنا الذي جهزت السلاح لقتل القاضي الخازندار !!!. ماذا أقول لربى يم العرض عليه .!!!؟. وأشهد أن هذا الرجل تاب وأناب ..وهو من مواليد 1926م ، أسأل الله أن يبارك له فيما بقي من عمره ويمتعه بالصحة . [ أنظر العدد الأول من سلسلة الحقائق بالوثائق عن

جماعـة الإخـوان المسـلمين تـأليف الكاتـب الإسـلامي / عبـد الفتـاح عساكر . ] ..
(9) - * ونُسف منزل مصطفي النحاس باشا رئيس وزراء مصر السباق ورئيس حزب الوفد ، بجار دن سيتي في 1948/4/25م [بفتوى برواية ] ولكن الله كتب له السلامة والنجاة .!؟. .
(10) - * وقتل سليم زكى حكمدار القاهرة في 1948/12/4م. بعد أن قذفه أحد شباب الإخوان بقنبلة . [ بفتوى برواية ] .!؟.
(11) - * وقتَلَ الإخوان أحد شباب حزب مصر الفتاة في قرية كوم النور في مارس 1948م . وهتف القتلة بعد قتله : الله أكبر ولله الحمد [ بفتوى برواية ].؟!.
(12) - * وقتل النقراشي باشا رئيس وزراء مصر في 1948/12/28م [بفتوى برواية ] قتله الإخوان المسلمون ، ردا علي قيامه بحل جماعة الإخوان المسلمين ، بعد ارتكابهم الكثير من جرائم الإرهاب عام 1948م .!؟.
(13) - * وخططوا لنسف كباري القناطر الخيرية عام 1965م لإغراق نصف قرى مصر ومُدن الدلتا وكان مُهندس هذه الخُطط ومُفتيها سيد قطب وجميع هذه الخطط تتم [بفتوى برواية ] .؟!. الإسلام منها بريء .ولا علاقة لها بدين .!؟.(( أنظر ملف القضية رقم [12] أمن دولة عليا لسنة 1965م )) .؟!.
(14) -*ومحاولة قتل جمال عبد الناصر في ميدان المنشية بالإسكندرية ،في10/26عام 1954م .كانت [بفتوى برواية].!؟ ولكن الله سلم
***وهناك ثلاث محاولات أخرى لقتل جمال عبد الناصر .
(15) - * الأولى : يقوم بها أحد عناصر شرطة رئاسة الجمهورية بعد تجنيد الإخوان له واسمه إسماعيل الفيومي ، وكانت سوف تتم في مطار القاهرة عند عودة الرئيس من موسكو ، ولكن يقظة رجال أمن الدولة البواسل حالت دون التنفيذ وتم القبض عليه متلبسا ومعه السلاح قبل وصول الرئيس بنصف ساعة !!!؟ .
(16) - * والثانية : هي تفجير القطار الذي يقل عبد الناصر من القاهرة إلي الإسكندرية بواسطة شحنات يتم تفجيرها من بعد باستخدام أجهزة اللاسلكي من علي بعد أكثر من كيلو متر ، ولكن

يقظة رجال أمن الدولة البواسل حالت دون التنفيذ وضُبطت المتفجرات والجناة قبل قيامهم بتنفيذ هذا العمل الإجرامي . !!!؟

(17) - * والثالثة :هي اغتيال عبد الناصر أثناء مرور ركبه من المعمورة إلي رأس التين للاحتفال بذكرى خروج الملك يوم 26يوليو ، ووضعت مجموعة الاغتيال الأولي في محل [ أندريا ] أمام سراي المنتزه في المكان الذي أقيم فيه فندق شيراتون الإسكندرية الآن ، ووضعت مجموعة الاغتيال الثانية في محل [بترو] في سيدي بشر وهي منطقة مزدحمة ويمكن اصطياد الهدف بالبنادق والمدافع الآلية المعدة لذلك ، ولكن يقظة رجال أمن الدولة البواسل حالت دون التنفيذ وضُبطت المتفجرات والجناة قبل قيامهم بتنفيذ هذا العمل الإجرامي . !!!؟

. !!!؟ .وكان كل ذلك التخطيط الدموي [بفتوى برواية ].!؟ .

(18) _ * وقتل السادات في يوم 1981/10/6م [بفتوى برواية ].!؟ .وحادث الفنية العسكرية كان [بفتوى برواية .]!!!؟ .

(19) - * وقتل المهندس سيد فايز عبد المطلب عضو النظام الخاص في جماعة الإخوان المسلمين الذي قتله النظام الخاص نفسه عندما اختلف معهم ، وذلك بإرسال صندوق حلاوة [مُلغم ] له في منزله في ذكرى مولد النبي ﷺ فنُسف المهندس ومن معه في1953/11/20م . [بفتوى برواية .]!!!؟ .

(20) - * وقتل الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف الأسبق في أبشع جرائم العصر [ بفتوى برواية ] .!!!؟.

(21) - * وقتل الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب [ بفتوى برواية ].!؟.

(22) - * ومحاولة قتل الرئيس محمد حسني مبارك في أديس أبابا كانت [ بفتوى برواية ] ولكن الله سلم .!؟ .

(23) - * * ومحاولة قتل الكاتب العالمي الكبير نجيب محفوظ ، [ ذبحا ] علي كورنيش النيل بالعجوزة يوم الجمعة : 14 /1994/10م = 9من جمادى الأولى 1415هـ ،.كان [ بفتوى برواية ] ولكن الله سلم .!؟ .

(24) - * وقتل الكاتب والمفكر فرج فوده ، أمام مكتبه بمدينة نصر [ بفتوى برواية ] .!؟ .

*** وكذلك محاولات قتل كل من :( 25) - * اللواء حسن أبو باشا وزير الداخلية السابق.!!!؟.
(26) - * والدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء السابق رئيس المجلس القومية المتخصصة الآن .
(27) - * ومحمد صفوت الشريف وزير الإعلام .!!!؟. (28) - * النبوي إسماعيل وزير الداخلية السابق !!؟.
(29) الكاتب الصحفي مكرم حمد أحمد رئيس مجلس إدارة دار الهلال .!!؟.
(30) - واللواء حسن الألفي وزير الداخلية السابق.!!؟. كل ذلك تم [بفتوى برواية] ولكن الله سلم ونجّاهم وكتب لهم السلامة .!؟.
(31)-* وتم قتل [118] منهم [101] من رجال الأمن المركزي من بينهم خمسة ضُباط شرطة أثناء تأديتهم مهام وظيفتهم والباقي [17] من الأهالي كانوا في طريقهم لصلاة العيد بمحافظة أسيوط في صباح أول أيام عيد الأضحى يوم 8 أكتوبر 1981م الذي قامت به الجماعات الإسلامية مُعتمدين علي [ فتوى برواية ] .!؟.وهم أبعد الناس عن إسلام الآية لأنهم من أتباع دين الرواية المخالف لكتاب الله .!!؟.
* وقتْل ضُيوف السياحة :
عدد (32) - في مجزرة الأقصر .!!؟.
وعدد (33) - ومجزرة شارع الهرم .!!؟.
وعدد (34) - ومذبحة ميدان التحرير .!!؟. كانت [ بفتوى برواية ] .!؟.
كل هذه الأحداث خُطط لها : [بفتوى بروايات ] لا تزال هذه الروايات موجودة في كُتب التراث وتُدرس لأبنائنا ويُقال أنها من الصحيح ، وأتحدى أن تُكذب هذه [ المرويات تكذيبا صريحا] من رجال الكهنوت في الجامعات وفي المؤسسات الدينية والذين يحصلون علي مرتباتهم من دافعي الضرائب لا لشيء إلا أن هذه المرويات وردت في البخاري [م 194هـ - ت 256 هـ ] ومُسلم [ م206هـ - ت 261هـ ] !!!. وغيرهما ، ومن المستحيل إنكارها حتى وإن خالفت كتاب الله ، مع العلم أن هذه المرويات تكلفنا سنويا ملايين الجنيهات لحراسة المستهدفين .!!!؟ ..ولو اتبعنا دين الآية الذي فيه الهداية ، دين السلام والحب والمودة بين البشر ، لوفرنا مئات الملايين من

الجنيهات المنصرفة علي الحراسات للأفراد والمؤسسات وتم تعيين شباب الجامعات وجميع العاطلين .!!!؟.
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ *﴾ آية رقم [3-4 ] من سورة قريش .
﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ آية رقم [96] من سورة الأعراف .
أرجوك عزيزي القارىء أن تتدبر هذه الآيات بعيدا عن تأثير المرويات !!!؟.].
وأشهد أن الكثير من عُلمائنا الأفاضل يُكذب و يُنكر [ روايات فتاوى الإرهاب ] ولا يستطيع أحد منهم الجهر بإنكارها خوفا من إرهاب أتباع [ دين الرواية المخالفة للآية ] دُعاة الإرهاب وناصروه الذين هجروا الآية واتبعوا الرواية المُخالفة للآية ،
ويتهمون كُل من يُنكر هذه المرويات المخالفة لكتاب الله بأنه مُنكر سنة .!؟ .
وأخطر شيء علي المجتمع هو الثقافة السمعية والتعصب الديني والعرقي . وهذا من علامات الجهل .والجهل هو الزاد لفتاوى الإرهاب .!.
ودائما صدق الله العظيم القائل :
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ.﴾ [آية (159) من سورة البقرة .
﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ *وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ *يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ*وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ *مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ *﴾ الآيات من 6-10سورة الجاثية .
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.﴾ [آية (51)العنكبوت ] .

**يا رجال الشرطة: الأمن الداخلي أمانة في أعناقكم فهل أديتم الأمانة ؟؟؟!.**
**ولقد قمنا بحملة مكثفة لحماية قناطر محمد علي من مرور النقل الثقيل المخالف ووقف معنا كل الشرفاء في جميع أجهزة الدولة والإعلام خاصة وزير الداخلية ومساعديه ووزير الري ورجاله ومحافظ كل من الجيزة والقليوبية ونجحت الحملة علي جميع القناطر والكباري عدا قناطر الناصري والبحيري التابعان لمحافظة الجيزة ؟!!!.**
**وختاما نقول :**
**الرجال يقولون ويفعلون ما ينفع ، وأشباه الرجال يقولون ويفعلون ما يُعجب ، وما ينفع يمكث في الأرض ، وما يعجب يذهب جفاءً ... الرجال يعطون مناصبهم قيمة ... وأشباه الرجال يستمدون قيمتهم من مناصبهم فهم معدومو القيمة قبل وبعد المنصب ؟؟؟ !!!.**
**يارب ... حافظ علي مصر من كل سوء ... وبارك في كل من يعمل حباً فيها وإخلاصا لها ...* والله من وراء القصد يهدينا إلي طريق الحق ...***

## وعن كتاب اللواء فؤاد علام قالوا:

شكلت القضايا العديدة التى اتهم فيها المنتمون الى [ جماعة الإخوان ...!.]. والجماعات الأخرى التى خرجت منها، منذ قضية المنشية فى بدايات عهد الثورة الى المحاكمات التى شهدتها ساحات المحاكم العسكرية ... شكلت جانبا مثيرا من جوانب التاريخ المصرى ... ولا شك أن اعتبارات كثيرة، قد حالت دون إعلان الحقائق كاملة فى حينها، بحيث لا تزال هذه القضايا تثير العديد من علامات الاستفهام، والتى يحق لتاريخ أمتنا أن يتلقى عنها الإجابات الشافية ...
وصاحب هذه المذكرات اللواء فؤاد علام شاهد شاء له القدر أن يمضى أكثر من ربع قرن بجهاز مباحث أم الدولة، وارتبط اسمه بالإخوان بـ:[ جماعة الإخوان ...!.]، فقد ظل مراقبا لنشاطهم ومتابعا لهم فى الداخل والخارج، ومكلفاً بالأدوار الرئيسية فيها، بحيث لا يكاد يخلو كتاب يغطى هذه القضية من إشارة للواء فؤاد علام، وقد أطلق عليه المرشد

العام [ لجماعة الإخوان ...!.]. عمر التلمسانى لقب "أمير الدهاء" وقال له: إنت عدو ا[ جماعة الإخوان ...!.]. – رقم واحد – ورغم ذلك لو قدر [ لجماعة الإخوان ...!.]. أن تصل للحكم، ستكون أول وزير داخلية فى عصرهم...!!".

وتكشف هذه المذكرات العديد من الأسرار حول الشخصيات الشهيرة ومواقفها، كما تكشف أسرارا خطيرة حول قضية اغتيال الرئيس أنور السادات، وعن تشكيلات الجماعات الإسلامية المحلية والعالمية.

إنها شهادة عامة من ماضى مصر وحاضرها ومستقبلها.

## **محتويات الجزء الأول **

**من سلسلة كُتب الحقائق بالوثائق عن جماعة الإخوان...؟!.**